الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17941 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الخميس 10 ربيع الآخر 1447 هـ | 2تشرين الأول 2025 م

وفد من وزارة الدفاع في موسكو

2

الأحـــد.. الاقتـــراع

سـلامة العمـال.. هل أصبحت مهدورة على الجدران؟!

6

إدارات القطاع الصناعي تجهل ضبط مسارها بما يتناغم مع الحكومة

8

نفاد أدوية التصلّب اللويحي يهدد حياة 1000 مريض بحلب

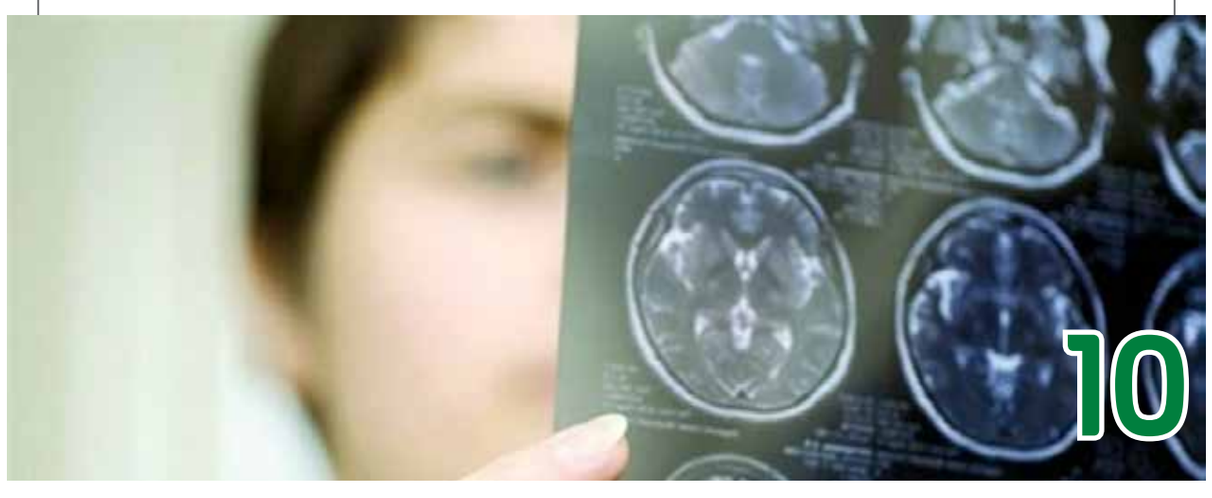

10

شهود الزُّور.. إرث النظام البائد الذي يقوّض جهود العدالة 4

الثورة
خبر إعلام سوري هر
thawra.sy
Al-Thawra
العـدد 17941
الخميس 10 ربيع الآخر 1447 هـ
2 تشرين الأول 2025 م

وفد من وزارة الدفاع في موسكو لبحث تعزيز التعاون العسكري

الثورة:

وصل وفد رسمي من وزارة الدفاع برئاسة رئيس هيئة الأركان العامة اللواء علي النعسان إلى العاصمة الروسية موسكو، حيث كان في استقباله نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكيروف، في إطار جهود تعزيز التعاون العسكري وتطوير آليات التنسيق بين وزارتي الدفاع في البلدين.

وسبق أن أكدت القيادة السورية أن أي تعاون مع روسيا سيخضع لمراجعة شاملة للاتفاقيات السابقة، خصوصاً تلك التي لم تحقق المصلحة الوطنية أو اتسمت بالغموض، مشددة على أن الشراكة المستقبلية يجب أن تنسجم مع أولويات الشعب السوري ومصالحه العليا.

مصادر سياسية في دمشق أوضحت أن الرؤية السورية الجديدة تقوم على بناء علاقة شفافة وواضحة مع موسكو، تقوم على الاعتراف الكامل بسيادة سوريا ووحدة أراضيها.

وكان شدد وزير الخارجية أسعد الشيباني على أن أي وجود أجنبي في سوريا ينبغي أن يهدف إلى دعم الشعب السوري في بناء مستقبله، وليس تحقيق مصالح خاصة، مؤكداً أن دمشق وموسكو قادرتان على إقامة علاقة عادلة ومتوازنة.

وتأتي هذه الزيارة بعد زيارة هامة إلى موسكو نهاية يوليو الماضي، شارك فيها الوزير الشيباني ووزير الدفاع مرهف أبوقصرة، حيث عقدا سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين الروس، وتركزت المباحثات حينها على ملفات الاقتصاد والدفاع والسياسة وإعادة الإعمار.

وخلال مؤتمر صحفي مشترك في دمشق مع وزير الخارجية أسعد الشيباني، شدد نائب رئيس الوزراء الروسي ألكساندر نوفاك، على أن المرحلة المقبلة تمثل «فتح صفحة جديدة» بين البلدين، وأن التعاون المستقبلي سيقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، كما أوضح أن الوفد الروسي الذي وصل إلى دمشق مؤخراً ضم وزراء ومسؤولين عسكريين ودبلوماسيين لإجراء مباحثات موسعة شملت ملفات حيوية، في مقدمتها الاقتصاد والدفاع والسياسة.

ويشير اللقاء بين رئيس هيئة الأركان السوري ونائب وزير الدفاع الروسي، إلى أن التنسيق العسكري مازال محورياً في العلاقة بين البلدين، سواء في ملف إعادة هيكلة الجيش أو في تبادل الخبرات والتسليح.

كما أن مراجعة الاتفاقيات السابقة تحمل دلالة على أن دمشق تريد التخلص من القيود التي فُرضت عليها سابقاً، مثل عقود السلاح أو القواعد العسكرية، لتعيد صياغة التعاون على أسس جديدة أكثر شفافية وتوافقاً مع سيادة الدولة.

وتعكس الزيارة أن سوريا بعد سقوط النظام السابق لم تعد في موقع التابع، بل في موقع من يسعى لصياغة علاقة متوازنة مع القوى الكبرى، ومن جانبها موسكو بحاجة إلى الحفاظ على موطئ قدم استراتيجي في سوريا، خصوصاً مع الانفتاح العربي والدولي على دمشق الجديدة.

لبنان: نعمل على معالجة ملف الموقوفين مع سوريا

الثورة:

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء اللبناني طارق متري، أن المحادثات اللبنانية السورية التي انعقدت أمس «من شأنها أن تسهم في توطيد الثقة في العلاقات بين البلدين»، مشيراً إلى أن اللقاءات تناولت ملفات متعددة تم بحثها مع الجانب السوري.

ونقلت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، عن متري قوله، بعد لقائه رئيس الجمهورية اللبنانية العماد جوزاف عون، أنه» أطلعه على حصيلة الاجتماعات اللبنانية-السورية التي انعقدت بالأمس، وهي محادثات من شأنها أن تُسهم في توطيد الثقة في العلاقات بين لبنان وسوريا».

وقال:»درسنا مختلف الملفات، ونعمل على معالجة القضايا العالقة، وأبرزها موضوع الموقوفين السوريين في السجون اللبنانية، حيث سنواصل البحث مع الجانب السوري في هذا الشأن، إضافة إلى التعاون لكشف حقيقة إمكان وجود لبنانيين في السجون السورية».

وأضاف متري:»تطرقنا إلى جلسة مجلس الوزراء المقبلة، حيث من المتوقع أن نستمع خلالها إلى قيادة الجيش حول التقرير الشهري المتعلق بحصرية السلاح، كما بحثنا في أجواء الثقة القائمة بين الحكومة ورئيس الجمهورية».

وكان متري قد أكد في الرابع عشر من الشهر الماضي، أن العلاقات اللبنانية السورية قد دخلت مرحلة جديدة أساسها الثقة والتعاون، متجاوزةً إرث الوصاية. مشيراً إلى أن خطاب الرئيس أحمد الشرع تجاه لبنان حمل إشارات إيجابية استقبلها اللبنانيون بمختلف توجهاتهم، ما شكل تحولاً إيجابياً وفتح آفاقاً للتقارب.

وحينها أوضح متري في تصريح لتلفزيون سوريا، أن اللقاءات الأخيرة بين وفود البلدين عكست جدية في مناقشة الملفات المشتركة، بما في ذلك قضية اللاجئين، والحدود، والاتفاقيات الموروثة، مضيفاً أن الأجواء كانت إيجابية ومرنة، وأن الوفد السوري أظهر اطلاعاً واسعاً وحرصاً على التعاون.

أما بشأن ملف الموقوفين، فأوضح أن العمل جارٍ على صياغة اتفاقية تعاون قضائي تعالج الملف قانونياً، وأشار إلى أن المرحلة الحالية ستركز على معالجة قضية السوريين الموقوفين لأسباب تتعلق بمعارضتهم للنظام البائد، وليس بسبب ارتكابهم جرائم أو جنحاً.

وحول الاتفاقيات الموقعة خلال فترة النظام البائد، أشار متري إلى وجود 34 اتفاقية قيد المراجعة، وفي مقدمتها ما يُعرف بـ «وثيقة الأخوة والتنسيق والتعاون». وأوضح أن التركيز حالياً ينصب على الملفات العاجلة ذات الطابع الأمني والقضائي، ولاسيما ملف الموقوفين والأمن المشترك ومكافحة التهريب، مؤكداً وجود إرادة سياسية متبادلة للتعامل معها بجدية.

وشدد متري على أن مسار العلاقات يسير بثبات رغم التحديات، مع وجود إرادة سياسية متبادلة للتقدم، داعياً إلى عدم الالتفات إلى الشائعات التي تهدف للتشويش على أجواء الحوار الإيجابي بين البلدين.

وسبق أن التقى مدير الإدارة القنصلية في وزارة الخارجية والمغتربين محمد يعقوب العمر برفقة وفد من وزارة الخارجية، في الأول من الشهر الماضي، مع نائب رئيس مجلس الوزراء اللبناني طارق متري.

وحينها، قال العمر في منشور عبر منصة إكس: إنه تم خلال اللقاء بحث ملف المعتقلين والمفقودين السوريين في لبنان، وعدد من القضايا المشتركة.

وأضاف العمر: إنه تم التأكيد على أهمية تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين على أساس التعاون والتنسيق المتبادل.

تركي الفيصل: التحولات في مسار الشرع تمنح السوريين فرصة للطمأنينة والاستقرار

الثورة:

تناول رئيس جهاز الاستخبارات السعودي الأسبق الأمير تركي الفيصل، مسار الرئيس أحمد الشرع، والتحولات التي طرأت على توجهاته السياسية والفكرية، في حديث متلفز لبرنامج «في الصورة» على قناة «روتانا خليجية».

وقال الفيصل، إن الشرع «في بداياته، وكما ذكر هو نفسه، كان يتبنى نهجاً يقوم على مناهضة المحتل والحكم الجائر، لكنه مع مرور الوقت رأى أن هذا النهج بحاجة إلى تعديل ليقود سوريا نحو الاستقرار والطمأنينة لمواطنيها»، مؤكداً أن العبرة تبقى في النتائج العملية لما يُطرح من شعارات.

وأضاف الفيصل أن التجربة الأفغانية مع حركة طالبان تقدم مثالاً على ضرورة الحكم بالأفعال لا الأقوال، موضحاً أن طالبان عادت إلى السلطة بوعود «وردية» لم تتحقق حتى الآن، رغم تطمينات قياداتها، «وهو مسار شبيه بما كان يتبناه الشرع في بداياته»، على حد قوله.

وشدد الفيصل على أن المملكة العربية السعودية تضع في مقدمة أولوياتها أمن المنطقة واستقرارها، وليس فقط الشأن السوري الداخلي، مبيناً أن القيادة السعودية ترى في الإدارة الحالية في دمشق فرصة لإعادة سوريا إلى موقعها الطبيعي كمنارة حضارية في المنطقة.

وأشار إلى أن «المملكة مدت يدها إلى القائمين على الحكم في سوريا، الذين بادروا بدورهم إلى مد اليد للمملكة»، لافتاً إلى أن التوافق بين القيادتين تجاوز الحسابات الشخصية ليصب في مصلحة استقرار سوريا والمنطقة عموماً.

وختم الأمير تركي حديثه بالقول: «لنرَ ماذا سيتحقق على أرض الواقع، وبعدها نحكم».

«حماس» تدرس خطة ترامب.. والبيت الأبيض ينتظر الرد

الثورة - فؤاد الوادي:

في الوقت الذي واصلت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها على قطاع غزة لليوم الـ727، أكد البيت الأبيض أن مناقشات وصفها بالحساسة تجري حالياً بشأن المقترح الأميركي لإنهاء الحرب في القطاع، معرباً عن أمله أن تقبل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المهلة التي منحها الرئيس دونالد ترامب.

وذكرت وكالة « وفا « الفلسطينية أن إسرائيل شنت اليوم الخميس سلسلة غارات على قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد وإصابة العشرات اليوم الخميس، وسط إغلاق الاحتلال شارع الرشيد الواصل بين مدينة غزة وجنوبي القطاع.

في غضون ذلك، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت في مؤتمر صحفي «أستطيع أن أؤكد لكم أن هناك مناقشات حساسة للغاية تجري، لكنني لا أريد التسرع في إصدار أي بيان من هنا. سأترك الأمر للمبعوث الخاص ستيف ويتكوف وللرئيس الأميركي للتعامل معه».

وأضافت أن المهلة المقدرة بين 3 و4 أيام التي منحها ترامب لحركة حماس لا تزال سارية، مؤكدة انتظار رد الحركة، ومعربة عن أملها أن يأتي الرد خلال المهلة التي وضعها الرئيس الأميركي الثلاثاء الماضي.

ورداً على سؤال أحد الصحفيين، أفادت ليفيت بأن خطة وقف إطلاق النار في غزة التي قادها ترامب لقيت قبولاً عالمياً، وستجلب السلام إلى المنطقة.

بدورها، أعلنت حركة حماس أنها تبحث مقترح ترامب بعد أن تسلمته من الوسطاء بمسؤولية، لكنها لم ترد على الخطة حتى الآن.

في الأثناء، واصلت قوات البحرية الإسرائيلية، اعتداءاتها على أسطول الصمود العالمي في المياه الدولية قبالة سواحل غزة.

وذكر الأسطول في تدوينة عبر منصة شركة «إكس»، فجر الخميس، أن 30 سفينة تواصل الإبحار على بعد نحو 46 ميلاً من غزة، رغم الهجمات الإسرائيلية المستمرة، واصفاً تلك الهجمات والاعتداءات بأنها «جريمة ضد الإنسانية».

وأطلق الأسطول نداء استغاثة بعد اعتراض الجيش الإسرائيلي بعض سفنه في المياه الدولية، معتبراً هذا التصعيد «جريمة حرب».

بدورها، أفادت اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة، أنه «تأكد اقتحام بحرية الاحتلال الإسرائيلي لبعض سفن الأسطول».

ودعت منظمات دولية، بينها «العفو الدولية»، إلى توفير الحماية لـ»أسطول الصمود»، فيما أكدت الأمم المتحدة أن أي اعتداء عليه «أمر لا يمكن قبوله».

وعقب الإعلان عن اعتراض قوات البحرية الإسرائيلية أسطول الصمود،خرجت تظاهرات في عدة مدن غربية وتركية وعربية تنديداً بهجوم وقرصنة الاحتلال لعدد من سفن الأسطول، حيث انطلقت مظاهرة في العاصمة الإيطالية روما احتجاجاً على عملية الاعتراض.

كما انطلقت مظاهرة أخرى في العاصمة البلجيكية بروكسل، ومظاهرات ليلية في عدد من المدن الأوروبية تنديداً باختطاف الاحتلال سفن الأسطول التي تحمل مواد إغاثية نحو غزة، أبرزها في برشلونة وبرلين وأثينا وباريس.

وشهدت مدن إسطنبول وقيصري وقونيا وقفات احتجاجية تندد بقرصنة الاحتلال لسفن أسطول الصمود، كما حاصرت الحشود سفارة الولايات المتحدة في أنقرة والقنصلية في إسطنبول.

يذكر أن بحرية الاحتلال احتجزت حتى الآن 13 من سفن الأسطول واعتقلت عشرات النشطاء الموجودين على متنها. ويضم أسطول الصمود الذي انطلق نهاية أغسطس/آب الماضي من إسبانيا، 44 سفينة على متنها مئات الناشطين المؤيدين للفلسطينيين من أكثر من 40 دولة.

واشنطن تقلّص وجودها في العراق وتعيد توجيه بوصلتها نحو سوريا

الثورة:

دخلت الاستراتيجية العسكرية الأميركية في المنطقة مرحلة جديدة مع إعلان وزارة الدفاع الأميركية بدء تخفيض قواتها وقوات التحالف في العراق، مع التركيز على ملاحقة فلول تنظيم «داعش» في سوريا، هذه الخطوة لا تعكس مجرد إعادة انتشار عسكري، بل تحمل في طياتها دلالات سياسية وأمنية تتعلق بترتيب الأولويات الإقليمية لواشنطن.

وأكد المسؤولون الأميركيون أن بغداد باتت قادرة على قيادة المعركة الأمنية داخل أراضيها، بعد أن تراجع خطر «داعش» هناك إلى مستوى لا يشكّل تهديداً وجودياً للدولة العراقية، ووفق الخطة، سيبقى العدد الأكبر من الجنود الأميركيين متمركزاً في أربيل عاصمة إقليم كردستان، فيما تقتصر مهام القوات المتبقية في بغداد على التعاون الأمني الثنائي، بعيداً عن العمليات القتالية المباشرة.

التحول في العراق يقابله حذر أميركي واضح في سوريا، فواشنطن بحسب تصريحات مسؤولين دفاعيين، لا ترى الظروف مهيأة للانسحاب هناك، في ظل بقاء خطر «داعش» قائماً ونشاطه المتزايد شرق البلاد، إضافة إلى المخاوف من هروب آلاف المقاتلين المحتجزين في سجون قوات سوريا الديمقراطية، وهذه الهواجس تجعل من الساحة السورية «عقدة القرار» الأميركي، حيث تظل أي خطوات انسحابية مرتبطة بتطورات ميدانية معقدة.

وربطت وزارة الدفاع الأميركية التخفيض في العراق بما وصفته «نجاحاً مشتركاً» في مواجهة «داعش»، مؤكدة أن المرحلة المقبلة ستقوم على شراكة أمنية مستدامة، تتناسب مع الدستور العراقي ومع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين بغداد وواشنطن. أي أن المعركة لم تنتهِ كلياً، لكنها انتقلت من مواجهة عسكرية مباشرة إلى مرحلة دعم فني وتعاون أمني طويل الأمد.

الرسائل الكامنة في هذه الخطوة متعددة: فهي تحمل إقراراً ضمنياً بضعف التهديد داخل العراق مقارنة بسوريا، وتؤكد رغبة واشنطن في إعادة توزيع قواتها بما يتماشى مع أولوياتها الاستراتيجية.

كما أنها تمنح بغداد مسؤولية أكبر في حفظ الأمن، وتضع اختباراً أمام قدرة مؤسساتها على مواجهة التحديات من دون الاعتماد المباشر على الدعم الأميركي.

عبد المنعم حلبي: استعادة الثقة أهم أولويات البرلمان الجديد

• الثورة – فؤاد الوادي:

أكد الباحث السياسي الدكتور عبد المنعم حلبي، أن أهم مشكلة ستواجه مجلس الشعب الجديد، هي استعادة الثقة الشعبية بدوره كمؤسسة تشريعية تراقب وتحاسب وتحجب الثقة عن الحكومة والوزراء المقصرين في أداء عملهم وواجباتهم.

وقال الحلبي في حديث لصحيفة الثورة: «إنه ليس ثمة مؤشرات واستطلاعات حقيقية من مؤسسات وطنية معنية بالأمر، يمكن من خلالها تحديد، أو حتى تقدير موقف الرأي العام والشارع السوري من العملية ككل، لأن العملية الانتخابية منذ بدايتها كانت تجري ضمن دوائر واجتماعات غير عامة، بناء على دعوات واتصالات ضمن نطاقات معينة، فلم نجد مثلاً تجمعات كبيرة ومفتوحة في أي من نشاطات اللجنة العليا للانتخابات، كما غابت بشكل عام تفاصيل تعيين اللجان الفرعية، ولم نلحظ على الإعلام سوى قوائم الهيئات الناخبة الأولية والنهائية، دون معالجة وافية لحالات الشطب والإبعاد والإضافة التي تمت.

وأضاف: إن موضوع الترشيح ذاتي، ويتوقف على قرار شخصي لأي عضو ضمن الهيئة الناخبة، ولم تجر مراجعات وجلسات حوار ضمن هذه الهيئات يمكن من خلالها بيان خريطة الاحتياجات التي يمكن على أساسها ضمان إصدار قائمة ترشيحات محكمة وفق الكفاءات المطلوبة للمرحلة القادمة، وهذه ثغرة واضحة في أهم مرحلة من مراحل العملية الانتخابية، وتوقع أنها ستكون مؤثرة في مخرجاتها.

وعن دور المجلس الجديد خلال المرحلة القادمة، أوضح الباحث السياسي، أن دور المجلس وفقاً للإعلان الدستوري، وباعتباره ممثلاً للسلطة التشريعية، سيكون مركزاً بشكل أساسي على إقرار القوانين ومناقشة أداء الحكومة، والمصادقة على الاتفاقات وإقرار الموازنة العامة وما إلى ذلك، آملاً أن تفرز العملية الانتخابية كفاءات قادرة على تشكيل لجان تخصصية قادرة فعلاً على إنجاز هذه المهام وغيرها.

وشدد الحلبي على أن كل المشكلات والعوائق التي قد تعترض عمل المجلس هي متوقعة وطبيعية، ولكنها تراكمية، لكن الأهم ألا تمتد إلى مخرجات من سيصل لعضوية مجلس الشعب، حيث يخشى من إعادة تدوير لأجسام معارضة سابقة سيئة الصيت شعبياً، أو مقربين من دوائر النظام البائد.

وفيما يتعلق بدور الإعلام في مرحلة ما بعد الانتخابات وولادة أول مجلس برلماني بعد سقوط النظام المخلوع، بين الحلبي أن دور الإعلام من المفترض أن يكون قد تجاوز دوره النمطي من مجرد ناقل للحدث، إلى الشراكة والمراقبة والمتابعة، أي أن يكون جزءاً من الحالة الاجتماعية والشعبية والوطنية، لذلك يجب أن يكون دور الإعلام تكاملياً مع دور مجلس الشعب، لاسيما في هذه المرحلة، لجهة المساهمة في تعزيز المساءلة العامة والمحاسبة التي تشكل الركيزة الأساسية التي يمكن البناء عليها في تحقيق مرحلة انتقالية يمكن وصفها بالرشيدة باتجاه بناء نظام سياسي جديد قادر على ترسيخ السلام وتحقيق التنمية، وهذا لن يتحقق، بحسب الحلبي، بدون ممارسة الدور الرقابي من قبل الإعلام ومجلس الشعب على السلطة التنفيذية بشكل كامل، الأمر الذي يتطلب في مرحلة لاحقة تعديل الإعلان الدستوري ذاته.

وتابع: «لا يجب أن يكون الإعلام ناقلاً أميناً وحسب، فهو سلطة قائمة بذاتها، بمعنى يجب تفعيل قدرته على المساءلة وتحريك الرأي العام باتجاه القضايا ذات الأولوية الوطنية، كما يتوجب عليه أن يكون قناة تواصل مستمرة مع الشارع لإيصال الرأي العام إلى السلطة، ومتابعة القضايا التي يهتم بها في إطار حالة تفاعلية بناءة بعيدة عن البروباغندا الإعلامية.

وأشار الدكتور الحلبي إلى مشكلة عدم فهم حقيقي للعمل السياسي، وتمثل ذلك بطغيان الجانب الحقوقي على السياسي، بمعنى تحويل النشاط المرتبط بالعمل العام الدستوري والقانوني وقصره على المختصين القانونيين، الذين لا يتمتعون بتجارب حافلة تؤهلهم أصلاً لتصدر هذا العمل الاستراتيجي المؤثر في حاضر ومستقبل البلاد، فتراهم يعملون على النصوص وتمرير ما تريده الإدارة، بعيداً عن الرؤى السياسية وأصحابها القادرين على فهم الانعكاسات وتنبؤ أثر كل خطوة على المشهد العام، وهذا ما وجدناه في تجربة الإعلان الدستوري، ويخشى امتداده لمجلس الشعب.

وكانت اللجنة العليا للانتخابات قد حددت الخامس من الشهر الجاري موعداً لانتخابات مجلس الشعب.

ومطلع الأسبوع الحالي أصدرت اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب السوري، مدونة قواعد السلوك الخاصة بالمرشحين المشاركين في انتخاب أعضاء المجلس من خلال الهيئات الناخبة، والتي تحدد ما يجب الالتزام به، وما يجب الامتناع عنه فيما يتعلق بإجراءات الترشح، بحيث يقر المترشح ويلتزم بقواعد السلوك التنافسي أثناء العملية الانتخابية.

وأوضحت اللجنة عبر قناتها على التلغرام أن المدونة تُعد من ضمن المستندات المطلوبة للترشح وملزمة للمرشحين للاطلاع والتوقيع عليها، مبينةً أن المرشح يقر بموجبها بتحمله كامل المسؤولية القانونية، الأمر الذي يخول اللجنة العليا للانتخابات اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه في حال الإخلال بأي من بنودها.

وبيّنت اللجنة أن إصدار المدونة يأتي في إطار تعزيز النزاهة والشفافية في العملية الانتخابية، حيث يلتزم المرشحون لمجلس الشعب بالتقيد بهذه المدونة الأخلاقية التي تهدف إلى ضمان منافسة عادلة وتحقيق المصلحة العامة، مع الالتزام باللوائح المنظمة للانتخابات، مشيرةً إلى أن المدونة تشكل إطاراً أخلاقياً وقانونياً لضمان انتخابات حرة ونزيهة، ويلتزم المرشح بتوقيعها كإقرار منه باحترام مبادئها.

خبير بالقانون الدولي: السلطة التشريعية الرافعة الأساس لنهوض الوطن وتعافيه

• الثورة – لميس عودة:

الاستحقاق التشريعي من أهم الاستحقاقات الوطنية الدستورية لتكريس الديمقراطية ممارسة وتوجهاً من خلال انتخاب ممثلين للشعب في المجلس التشريعي ينقلون تطلعاتهم وآمالهم، وتكون أولى أولويات برامجهم الانتخابية وخططها التنفيذية مصلحة المواطن وصون الوطن ووحدة جغرافيته والنهوض به.

فسوريا مهد التشريعات الوضعية، والعالم بمجمله يحتكم في نصوصه وتشريعاته لأقدم تشريعات وضعية في التاريخ صاغها ووضع محدداتها وقوانينها وأسسها السوريون الأوائل في معاهدة قادش السورية التاريخية، واتخذتها الأمم المتحدة شعاراً لها.

ولمزيد من الإضاءة على الاستحقاق التشريعي وانتخابات مجلس الشعب، ومحدداتها وآلياتها، كان لصحيفة الثورة لقاء مع المحامي والخبير في القانون الدولي محمد نعيم أقبيق الذي أكد أنه من الواضح تماماً أن سوريا تتجه لبناء هيكل وطني بمنطق عقلاني واستيعاب الكفاءات والطاقات الموجودة في خدمة إعادة إعمار سوريا، وتأتي انتخابات مجلس الشعب الذي أتمنى أن يعود اسمه إلى المجلس النيابي أو المجلس التشريعي، لأن تسمية مجلس الشعب جاءت من الأنظمة الشيوعية، من الثورة البلشفية هي من سمت المجالس البرلمانية بمجالس الشعب.

وأضاف المحامي أقبيق، أننا مقبلون على عملية بناء هيكل وطني هو السلطة التشريعية، منوهاً بأن السلطات في أي دولة ثلاث سلطات، وهي السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية، أما في ما يخص السلطة التشريعية والتي سيتم بها الانتخابات بشكل غير مباشر، بعد أن تم تحديد هيئة ناخبة أو هيئة ناخبين تم اختيارها بمعايير مجتمعية رُوعي فيها الكفاءات وتمثيل أطياف الشعب السوري، هي التي تنتخب النواب، مضيفاً أنه يجب هنا أن نميز بين الشعب السياسي والشعب الاجتماعي، فالشعب الاجتماعي هو كل مولود في الدولة يعتبر من الشعب الاجتماعي، وحتى المحروم من حقوقه السياسية هو من الشعب الاجتماعي، بينما الشعب السياسي هو الشعب المفوض بالعمل السياسي وهو الحائز على جميع الشروط التي نص عليها القانون.

ولفت المحامي أقبيق إلى أننا اليوم مقبلون من خلال إتمام عملية الانتخابات غير المباشرة للمجلس النيابي على وضع هيكل وطني قانوني بمنطق عقلاني تكون من مهامه وضع تشريعات ودراسة التشريعات ومراقبة عمل الحكومة.

ونوه بأنه لا بد من خلال هذا المجلس من أن يكون هناك حوار من أجل صياغة هوية جامعة وإنتاج عقد بعد ضبط إيقاع جميع المكونات السورية في المجتمع السوري، ضبطها من خلال صياغة عقد اجتماعي من خلال الحوار في هذا المجلس مع جميع المكونات من ثم الانتقال إلى إنشاء العقد الاجتماعي الذي هو بين الحكام والأفراد ويكون من خلال بعض مواد الدستور التي تكون واضحة تماماً بالدستور الذي قد يستغرق سنوات بدراسته، لأن الدستور هو القانون الأساسي الذي يتضمن مجموعة من القواعد التي تنشئ السلطة وتقرر كيف تمارس السلطة وكيف تستبدل السلطة، وكيفية انتهائها.

إذاً هي مجموعة من القواعد تتضمن إنشاء- ممارسة- تداول، هذه الأشياء الثلاثة هي محددات ناظمة وكما قال تشرشل: «نحن ندرس الماضي لنفهم الحاضر ونتنبأ بالمستقبل» لذلك فنحن ندرس الماضي عن طريق دراسة القوانين والتشريعات السابقة جميعها ومن ثم ندرس كيف تطبق اليوم وكيف يجب أن تكون غداً لنفهم الحاضر، ونعمل على مستقبل أفضل.

بمعنى كيف ننظر نحن إلى المستقبل، مستقبل أبنائنا، مستقبل شباب سوريا الذين عانوا ما عانوه خلال 15 عاماً وما قبلها أيضاً، لذلك لابد أن يكون هذا المجلس النيابي على هذا المستوى وأن يكون فيه تنوع، وأشار إلى أنه شيء جميل جداً أن يكون في البرلمان تمثيل للمرأة السورية انطلاقاً من حقها الوطني والدستوري ومساهمتها في صياغة التشريعات، وهذا الشيء مفخرة للشعب السوري، إذ إن سوريا من قبل عام 1970 تقبل بانتخاب المرأة وترشحها وهذا ما يتجاوب ويتناسب مع القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن.

وعن تطلعاته وآماله بالمجلس التشريعي الجديد، أوضح الخبير القانوني أقبيق أن المجلس النيابي الجديد من مهامه أن يصدر التشريعات الجديدة بعد دراستها، وكل ذلك يجب أن يتم بعد إجراء دراسة اجتماعية ودراسة اقتصادية ودراسة ثقافية ودراسة إحصائية، وهذه الدراسات كلها يجب أن تكون عميقة ومستوفية للشروط اللازمة حتى يفي التشريع بالغرض، إذ أن التشريع بشكل عام لا يفي بالغرض إلا إذا أحسنت صياغته وأتقن بمعلوماته، وأن يدرس أيضاً التشريعات القديمة.

وأضاف، أن المأمول والمعول على المجلس النيابي الجديد أن يدرس كل التشريعات ويناقش الميزانية ونسميها سلطة التقييد، وأن يكون له دور المحاسبة بجلسات الاستجواب والتحقيق وحجب الثقة، وأن يمارس دور المحاسبة كما عهدنا بالبرلمانات السورية من سنة 1950 وما بعدها حتى عام 1960.

وأوضح المحامي أقبيق أن المجلس النيابي يتمتع بسلطة التقييد بصورة لاحقة لأعمال الحكومة لأنه يشكل الرقابة على الحكومة عن طريق المناقشات في البرلمان وعن طريق توجيه الأسئلة واستجواب الوزراء، وعن طريق تأليف لجان التحقيق، وهو ما يدفع الحكومة إلى العمل بدقة حسب الميزانية وخطة العمل اللتين عرضتهما، مضيفاً أن المجلس النيابي هو مرجع لشكاوى المواطنين وأصحاب المصالح التي تضررت من قرارات الحكومة.

وختم خبير القانون الدولي بالقول، إننا اليوم أمام مرحلة تاريخية مهمة جداً وصعبة جداً، لذلك يجب أن تختار هيئة الناخبين من تجده أكفأ ومن تجده أصلح لمثل هذا العمل التشريعي العظيم، لأن السلطة التشريعية هي التي لها حق الرقابة على الحكومة، وهي التي تصادق على المعاهدات والاتفاقات، وهي التي تقرر الانضمام إليها، لذلك يجب أن تكون مزودة بمختصين في جميع الاختصاصات حتى يكون هذا المجلس على المستوى المطلوب ومعول عليه بناء هيكل وطني من الهياكل الإيجابية في المجتمع والدولة.

استراتيجية «قسد» في تفكيك المجتمعات المحلية ونسف الهوية الوطنية

• الثورة – منذر عيد:

أكد الكاتب والباحث السياسي علي تمي أن قيام «قسد» بفرض مناهجها الخاصة على جميع المدارس الواقعة في المناطق التي تسيطر عليها، ومداهمة مدارس خاصة تابعة للطائفة الآشورية المسيحية في مدينتي الحسكة والقامشلي، وإغلاقها بالقوة، هدفه تهجير سكان تلك المناطق، وتقوية جيل جاهل يسيطرون عليه بالطحين والخبز لاستخدامه في حروبهم العبثية.

وقال تمي في تصريح خاص لـ«الثورة»: «إغلاق المدارس والجامعات ليس قراراً تربوياً فحسب، بل سلاح استراتيجي تستخدمه «قسد» ضد أبناء المنطقة، والهدف منه تهجير الناس من الحسكة والرقة لتفريغ الأماكن العامة لإسكان فلول النظام المخلوع، وفي المقابل تقوي جيلاً جاهلاً يسيطرون عليه بالطحين والخبز لاستخدامه في حروبهم العبثية».

وشدد على أن النتيجة سوف تكون في إيجاد نسيج مجتمعي ممزق، وكراهية متصاعدة، موضحاً أن المشروع يخدم أيضاً أجندات دول خارجية، هدفها إضعاف الدولة السورية ومحاولة الضغط عليها لفتح ممرات إنسانية إلى السويداء، ظاهرها إنساني وباطنها تآمري— وهذه لعبة مكشوفة، معرباً عن اعتقاده أن دمشق لن تسمح بتمريرها.

وأضاف الكاتب والباحث تمي: «بطبيعة الحال هو مشروع يتجه شيئاً فشيئاً نحو العزل عن المجتمع السوري وبالتالي نحو القطيعة المجتمعية والتربويّة ومن ثم الانفصال، وزرع بذور الجهل والأمية في المنطقة حتى تتمكن «قسد» من السيطرة على سكانها، وتوجيههم وفق أجنداتها».

يشار إلى أنه قبل أربعة أيام (الاثنين الماضي) أقدمت «قسد» على مداهمة مدارس خاصة تابعة للطائفة الآشورية المسيحية في مدينتي الحسكة والقامشلي، وأغلقتها بالقوة.

وشملت الإغلاقات مدارس مار قورياقوس، السلام، ميسلون، فارس الخوري والاتحاد في القامشلي، إضافة إلى مدرسة الأمل في الحسكة، بعد طرد إداراتها وكوادرها التعليمية وسط إساءات لفظية ومعاملة وصفت بأنها مهينة، بحسب ما أكدته حينها «وكالة الأنباء الدولية الآشورية».

وفي وقت سابق أبلغت ما تسمى «الإدارة الذاتية»، إدارات المدارس الخاصة والعامة بقرار إلغاء تدريس المناهج السورية الرسمية، كما أبلغت المدارس التابعة للكنائس بوجوب تدريس مناهج الإدارة الذاتية وإنهاء الارتباط مع وزارة التربية والتعليم في دمشق.

يُشار إلى أنه منذ بداية العام الدراسي 2015-2016، شرعت «الإدارة الذاتية» بفرض مناهجها التعليمية باللغات الرسمية في المنطقة الكردية والعربية والسريانية، بدءاً بالصفوف من الأول حتى الثالث في المرحلة الابتدائية، ثم توسعت تدريجياً لتشمل صفوفاً أخرى، حتى وصل تطبيق المنهاج مع العام الدراسي 2018-2019 إلى الصف الحادي عشر، لتشمل بعد ذلك جميع الصفوف الدراسية، تزامناً مع افتتاح ثلاث جامعات تابعة لها، بينما واصلت المدارس الخاصة والتابعة للكنيسة تدريس المنهاج الحكومي.

مبعوث جديد إلى سوريا.. فهل من دور؟

• الثورة – نور جوخدار:

تعتزم الأمم المتحدة تعيين مبعوث خاص جديد إلى سوريا، مع ترجيحات بأن يكون دبلوماسياً مصرياً، وذلك بعد إعلان المبعوث النرويجي غير بيدرسون استقالته في 18 أيلول الماضي، منهياً نحو سبع سنوات في المنصب من دون تحقيق أي تغيير سياسي وفق ما نشرته مجلة «Intelligence Online» الفرنسية في تقرير لها.

ومنذ اندلاع الثورة السورية عام 2011، تعاقبت سلسلة من المبعوثين الأمميين على الملف السوري لكن من دون نتائج ملموسة، ومنذ انتداب الجامعة العربية أول بعثة مراقبين بقيادة الفريق السوداني محمد الدابي عام 2011 الذي لم يكن موفقاً منذ البداية، وواجه انتقادات واسعة بسبب وقوفه إلى جانب الرئيس السوداني عمر البشير في جرائم دارفور، ومع فشله في وقف القتل والعنف، تقدم باستقالته من مهامه في 12 من شباط 2012، لينتقل الملف إلى الأمم المتحدة.

ليستلم بعدها الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي عنان في2012 فطرح خطة النقاط الست التي طالبت بوقف العنف وإطلاق عملية سياسية، وأطلق مؤتمر جنيف 1 الذي نص على إنشاء هيئة حكم انتقالية، لكن مع تصاعد العنف وغياب التوافق الدولي، استقال عنان سريعاً بعد أشهر قليلة، معتبراً أن النظام والمعارضة لم يلتزما بخطته.

ليخلفه الدبلوماسي الجزائري الأخضر الإبراهيمي 2012-2014 في مهمة وصفها بـ«شبه المستحيلة»، فقاد مؤتمر جنيف 2، لكنه تبنى سردية النظام حين وصف الثورة بأنها «حرب أهلية»، وأفسح المجال لإيران بأن تصبح لاعباً في المسار السياسي، وهو ما قوبل بانتقادات واسعة، واستقال في النهاية بعدما فشلت مفاوضات جنيف2، تاركاً الملف أكثر تعقيداً.

وتولى الدبلوماسي السويدي الإيطالي ستيفان دي ميستورا 2014-2018 المهمة وقدم أفكاراً جديدة، أبرزها «المناطق المجمدة» بدءاً من حلب، وفي حال نجاحها تنتقل إلى مدن أخرى، في مصطلح جديد لم تعهده المبادرات الأممية للصراعات من قبل، لكنه سرعان ما انخرط في مسارات جانبية مثل: أستانة وسوتشي برعاية روسيا، ما أضعف مسار جنيف الأممي، واتُهم بالانحياز للنظام وبتضييع الوقت ليعلن استقالته في 2018 بعد أن عجز عن إحراز أي تقدم سياسي.

وأخيراً عينت الأمم المتحدة الدبلوماسي النرويجي غير بيدرسن مبعوثاً أممياً إلى سوريا نهاية عام 2018 إلى 2025 وركز على تفعيل اللجنة الدستورية وفق القرار 2254، لكن عملها تعطّل بالكامل، وقدم مقترح خطوة مقابل خطوة»، الذي اعتبره السوريون تمييعاً للمسار السياسي، ومع سقوط الأسد، فقدت مرجعيات عمله معناها، فانحصر دوره في إدارة الأزمة لا حلها، ليعلن استقالته بعد نحو سبع سنوات.

ورغم إصدار الأمم المتحدة عشرات التقارير وأقرت قرارات مهمة مثل القرار 2254، إلا أن غياب آلية إلزامية للتنفيذ جعل دورها أقرب إلى الوساطة الشكلية، خصوصاً مع تصاعد نفوذ روسيا وإيران ثم انخراط تركيا والولايات المتحدة في المشهد.

اليوم، ومع بدء مرحلة جديدة بقيادة الرئيس أحمد الشرع، وفتح قنوات جديدة مع موسكو وعواصم عربية، يبرز سؤال محوري: هل سيتمكن المبعوث الأممي الخامس المرتقب من لعب دور حقيقي في صياغة مستقبل سوريا الجديدة؟.

شهود الزور.. إرث النظام البائد الذي يقوّض جهود العدالة

الثورة – حسان كنجو:

على الرغم من تحرير البلاد من النظام البائد، إلا أن بعض جوانب ومظاهر الفساد التي كان معمولاً بها فترة حكمه، ما زالت تُتّبع حتى الآن على نطاق ضيق جداً، رغم السعي الحثيث للحكومة الجديدة لاجتثاثها والقضاء عليها.

شاهد بـ 50 دولاراً

شهادة الزور، كانت الظاهرة الأكثر شيوعاً في ظل قضاء فاسد أنشأه النظام البائد، إذ كانت الكثير من القضايا، تُحسم بشهادة الزور، وفي حال كانت الأدلة دامغة، فكانت الخطة البديلة ممثلة بـ "الرشوة" جاهزة للتنفيذ في كل مناسبة.

خلال فترة حكم النظام البائد، تعرضتُ لعملية احتيال، خسرتُ على إثرها 4 آلاف دولار أمريكي، ورغم إثباتي الواقعة للقضاء، إلا أن المدعى عليه تمكن من كسب القضية بفضل شهود الزور، الذين اشترى ضمائرهم على باب القصر العدلي بحلب"..

يقول محسن مؤذن، مضيفاً: إن هذه الظاهرة اختفت تقريباً مع سقوط النظام البائد، ولكن لا يزال هناك من يمتهنها في الخفاء إلى الآن.

وتابع: قبل التحرير، كان هناك كثيرون يجلسون على بوابة القصر العدلي، وبمجرد المرور بجانبهم يسألونك "أستاذ بدّك شاهد؟"، كما لو كانوا يبيعون على إحدى البسطات، كان ثمن شاهد الزور 200 ألف ليرة سورية، أما الآن فالتسعيرة مختلفة، فقبل أيام خسرت إحدى قريباتي دعوى ميراث، بعد أن تمكن أحد أقاربها من شراء ذمة أحد شهود الزور، ولكن الفارق الوحيد هو أن الشاهد بات يتقاضى 50 دولاراً أو أكثر بسبب "المخاطرة"، وأهمية الشهادة ونوع القضية.

سماسرة في الخفاء

"ترتيب موضوع الشهادات الآن أصبح يتم عبر سماسرة، ربما يكون أحد المحامين أو مسيّري المعاملات على تعامل أو تواصل مع أحدهم، فيطلب من الجهة "المدعية أو المدعى عليها" مبلغاً إضافياً لتأمين شهود" وفقاً لـ "أمجد عُكاش"، الطالب في كلية الحقوق بجامعة حلب، متسائلاً في حديثه لـ "الثورة"، عن شعور شاهد الزور، لحظة القسم الكاذب على كتاب الله.

وتابع: "فترة حكم النظام البائد، أعرف كثيرين خسروا حقوقهم من وراء الشهود المأجورين، أشخاص من دون ذمة ولا ضمير، هدفهم الحصول على مبلغ مالي، حتى وإن كان ذلك على حساب الغير، كما أعرف آخرين استخدموا شهود الزور لكسب قضاياهم، غير آبهين بعاقبة ذلك، والمبرر الوحيد كان عبارة "كل الدنيا ماشية هيك".

القضاء يعود إلى مكانته

أدى الفساد المستشري في هيكلية القضاء فترة حكم النظام البائد، لوضع السلطة القضائية في محط السخرية والتهكم، ولاسيما أنه تحول إلى مضرب مثل في "الظلم والرشوة والفساد والمحسوبيات"، ولكن إبان التحرير، بدأ القضاء يستعيد مكانته كسلطة عليا مستقلة، تفصل في جميع الملفات المتنازع عليها.

"قبل التحرير، كانت الفساد والقضاء حلقتين مترابطتين بشكل لا يمكن فصله، ولكن مع سقوط النظام البائد، عادت العدالة مرة أخرى إلى مجراها الطبيعي" يقول المحامي اسماعيل كوكب لـ "الثورة"، مشيراً إلى أن القضاء الآن أصبح أداة الفصل الوحيدة في كل نزاع كبر أو صغر.

وعن مسألة شهود الزور، أكد كوكب أن موضوع شهادات الزور، كان غيضاً من فيض أيام النظام البائد، وهو كغيره من مظاهر الفساد التي تحتاج إلى فترة زمنية لا بأس بها، من أجل اجتثاثها بشكل كامل، مشيراً إلى أن شهادة الزور تحولت إلى مهنة يمتهنها كثيرون، وتمكن كثير من المحامين في عهد البائد، من كسب قضايا لصالحهم بهذه الطريقة.

دور القاضي والقضاء

اليوم، لا يقع على القاضي أي لوم في حال استخدمت مثل هذه الأساليب، لكون الحكم القضائي يصدر عن بينة وبرهان ودليل لا عن شك وتخمين، وبالتالي فإن موضوع الشهود، لا يمكن للقاضي التدخل فيه أو تخمين شهادة الزور من غيرها.

يبين المستشار القانوني صبحي أبو أسامة لـ "الثورة"، أن ما يقع على القضاء فعلاً اليوم، هو تطوير آلية لضبط شهادات الزور، بحيث يتم التحقق من سجل الشاهد وأهليته للشهادة من نواحي عدة، داعياً السلطة القضائية للبحث بصلة الشاهد بالمدعي أو المدعى عليه الذي سيشهد لصالحه وإثباتها.

وبين التأكيد والنفي، يبقى السؤال عما إذا كان القضاء قادراً على إنصاف الأطراف ومنحها حقوقها، في ظل تحديات وجذور ضاربة من الفساد الموروث الذي خلفه النظام البائد.. يتساءل مواطنون؟!.

خبز رديء في بعض أفران حلب

الثورة – راما نسريني:

تتواصل الشكاوى من أهالي مدينة حلب، حول بعض الأفران وما تنتجه من خبز رديء، على الرغم من جودة الخبز في أفران أخرى، الأمر الذي جعل المواطن يتساءل عن السبب الذي يجعل المواد ذاتها، تنتج خبزاً جيداً في فرن ما، وآخر سيئاً في فرن مختلف، وفي بعض الأحيان يختلف إنتاج المخبز نفسه من يوم لآخر، البعض يعزو ذلك للإهمال في عملية الخَبز، التي تنم عن خلل كبير في مراقبة جودة الأفران.

"أحد أهم مكونات الغذاء الأساسي اليومي يفتقر للجودة"، يشتكي مصطفى دروبي، أحد سكان حي صلاح الدين من بعض الأفران التي تنتج خبزاً وصفه بـ "المعجّن"، والذي من وجهة نظره لا تتناسب جودته مع سعره، مضيفاً: إن بعض الأفران تتلاعب بالوزن أيضاً.

"مخبز حلب الجديدة شمالي الآلي، ينتج أسوأ أنواع الخبز، ولا يليق بسعره المقدر بـ 4000 ليرة سورية للكيلو غرام، أرغفة بيضاء مجعدة كما لو لم تمسها النار أبداً"، يقول غيث الخطيب أحد سكان حي حلب الجديدة، شارحاً معاناة يومية يعيشها سكان الحي، مضيفاً: إن المواطن يمضي أكثر من نصف ساعة تحت الشمس ينتظر، فيما يسلّم المخبز مخصصات معتمدي الخبز قبله.

وطالب الخطيب الجهات المختصة بتشديد حملات المراقبة على الأفران، لضبط عملية الخبز والتوزيع، وتعديل ساعات استلام المعتمدين للخبز بشكل يضمن سلاسة توزيع للمواطنين.

« حماية المستهلك» ترد

بدورها، مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب، كانت قد أعلنت في وقت سابق عن مسابقة لتعيين مراقبي تموين، كما نشرت شريطاً مصوراً، لمقابلات أجرتها لاختيار المناسبين بعد نجاحهم في الاختبار النظري تمهيداً لتعيين عدد كبير منهم، بما يساهم في زيادة حملات المراقبة على الأفران، للتأكد من جودة الخبز واختبار مدى التزام أصحاب الأفران بالوزن المقرر للربطة.

وأكدت المديرية في حديثها لـ "الثورة"، أنها تقوم بتسيير دوريات رقابة تموينية وصحية على الأفران بمختلف تصنيفها "تموين، تجاري، سياحي" للتحقق من جودة الخبز والتأكد من حسن تعامل إدارة الأفران والعاملين مع الأهالي.

وفيما يخص الازدحام، أكدت المديرية حرصها على تحقيق عملية بيع عادلة للجميع، عبر طلب المشرفين من أصحاب الأفران تنظيم الدور وعدم السماح لأي تجاوز يعكر عملية البيع، وتخصيص منافذ بيع خاصة للنساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، بما يساهم في تخفيف المدة الزمنية التي يقضيها الأهالي في الانتظار.

«لصوص الكابلات» في حلب..
أزمة جديدة تهدد ما تبقى من البنية التحتية

الثورة – ر. ن:

كثرت الشكاوى في الآونة الأخيرة عن ظاهرة تكررت في أحياء عدة من مدينة حلب، تمثّلت في سرقة كابلات الهاتف الرئيسية المغذية للأحياء، الأمر الذي نجم عنه حرمان سكان تلك الأحياء من خدمات الاتصال والإنترنت لأيام عدة أو أسابيع.

المكان والطريقة ذاتهما

«عندما تمت السرقة، تواصلنا مع الشرطة لكتابة ضبط بالواقعة ومع مؤسسة الاتصالات لمد كابل جديد، الأمر الذي استغرق أياماً عدة، وما إن تم تركيب كابل جديد، حتى تمت سرقته في اليوم التالي»، يقول عبد الله عثمان أحد سكان حي الأعظمية، مشيراً إلى أن حوادث سرقة الكابلات بشكل عام وكابلات الهاتف على وجه الخصوص، تكررت في منطقته مرات عدة.وتابع: لقد سبّب ذلك أزمة كبيرة لسكان الحي، لا تقتصر على أيام عدة من دون إنترنت أو اتصالات فقط، وإنما خوف واضح من امتداد عمليات السرقة للمنازل أيضاً، مطالباً الجهات المسؤولة بتشديد العقوبة على السارقين لمنع تكرار الظاهرة، وليصبحوا عبرة لكل من تسوّل له نفسه القيام بهذا العمل المشين وفق تعبيره.

جهود فردية

ضمن حملات شعبية ومبادرات مجتمعية، تضمنت نشاطات واسعة، تم تركيب كاميرات في بعض الأماكن الحيوية في المدينة، لكن ذلك لم يشمل جميع الأحياء والشوارع الفرعية بطبيعة الحال، ما دفع الأهالي في بعض الأحياء للسير على الدرب نفسه، حيث أعطى تراجع معدل الحوادث والسرقات في الشوارع دافعاً للأهالي لزيادة المراقبة بالكاميرات، وهو ما يؤكد نجاح التجربة.

«بالاشتراك مع سكان البناء، قمنا بتركيب كاميرا على المدخل للحدّ من السرقات وزيادة الأمن»، بدأ المهندس «فراس. ع» أحد سكان حي الجميلية حديثه لـ«الثورة»، حول التغيير الملموس الذي لاحظه الأهالي بعد تركيب الكاميرات، الأمر الذي ساهم في تراجع حوادث السرقة بنسبة كبيرة».

«أمتلك محلاً لبيع المواد الغذائية في حي الأكرمية، الذي يعاني من سرقات متكررة، ما دفعني لتركيب كاميرات المراقبة الخاصة أمام المحل، وقد شكل ذلك نقلة إيجابية جداً، عادت بالنفع على سكان البناء المجاور، إذ تمكنوا من الإمساك باللص الذي كرر فعلته على مدار أسابيع، وسرق خلالها العديد من مضخات وساعات المياه»، يقول أبو عبد الله صاحب المحل، مشيراً إلى أن سكان البناء المجاور له، تمكنوا من الحصول على تسجيلات الكاميرا في الليلة التي تعرض لها الحي لحادثة سرقة كابلات الهاتف، الأمر الذي سهّل من كشف اللص، ونسف احتمالية عودته مجدداً.

«الاتصالات».. لا تعليق

«الثورة» حاولت التواصل مع المؤسسة العامة للاتصالات في حلب المسؤولة عن الأمر، إلا أنها رفضت الكشف أو التصريح عن أي إحصائيات متعلقة بحوادث السرقة في الآونة الاخيرة. وأكدت المؤسسة أنها تعمل على هذا الملف من دون تهاون أو تباطؤ، لكن لا يمكنها إعطاء أي معلومة في الوقت الحالي.

حلول منتظرة

يستمر اللصوص ببث الرعب في نفوس الأهالي، عبر زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، كما يشكلون تحدياً أمنياً كبيراً، رغم الجهود الحثيثة لمكافحة الجريمة عبر حملات أمنية مكثفة من عناصر وسيارات أمن تجوب شوارع المدينة، وخاصة في الليل، لكن رغم ذلك، يبقى المواطن في انتظار حلول أكثر صرامة للحد من هذه الظواهر وعودة الأمن والأمان للشارع.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17941
الخميس 10 ربيع الآخر 1447 هـ
2 تشرين الأول 2025 م

الترفّع الإداري.. طوق نجاة أم عبء مؤجل؟

• الثورة – علا محمد:

لم يكن صباح الجامعة اليوم شبيهاً بما سبقه، ملامح الطلاب وهم يتبادلون أخبار صدور مرسوم الترفع الإداري حملت شيئاً يشبه الاحتفال غير المعلن، وجوهٌ مضيئة بالرضا، وأحاديث سريعة في الممرات تؤكد أن القرار طال انتظاره، وأنه جاء بمثابة طوق نجاة بعد أشهر من القلق، حدثُ أعاد رسم ملامح العام الجامعي للآلاف من الطلاب.

وسط هذه الأجواء، التقت "الثورة" عدداً من طلاب الجامعة، وعبّرت الطالبة ريم الصباغ من كلية الحقوق عن ارتياحها للمرسوم، ورأت أنه أنقذ مستقبلها بعدما كانت عالقة بين مواد متراكمة منعتها من الانتقال إلى السنة التالية، وفي ممرات الكلية وصف الطالب علاء جابر من كلية العلوم المرسوم أنه "نافذة للحياة الجامعية من جديد"، مؤكداً أنه أعاد له الثقة بمتابعة دراسته بعد مرحلة قاسية.

الحماسة لم تتوقف هنا، فالطالبة سماح ديوب من الكلية ذاتها، لفتت إلى أن المرسوم "هدية حقيقية" للطلاب الذين اجتهدوا لكنهم اصطدموا بظروف صعبة، لافتة إلى أنه أعاد التوازن بين الجهد والنتيجة، فيما أكد الطالب مروان درويش من كلية الاقتصاد المرسوم بفرصة إنقاذ "لم تكن في الحسبان"، وقال: إنه سيمنحه دافعاً مضاعفاً للاستمرار بروح أكثر التزاماً.

أساتذة يخشون العواقب

وإذا كان الطلاب قد غمرهم التفاؤل، فإن أصواتاً أكاديمية بدت أكثر تردداً، بعض الأساتذة اعتبروا المرسوم خطوة عملية تحل مشكلات شريحة واسعة من الطلاب الذين تعثروا لأسباب خارجة عن إرادتهم، ورأوا أن أثره سينعكس إيجاباً على الجو الجامعي ككل، وفي المقابل، لم يخفِ آخرون قلقهم من أن يتحول القرار إلى ما وصفوه بـ"رسوب مؤجل"، أي أنه يعالج اللحظة فحسب من دون أن يواجه جوهر المشكلة المتعلقة بالمستوى العلمي للطلاب وجودة التحصيل.

ما بين الأمل والحذر

وبين هذه الرؤى المتباينة، يتضح أن المرسوم وضع الجميع أمام مفترق جديد، طلابٌ يرونه فرصة مستحقة طال انتظارها، وأساتذة يطرحون علامات استفهام حول تداعياته المستقبلية، لكنه، مهما قيل، يبقى قراراً أحدث أثراً واضحاً في الحياة الجامعية، وأعاد فتح النقاش حول إصلاح أوسع يوازن بين العدالة الأكاديمية ومستوى التعليم.

إطلاق الكتاب التفاعلي.. هل يسهم في بناء نظام تعليمي متطور؟

• الثورة – لينا شلهوب:

في زمن تتسارع فيه خطوات التحول الرقمي وتزداد الحاجة إلى مواكبة ثورة التكنولوجيا والمعرفة، أعلنت وزارة التربية والتعليم عن إطلاق النسخة الرقمية من الكتاب التفاعلي، في خطوة رائدة تستهدف تعزيز التعلم الرقمي وتنمية مهارات التفكير العليا، ليس فقط للطلاب داخل سورية، بل أيضاً لأولئك المنتشرين في بلدان الاغتراب.

وبيّن مدير مركز تطوير المناهج في الوزارة عصمت خليل في تصريح لـ "الثورة"، أنه في الوقت الذي لم يعد التعليم التقليدي وحده كافياً لتلبية احتياجات الطلاب في القرن الحادي والعشرين، بات من الضروري إدماج أدوات تكنولوجية حديثة في العملية التعليمية، تتيح للمتعلمين فرصاً أكبر للتفاعل والإبداع والاستقلالية، وانطلاقاً من هذا التوجه، يفتح هذا المشروع الباب أمام تحول نوعي في طرق التعليم وأساليبه، إذ لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يضع المتعلم في مركز العملية التربوية، ويمنحه الأدوات التي تجعله مشاركاً فاعلاً في بناء معرفته وصقل شخصيته.

كما أشار خليل إلى أن التعليم الرقمي لم يعد ترفاً، بل أصبح ضرورة تمليها التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، فهو يتيح مرونة عالية في الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومكان، ويكسر الحواجز الجغرافية والزمانية التي قد تعيق الطالب عن التعلم، إضافة إلى ذلك، يسهم التعليم الرقمي في تنمية المهارات مثل: التفكير النقدي، حل المشكلات، الإبداع، التعاون، والتعلم الذاتي، ومن خلال استخدام أدوات رقمية تفاعلية، يصبح الطالب أكثر انخراطاً في عملية التعلم، وأكثر قدرة على تطبيق ما يتعلمه في مواقف حياتية واقعية.

خطوة نحو تطوير التعليم

وكان المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية قد أطلق النسخة الرقمية من الكتاب التفاعلي، ليكون نموذجاً عملياً في مسيرة تحديث التعليم، إذ لفت مدير مركز تطوير المناهج إلى أن الكتاب التفاعلي يهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا مثل: التحليل، التقييم، والإبداع، بما يساعد الطلاب على تجاوز الحفظ والتلقين إلى الفهم العميق، مع تعزيز المهارات الرقمية التي أصبحت شرطاً أساسياً للاندماج في عالم العمل والدراسة، كذلك يهدف إلى تنمية الاستقلالية والثقة بالنفس عبر توفير مساحة للطالب كي يتفاعل بحرية مع الأنشطة المطروحة، كما أنه يعمل على تقوية الذاكرة والانتباه من خلال أنشطة متجددة ومتنوعة تبعد عن الرتابة.

ما يميز الكتاب التفاعلي، كما يؤكد خليل، أنه لا يقتصر على النصوص والمعلومات، بل يفتح للطالب مجالا للمشاركة المباشرة من خلال: الرسم والتلوين كأنشطة تعزز الإبداع والخيال، الكتابة والتدوين التي تتيح للطالب التعبير عن ذاته وصياغة أفكاره، بالإضافة إلى أنشطة الحفظ والتكرار التفاعلي التي تسهم في ترسيخ المعلومات بأساليب ممتعة، وبذلك يصبح الكتاب أكثر من مجرد أداة لنقل المعرفة، بل يتحول إلى مساحة تعليمية محفّزة تجمع بين الفائدة والمتعة، وتربط بين الجانب العقلي والوجداني للطالب، منوهاً بأن المشروع لا يتوقف عند النسخة الحالية، بل يجري العمل على إصدار نسخة مطوّرة من هذه الكتب، بحيث تتكامل مع مصادر تعليمية متقدمة ومختبرات افتراضية ثلاثية الأبعاد.

هذه الخطوة ستفتح أمام الطلاب آفاقاً جديدة للتجربة العملية، بحيث يمكنهم إجراء تجارب علمية افتراضية في بيئة آمنة وواقعية في آن واحد، ما يسهم في جعل التعلم أكثر عمقاً وفاعلية، منوهاً بأن إطلاق الكتاب التفاعلي يحمل مجموعة من الانعكاسات المهمة على مستوى الطالب والمجتمع، فعلى مستوى الطالب، يسهم في زيادة الدافعية نحو التعلم بفضل الطابع التفاعلي المشوق، وتنمية مهارات متعددة تجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، علاوة على تعزيز الثقة بالقدرات الذاتية والشعور بالإنجاز.

أما على مستوى العملية التعليمية، فإنه يسهم- بحسب مدير تطوير المناهج- في تحديث أساليب التعليم لتصبح أكثر ملاءمة للتطورات العالمية، مع توفير بيئة تعليمية مرنة وشاملة قادرة على الوصول إلى أكبر شريحة من الطلاب داخل البلاد وخارجها، وكذلك يعمل على دعم استراتيجية التحول الرقمي الوطني في قطاع التعليم، وعلى مستوى المجتمع، فإنه يساعد بإعداد جيل قادر على الاندماج في سوق العمل المعاصر، بمهارات رقمية عالية، مع خلق ثقافة تعليمية جديدة تعتمد على الإبداع والابتكار، فضلاً عن المساهمة في تقليص الفجوة بين التعليم السوري والتعليم العالمي.

ولفت خليل إلى أن إطلاق الكتاب التفاعلي ليس مجرد مبادرة تقنية، بل هو خطوة استراتيجية نحو بناء نظام تعليمي متطور يستجيب لاحتياجات الحاضر، ويتطلع إلى المستقبل، فهو يجمع بين المعرفة، المهارة، والمتعة، ويوفر للطالب فرصاً واسعة للتفاعل والإبداع، مع رؤية مستقبلية تشمل مختبرات افتراضية ومصادر تعليمية متقدمة.

«الأنصارية الأثرية» في حلب.. منارة لتعليم الأطفال

• الثورة – فؤاد العجيلي:

افتتح محافظ حلب المهندس عزام الغريب مدرسة الأنصارية الأثرية في حي باب النيرب بحلب القديمة، وذلك بعد الانتهاء من إعادة تأهيلها، بالتعاون مع منظمة "رحمة بلا حدود"، وبحضور معاون وزير التربية يوسف عنان ورئيس منظمة رحمة بلا حدود عمار بني المرجة ومدير التربية بحلب أنس القاسم.

وفي تصريح لـ"الثورة"، أوضحت مدير المدرسة هيفاء الرفاعي أنه بعد أن انتهت أعمال التأهيل، ستستقبل المدرسة أبناءها التلاميذ اعتباراً من يوم الأحد القادم، لافتة إلى أن المدرسة تضم نحو 250 تلميذاً وتلميذة من مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى، موزعين على 9 شعب صفية، منها 3 شعب للفئة "ب".

من جانبه، بين عبد الحميد طراب، من منظمة رحمة بلا حدود أنه تم تأهيل 9 مدارس في حلب حتى الآن، منها مدرسة الأنصارية التي يحتفل بافتتاحها اليوم، مشيراً إلى أن أعمال التأهيل تمت بالتنسيق مع مديرية التربية بحلب، وقد شملت صيانة الشعب الصفية وتأمين مستلزمات العملية التعليمية من مقاعد وسبّورات، إلى جانب أعمال الدهان والصرف الصحي وشبكات الكهرباء ومياه الشرب، إضافة إلى تزويد المدرسة بمنظومة الطاقة الشمسية، والوسائل التعليمية والترفيهية اللازمة.

أهالي الحي تفاعلوا مع هذا الحدث، وعبّر أبو فواز- أحد سكان الحي، عن سعادته قائلاً: فرحتنا كبيرة بعودة الحياة إلى مدرستنا التاريخية، وخاصة بعد الأضرار التي لحقت بها، وإن رؤية أطفالنا وهم يعودون إلى مقاعد الدراسة في مبنى مؤهل، تحمل لنا الأمل بمستقبل أفضل.

بدورها، أضافت أم ياسين- والدة أحد التلاميذ: كنت أشعر بالقلق على مستقبل أبنائي التعليمي، لكن تجهيز المدرسة بهذا الشكل الرائع، وخاصة توفير الوسائل التعليمية الحديثة والطاقة الشمسية، أعطانا أملاً جديداً.

أما التلميذ أحمد "10 سنوات" فقال بحماس: "اشتقت إلى مدرستي وأصدقائي، وخاصة بعد أن أصبحت جميلة وجديدة".

تخلل حفل الافتتاح كلمات لمحافظ حلب ومعاون وزير التربية ورئيس المنظمة، أشادوا فيها بأهمية العملية التعليمية في بناء جيل المستقبل، مشيرين إلى أن إعمار الأوطان يبدأ من بناء الإنسان، والذي يعد الطفل الركيزة الأساسية فيه.

يذكر أن مدرسة الأنصارية تعد من المعالم التاريخية في حلب القديمة، حيث يعود تاريخ بنائها إلى العهد الأيوبي، ما يكسب عملية ترميمها أهمية ثقافية وتاريخية إلى جانب قيمتها التعليمية.

«مدينتي».. جامعة حلب تسهّل عملية حجز غرفة في السكن الجامعي

• الثورة – جهاد اصطيف:

مع بداية كل عام دراسي، يعود ملف السكن الجامعي في حلب إلى الواجهة، باعتباره أحد أهم التحديات التي تواجه آلاف الطلاب القادمين من مختلف المحافظات السورية، فالإقامة في المدينة الجامعية ليست مجرد سرير وغرفة، بل هي قضية ترتبط بالاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي للطالب، وتمثل بالنسبة لكثيرين شرطاً أساسياً للنجاح الأكاديمي.

هذا العام جاء مختلفاً، إذ أعلنت جامعة حلب عن إطلاق تطبيق إلكتروني جديد، يحمل اسم «مدينتي»، مخصص لتسجيل طلبات الإقامة في المدينة الجامعية، وذلك اعتباراً من 30 أيلول 2025، خطوة وصفت أنها «إصلاحية» في طريقة إدارة السكن، تهدف إلى تسهيل الإجراءات والحد من الفوضى والمحسوبيات التي لطالما رافقت التسجيل في السنوات الماضية. لكن ما بين الطموح إلى الحداثة، والمعاناة اليومية مع ضعف الانترنت، وقلق الطلاب من حرمانهم من السكن وما يترتب عليه من تكاليف باهظة من جراء الاستئجار خارج الحرم الجامعي، برزت آراء متباينة وتجارب شخصية متنوعة، ترسم صورة مركبة لواقع السكن الجامعي في حلب.

نقلة نوعية أم معاناة مضاعفة؟

منذ اللحظة الأولى لإعلان فتح باب التسجيل عبر «مدينتي»، سارع آلاف الطلاب لمحاولة الدخول إلى التطبيق، لكن التجربة لم تكن سهلة للجميع، فضعف شبكة الإنترنت في بعض المناطق، جعل عدداً من الطلبة يعجزون عن إتمام التسجيل.

«حاولت مراراً الدخول إلى التطبيق، لكن الإنترنت الضعيف، جعل العملية شبه مستحيلة، مع ذلك، أرى أن التجربة جيدة، لأنها تبعد الواسطة، وتمنح الطلاب فرصاً متساوية»، يقول «جميل .ح» الطالب في كلية العلوم لـ «الثورة».

هذا الرأي يتقاطع مع أصوات كثيرة، اعتبرت أن أكبر إنجاز للتطبيق، هو إغلاق الباب أمام «المحسوبيات» التي شكلت لسنوات طويلة شبحاً يلاحق الطلاب، ففي الماضي لم يكن الحصول على سرير في المدينة الجامعية مرهوناً فقط بالاستحقاق، بل كثيراً ما لعبت العلاقات الشخصية والوساطات دوراً حاسماً.الغريب أن بعض الطلاب استعادوا ذكرياتهم مع التسجيل الورقي بنوع من «الحنين»، رغم ما حملته من مشقة، إذ تحدث طالب في كلية الهندسة قائلاً: كنت أقطع من حمص إلى حلب وأقف ساعات طويلة فقط للحصول على استمارة سكن، صحيح أن «المحسوبيات» كانت تحكم كل شيء، لكن على الأقل كنت أشعر أنني أملك فرصة بالمحاولة، اليوم إذا لم يفتح التطبيق أو كانت هناك أي مشكلة تقنية، فأنت خارج القيود.هذه المفارقة تكشف أن التحول الرقمي لا يكفي وحده إذا لم ترافقه بنية تحتية داعمة، وخصوصاً أن قطاع الإنترنت في سوريا عموماً يواجه مشكلات مزمنة من بطء وضعف وتكاليف مرتفعة.

الهاجس الأكبر الذي يسيطر على الطلاب وأهاليهم، يتمثل في احتمال عدم الحصول على مقعد في السكن الجامعي، فحينها يكون الخيار الوحيد هو اللجوء إلى السكن الخاص في مدينة حلب، حيث الإيجارات شهدت قفزات غير مسبوقة.

طالبة طب من دير الزور، تصف معاناتها قائلة: بحثت العام الماضي عن شقة مع زميلاتي، فوجئنا أن الإيجار الشهري لشقة متواضعة قرب الجامعة يعادل خمسة أضعاف راتب موظف، أصحاب البيوت يستغلون حاجة الطلاب، والأسعار ترتفع كل شهر تقريباً.هذا الغلاء يضع الطلاب أمام خيارات صعبة، إما تحمل أعباء مالية خانقة، أو قطع مسافات طويلة يومياً من القرى والمناطق البعيدة، مع ما يعنيه ذلك من استنزاف للوقت والجهد.

بعيداً عن الجانب المادي، يمثل السكن الجامعي تجربة حياتية مهمة للطلاب، فهو مساحة للاعتماد على الذات، ومكان للتعرف على أشخاص من خلفيات اجتماعية وجغرافية متنوعة.يوضح «محمد.أ»، طالب في كلية الهندسة الميكانيكية، أن العيش قرب الجامعة، يعني ساعات إضافية يمكن استثمارها في الدراسة أو الأنشطة الجامعية، كما أن وجودنا مع زملاء يشجع على المذاكرة المشتركة وتبادل الملاحظات.لكن التجربة لا تخلو من تحديات، فالسكن الجماعي يفرض قيوداً على الخصوصية، ويولد أحياناً مشكلات في التعايش مع أشخاص مختلفين في الطباع والعادات، بعض الطلاب الجدد يصفون الأمر بالمرهق، وخصوصاً في ظل الضوضاء المستمرة وجدول الحياة المشترك.

من بين الأسئلة التي طرحت بقوة مع إطلاق «مدينتي»، كيفية دفع الرسوم، بعض الطلاب تساءلوا إن كان يمكن ربط التطبيق بتطبيقات دفع إلكتروني محلية مثل «شام كاش»، ما يوفر وقتاً وجهداً ويخفف من الازدحام على مكاتب الدفع، لكن حتى الآن لم يعلن عن آلية واضحة بهذا الخصوص، ما يجعل العملية ناقصة من وجهة نظر الكثيرين.

من دون شك، ترى جامعة حلب في التجربة خطوة ضرورية نحو التحديث، كون الهدف الأساسي هو ضبط العملية ومنع التلاعب وتوزيع الفرص بعدالة، لكن التحدي يكمن في تذليل العقبات التقنية وتطوير التطبيق بشكل مستمر ليستجيب لاحتياجات الطلاب.

أستاذ جامعي أوضح أنه لا يمكن لأي تجربة تقنية أن تكون مثالية من البداية، المهم أن يتم الاستماع إلى الملاحظات وتحديث التطبيق بما ينسجم مع واقع الطلاب.

لا تقتصر أهمية السكن الجامعي على توفير مأوى، بل تمتد لتشمل أبعاداً أكاديمية ونفسية، فوجود الطالب قرب كليته يخفف من ضغوط المواصلات، ويمنحه وقتاً أطول للتركيز في دراسته.

كما أن المشاركة في أنشطة جامعية، وحضور الندوات والمحاضرات الإضافية، تصبح أسهل بكثير لمن يقيم داخل المدينة الجامعية.

في المقابل، يبقى التحدي الأكبر في تهيئة بيئة سكنية داعمة اجتماعياً، بحيث لا يشعر الطالب بالعزلة أو الوحدة، وخصوصاً القادمين الجدد من محافظات بعيدة، وهنا تبرز الحاجة إلى برامج ترفيهية وثقافية تعزز روح الانتماء بين الطلاب.

بين الطموح والواقع

يبقى تطبيق «مدينتي» تجربة مهمة في طريق إصلاح ملف السكن الجامعي في حلب، ورغم العقبات التي واجهها الطلاب مع ضعف الانترنت وصعوبات التسجيل، إلا أن كثيرين ينظرون إليه كخطوة نحو العدالة والشفافية.

لكن النجاح الحقيقي للتجربة سيقاس بقدرة الجامعة على تطوير التطبيق، وتوسيع خدماته لتشمل الدفع الإلكتروني، وتقديم دعم فني مباشر، وضمان وصول جميع الطلاب إليه من دون تمييز.

السكن الجامعي سيظل حاجة أساسية ومطلباً ملحاً، ليس فقط لأنه يخفف الأعباء الاقتصادية، بل لأنه يوفر بيئة تعليمية ونفسية واجتماعية متكاملة، تساهم في بناء جيل طلابي أكثر استقراراً وقدرة على مواجهة تحديات الدراسة والحياة.

سقف السرايا انهار.. وسلامة العمال معلقة بلوائح على الجدران!

الثورة - ثورة زينية:

بعد حادثة انهيار سقف مبنى السرايا القديم وسط العاصمة دمشق ظهر أمس، المبنى الذي يعود إلى الحقبة العثمانية كان قد تعرض لحريق واسع في حزيران الماضي، ما ترك أضراراً هيكلية تعد عاملاً رئيسياً يحتمل أن يكون ساهم في هشاشته البنيوية، والتي أودت بحياة عدد من العمال وأثارت جدلاً واسعاً حول السلامة المهنية والإشراف الهندسي، يعود السؤال مجدداً:

هل تطبق معايير السلامة فعلاً في ترميم الأبنية التاريخية؟ أم إن ما يجري على الأرض لا يتجاوز اجتهادات فردية ومقاولات تجارية على حساب الأرواح والتراث؟.

الخبير في شؤون تخطيط المدن المهندس المعماري نزار القش، بين في توضيحه لـ"الثورة" أنه، وبناء على المعطيات التي توافرت، ثمة احتمال كبير أن تدخل عدة عوامل متداخلة قد أدت إلى الانهيار: منها تأثير الأضرار السابقة، فالحريق الذي اندلع في المبنى قبل أشهر قد يكون أحدث ضعفاً في مكونات البناء، سواء في العناصر الحاملة (الأسقف، الأعمدة، الجسور) أو في تقوية السقف، مضيفاً: لم يكن الترميم قد يعكس على ما يبدو تقييماً شاملاً لحالة الأضرار الحقيقية، ما يجعل المبنى عرضة لتداعيات إضافية تحت أي ضغط إضافي، أو حركة مفاجئة، إضافة لغياب إجراءات تقييم المخاطر الكافية ومن بين الأسئلة التي لم يعرف بعد مدى الإجابة عنها حسب المهندس القش: هل تم تنفيذ تقرير هندسي شامل قبل بدء الترميم؟ هل جرى فحص دقيق للبنية الأساسية من أساسات وأسقف وعوارض خشبية أو معدنية؟ وهل تم تحديد أي تشققات أو تلف أو تآكل يمكن أن يهدد الاستقرار؟

ويؤكد الخبير القش، أن الإشراف المهني والتنفيذ الفني ضروري جداً في عملية الترميم للأبنية التراثية، فهو يحتاج إلى خبرات متخصصة واختيار مواد ملائمة، وإشراف دقيق أثناء التنفيذ لضمان عدم إضافة أوزان أو حمولات زائدة على السقف أو البنية التي ربما تكون مترهلة أو تالفة، موضحاً أن التنفيذ العشوائي أو استخدام مواد غير مصممة لتلك الهياكل أو إهمال التدعيم أثناء العمل يمكن أن يفضي إلى مثل هذا الانهيار.

الترميم بغياب التخطيط

واعتبر أن نقص معدات الحماية والسلامة المهنية وعدم الاستعداد للحالات الطارئة في حال وجود عمال يعملون على الأسقف والترميم من دون تأمين الحماية الشخصية الملائمة أو من دون إجراءات وقائية كافية لمواجهة احتمالات الانهيار يعزز مخاطر وقوع إصابات أو وفيات، مضيفاً: كذلك توفر معدات إنقاذ سريع مثل الدعائم المؤقتة والتثبيت المؤقت أو تنفيذ عمليات تدعيم وقتية أثناء الترميم تعد من المحاور الأساسية المفترض وجودها في مواقع للعمل كهذه.

ويضيف المهندس القش: من هذا الحادث المؤسف في مبنى السرايا يمكن استخلاص أن الترميم والإنقاذ من آثار الحوادث السابقة لا يكفي أن يكونا طارئين، بل يجب أن يكونا مدمجين داخل منظومة مستدامة تضم تقييماً فنياً شاملاً للمبنى قبل بدء أي عمل ترميمي يشمل تحليل قدرات العناصر الحاملة، والتأثيرات الجانبية للأضرار القديمة (كالحرائق، الزمن، الرطوبة) مع توثيق صوري وفني، مشدداً على وجود إشراف مهني هندسي مستمر من مختصين في الترميم والتراث وليس فقط بناء سكنياً تقليدياً، والتأكد من أن المقاول والعمال ملتزمون بمعايير السلامة المهنية وأنهم مزودون بالمعدات والحماية اللازمة، إضافة لتدخلات تدعيم مؤقتة سريعة، إن لزم الأمر، قبل تحميل العناصر المنهارة أو شبه المنهارة أي وزن إضافي.

وأكد المهندس القش أنه لابد من تشغيل مؤسسات رقابية فعالة ومستقلة وإشراك المجتمع المحلي في المتابعة مع شفافية في العقود والموافقات والتقارير الفنية، وتفعيل أكبر لنظام قانوني يضمن ليس فقط التعويض بعد الحوادث، بل أيضاً العقاب للمقصرين، وتحقيقات واضحة علنية وتغييرات تنظيمية تمنع تكرار هذه الحوادث.

وختم حديثه: إن انهيار سقف السرايا القديمة ليس مجرد حادث مفاجئ، بل هو نتيجة تراكم خلل فني وتنفيذي وتنظيمي، واصفاً إياه بأنه تحذير صارخ أن البنى التراثية تتعرض للخطر إذا ما تركت للمشاريع السريعة من دون احترام معايير السلامة والمحاسبة، وعلى الدولة أن تلتزم بما تعهدت به ليس فقط في التعويض، بل في بناء نظام يمنع تكرار المأساة من خلال اتباع نظام تقييم دقيق وتنفيذ محترف ورقابة شفافة ومحاسبة حقيقية.

فجوة مقلقة

مهندس معماري عمل سابقاً في قسم الترميم بمديرية دمشق القديمة- فضل عدم ذكر اسمه، بين لـ"الثورة أنه بين الوثيقة والواقع في ترميم المباني القديمة فجوة مقلقة، فوفق ما تنص عليه القوانين السورية يجب أن تخضع مشاريع الترميم في الأبنية التاريخية والتراثية لجملة من المعايير الفنية الصارمة تضمن سلامة العاملين وتحافظ على هوية المبنى وتمنع وقوع كوارث محتملة، لكن ما يجري على أرض الواقع- حسب وصف المصدر- يشير إلى أن هذه المعايير إما غير مطبقة بالكامل، وإما يجرى الالتفاف عليها لمصلحة السرعة في الإنجاز أو بفعل غياب الرقابة والمحاسبة.

ويكشف المصدر عن تفاصيل الخلل في كل مرحلة من مراحل الترميم المتبعة بقوله: الفحص الفني المسبق للبناء والذي يفترض أن يكشف التشققات والتصدعات وحالة السقف والعناصر الحاملة، نادراً ما يتم بشكل علمي مفصل ما يجعل أي تدخل إنشائي بمثابة مجازفة خصوصاً في مبانٍ تضررت سابقاً بفعل حرائق أو عوامل الزمن، كما هو الحال في مبنى السرايا القديم.

وأضاف: في مشاريع الترميم الرسمية يفترض أن يتم بإشراف مهندسين مختصين بالتراث العمراني لكن الواقع يشهد بأن بعض المشاريع تسند إلى شركات أو جهات تنفيذ لا تمتلك الخبرة الكافية بطبيعة الأبنية القديمة أو لا تراعي خصوصيتها المعمارية، فعلى سبيل المثال إن التدعيم المؤقت للأسقف والجدران وهو الإجراء الأكثر حساسية يغفل في بعض المواقع، ما يجعل العمال عرضة لانهيارات مفاجئة كما حدث في مبنى السرايا، كما أن مواد البناء المستخدمة التي ينبغي أن تكون ملائمة ومطابقة للطابع الأصلي (مثل الجير الطبيعي والحجر الدمشقي)، يتم استبدالها أحياناً بمواد حديثة أثقل أو غير منسجمة مع البنية ما يؤدي إلى خلل في التوازن الإنشائي، لكن الأهم أن معدات الحماية والسلامة المهنية وهي حق أساسي للعمال غائبة في كثير من الورش، حيث يعمل العمال من دون خوذ أو أحزمة أو حتى إشراف فني مباشر ما يجعل أي حادث صغير يتحول إلى مأساة، مستشهداً بالعمال في مبنى السرايا والذين لم يكونوا يرتدون سوى ملابس عادية خالية من أي نوع من الحماية لسلامتهم وأمنهم المهني.

انهيار مفاجئ أم نتيجة حتمية؟

وأضاف المصدر: إن غياب الرقابة الهندسية الميدانية على مراحل التنفيذ، أو ضعفها يجعل من السلامة تفصيلًا ثانوياً لا يتم الالتفات إليه إلا بعد وقوع الكارثة، وتشير وقائع موثقة في عمليات التدعيم أو الترميم لبعض المباني التراثية والتاريخية في دمشق إلى أن بعض الأعمال تنفذ من دون وجود لجان فنية دورية، أو من دون أرشفة فوتوغرافية للمراحل ما يصعب حتى التحقيق بعد وقوع الحوادث، كما أن الترخيص القانوني المسبق والتنسيق بين الجهات المعنية (المحافظة- الآثار- الدفاع المدني- شركات التأمين) غالبا ما يكون شكلياً أو غير مكتمل.

ويختم حديثه: إن الحادثة الأخيرة في مبنى السرايا القديم ليست الأولى وقد لا تكون الأخيرة ما لم يتم تفعيل منظومة كاملة تعيد الاعتبار للسلامة المهنية وتفرض إشرافاً هندسياً متخصصاً في كل مرحلة من مراحل الترميم، فحين تنفذ مشاريع تراثية بمعايير غير تراثية وتدار بمعايير غير مهنية، فإن النتيجة الحتمية ستكون ضحايا تحت الركام وتراثاً مشوهاً فوقه.

انتقاد رقمي ومطالبات بمحاسبة عادلة

الحادثة أثارت انتقادات واسعة على وسائل الاعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي، ووجه الكثيرون التساؤل عن مدى صيانة المباني الحكومية وخاصة المعالم التاريخية التي تمثل جزءاً من الهوية الجمعية، أحد رواد التواصل الاجتماعي علق على حادثة الانهيار: هناك شعور متراكم أن المسؤولية أصبحت تلقى على عاتق الزمن والنسيان، وأن الحوادث لا تعزى فقط إلى ظروف مفاجئة بل إلى إهمال طويل، الإهمال في الصيانة و الإهمال في التمويل وفي التصميم وفي الرقابة.

فيما دعا آخر على حسابه في منصة x بالمحاسبة الحقيقية لكل من تأخر في التقارير، وكل من أغفل المخاطر، وكل من سمح بالتراخي، وضمان ألا تمر المشاريع التراثية كمساحات عرضة للخطر من دون حماية.

تعويضات.. لكن من سيتحمل المسؤولية؟

محافظة دمشق أعلنت عزمها تعويض الضحايا، وتعويض عائلاتهم، وتجبر الضرر، ما يعد إجراء ضرورياً وإنسانياً، لكن يطرح السؤال عما إذا كانت هذه التعويضات ستكون سريعة وكاملة تشمل المصابين بعناية طبية كافية، ودعم نفسي، وهل ستفرض عقوبات قانونية على من ثبت إهماله أو تقصيره؟

القانون يجب أن يوضح من يتحمل المسؤولية: مهندس الترميم أم المقاول، ومن هي الجهات التي صدقت على المشروع، من وافق على التقييم الفني، ومن تأخر في الصيانة، إن وجدت تقارير سابقة عن المخاطر، وهل هناك رقابة قضائية يمكنها متابعة التحقيقات بشكل مستقل؟

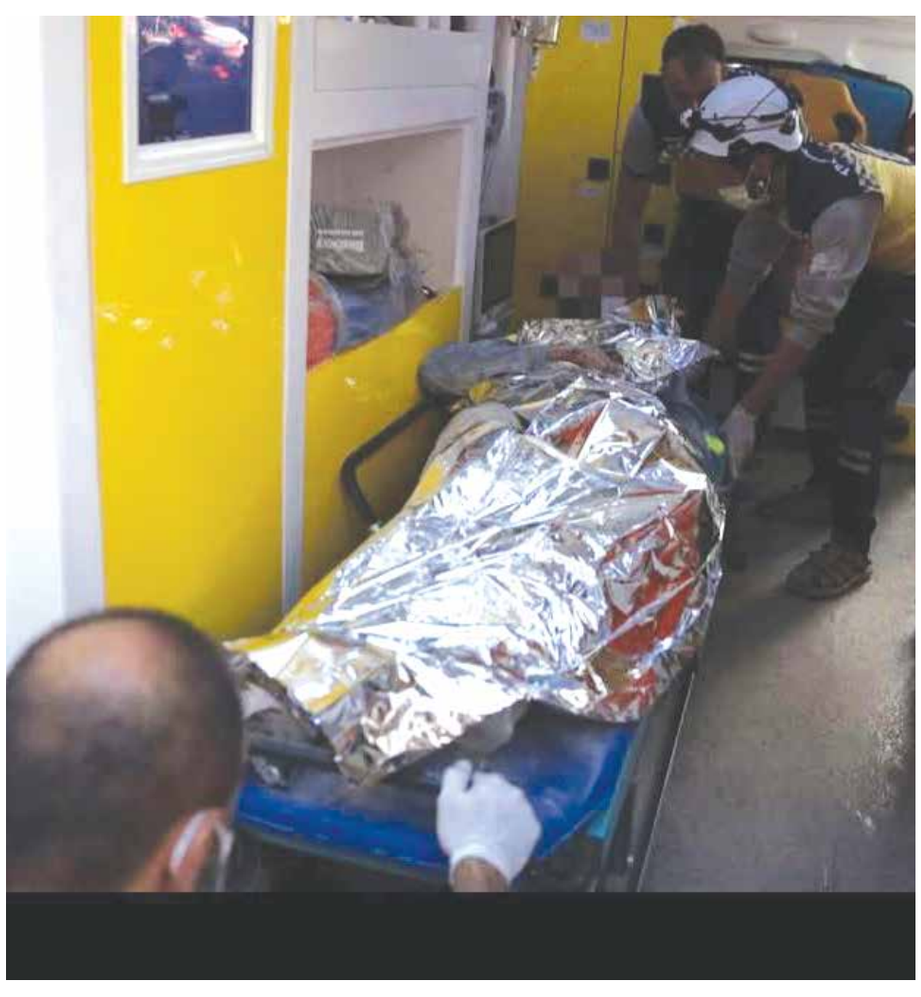

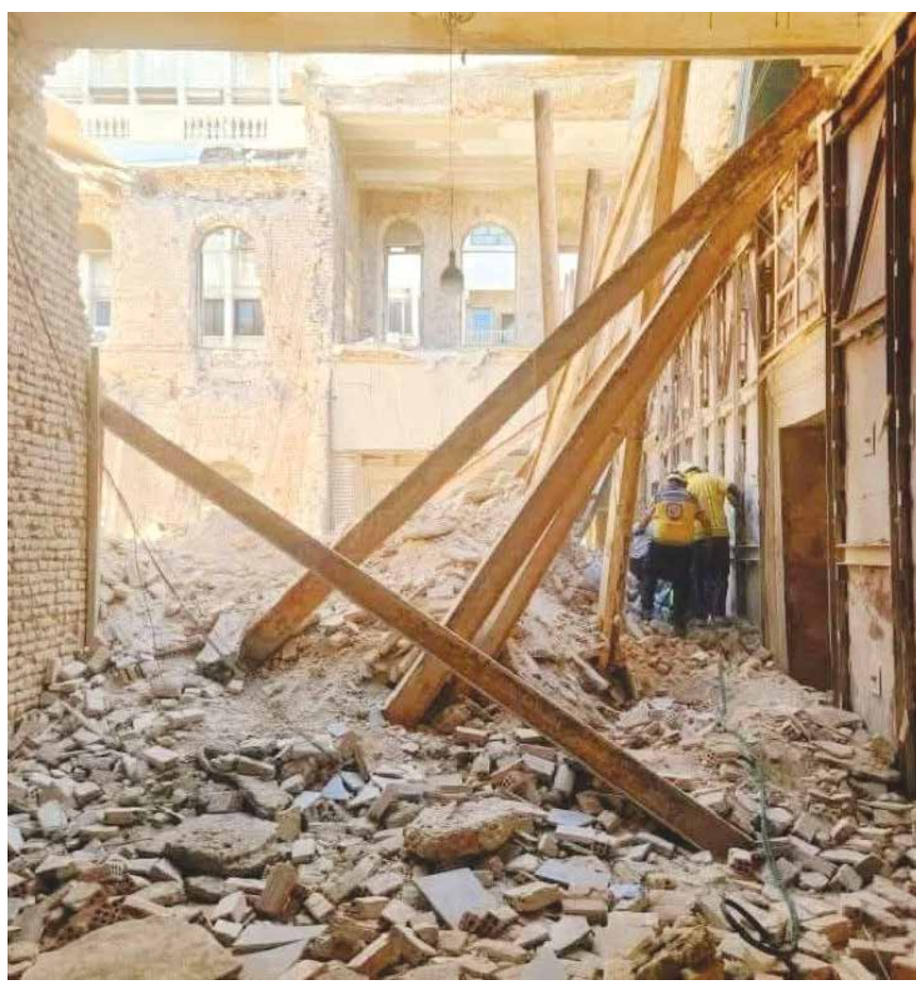

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17941
الخميس 10 ربيع الآخر 1447 هـ
2 تشرين الأول 2025 م

المعتقلون المحررون محملون بذكريات لا تحتمل..

طبيب يحارب الصدمة بالصبر والأمل

• **الثورة – ناديا سعود:**

على مدى أكثر من ثلاثة عقود، عاش الدكتور خالد سلطان في بريطانيا، وتخصص في الطب النفسي وأصبح استشارياً بارزاً في علاج الصدمات النفسية، لكن رغم نجاحه المهني في الغرب، ظل قلبه معلقاً بسوريا، البلد الذي غادره شاباً، والذي يعود إليه اليوم في زيارات محملة بالإنسانية والرسالة.

يصف الدكتور سلطان نفسه في حديثه لـ«الثورة»، أنه ليس ممن يحبون الحديث عن إنجازاتهم، لكنه لا يستطيع أن يخفي شغفه بمساعدة السوريين، وأن دوره كطبيب يتجاوز حدود العيادة ليصل إلى حمل الذاكرة الجماعية للضحايا ونقل صوتهم إلى العالم.

طبابة تطوعية

زيارة الدكتور سلطان الأخيرة إلى سوريا كانت ضمن حملة طبية تطوعية نظمتها منظمة «أكشن فور هيومانيتي» (Action for Humanity)، حملت اسم «حملة التعافي»، وشارك فيها 42 طبيباً من مختلف الاختصاصات، معظمهم سوريون مقيمون في بريطانيا والخليج، إضافةً إلى أطباء من الكويت، وليبيا، وحتى من جنسيات غير عربية.يضيف: على مدار أيام، أجريت 32 عملية جراحية متقدمة في حمص، ودمشق، وحماة، وحلب، واللاذقية.. من تبديل المفاصل إلى جراحة القلب والعينية والجراحة العامة، فضلاً عن عشرات العيادات التخصصية في الجلدية والداخلية والعصبية، الطاقم بكامله تعدى 60 شخصاً، في حملة وصفها الدكتور سلطان أنها «متميزة واستثنائية»، لأنها جمعت إنسانيين من خلفيات مختلفة تحت راية واحدة: خدمة السوريين.

الطب النفسي الغائب الأكبر

يقول: الدكتور خالد سلطان اختصاصي الطب النفسي: أمضيت خمسة أيام في حمص، زرت مراكز علاج المرضى النفسيين، المشهد هناك كان صادماً، مدينة كبيرة مثل حمص لا تضم أي مستشفى للأمراض النفسية، المرضى يُعالجون في عيادات خاصة فقط. حالات الفصام والشديدة تُحتجز في أماكن أقرب إلى «مأوى للعجزة» بلا رعاية تخصصية، حيث لا يتوفر ممرضون، والطبيب يزورهم بالكاد نصف ساعة أسبوعياً. يضيف: في دمشق، كان الوضع أكثر مأساوية، حسب وصف زملائي الذين زاروا مستشفى ابن سينا للأمراض النفسية- المشيد منذ عام 1937- عادوا بصور تكاد لا تُصدق، 500 مريض ينامون على أسرّة حديدية بلا فرش، مبنى مهترئ، وغياب أبسط معايير الرعاية الإنسانية، هذا انهيار كامل للطب النفسي، مشدداً أن الجرح النفسي قد يستمر لعقود، خلافاً للكسور والجروح الجسدية.

محررو صيدنايا

من أبرز ما عايشه خلال زيارته، عمله في مركز افتتحته منظمة «سامز» لعلاج المعتقلين المفرج عنهم من سجن صيدنايا، الأرقام التي سمعها أذهلته: 1500 معتقل أفرج عنهم بعد التحرير، 800 منهم في حمص وحدها. يشير الدكتور سلطان إلى أنه جلس مع ثماني حالات في يوم واحد، رجال ونساء، خرجوا من زنازين الرعب محملين بذكريات لا تحتمل، بعضهم لا يستطيع النظر إلى الضوء الأحمر، آخرون يفزعون من مجرد صوت قطرات الماء، أو من لمس عابر في حافلة، لأنها تعيدهم إلى تفاصيل التعذيب.

في حديثه، يكشف الطبيب عن أساليب تقشعر لها الأبدان.. كانوا يستخدمون منشاراً لقطع الأشجار، لكن في السجون كان يُستعمل لتقطيع المعتقلين أحياء، هذه الصور، كما يقول، لا تغيب عن ذهنه ولا عن ذهن آلاف الناجين الذين يحتاجون إلى علاج طويل.

تقنيات حديثة تمنح الأمل

بوصفه استشارياً في علاج الصدمات النفسية في بريطانيا، جرب د.سلطان مع الناجين تقنيات العلاج بحركات العين (EMDR)، وهي طريقة حديثة أثبتت فعاليتها عالمياً في محو الذاكرة الصادمة أو تخفيف حدتها، بعض الناجين بدؤوا بالفعل بالاستجابة، بفضل متابعات مع اختصاصيين محليين تحت إشرافه. لكن التحدي الأكبر برأيه هو غياب الكوادر، ففي حمص مثلاً هناك تسعة أطباء مقيمين في الطب النفسي، لكن بلا مستشفى تدريبي، لذلك يعمل الآن مع زملائه على إعداد برنامج تدريب محلي لتمكين الجيل الجديد من الأطباء السوريين من مواصلة الرسالة.

ما يسمعه الدكتور سلطان من مرضاه يترك أثراً لا يُمحى في نفسه، يتحدث بمرارة عن أولى زياراته لمخيمات اللاجئين عام 2012، حين كان يسير بين الخيام باكياً مما يسمع من قصص التعذيب والانتهاكات، حتى أنه عاد إلى بريطانيا مصاباً بكآبة لأسابيع، مشيراً إلى أن الأطباء النفسيين أنفسهم يتعرضون للاحتراق النفسي بسبب تراكم القصص المؤلمة. لذلك كان حظه أن وجد مدرباً بريطانياً يشرف عليه في جلسات «تفريغ» عبر الإنترنت بعد كل زيارة، وإلا لما استطاع الاستمرار.

المجتمع يجلد الضحايا

لا يكتفي الألم عند حدود السجن أو التعذيب، بل يمتد – كما يقول الدكتور سلطان، إلى نظرة المجتمع، كثير من الناجيات تُرفض من أزواجهن وأسرهن، ويُنظر إليهن وكأنهن «معيبات»، فيما الحقيقة أنهن ضحايا، بعض المعتقلين لا يصدقهم أهلهم عندما يروون ما جرى لهم.

المأساة أن البعض يجد معاملة السجن أرحم من معاملة المجتمع، يوضح الدكتور سلطان، داعياً الإعلاميين والاختصاصيين إلى نشر الوعي: لا نزيد ظلم الضحايا بوصمهم، مختتما حديثه: إن الثورة السورية وتجربته مع ضحاياها غيرت شخصيته بالكامل، قبلها كان يعمل مع مرضى التوحد والإعاقات الذهنية في بريطانيا، وهو عمل ضروري لكنه قليل النتائج، أما مع الحالات التي قابلها في سوريا، فقد وجد معنى آخر لعلمه: أشعر أن لي دوراً، أنني أعيد جزءاً من دَيني لأهلي، هذا الشعور جعله أقوى وأكثر التزاماً، وعلى الرغم من كل ما عاناه من مشاهد وصور صادمة، يقول: لولا أنني صرت أقوى، ما كنت أستطيع الاستمرار.

جمعية «الصنوبر» في طرطوس.. مبادرات لحماية التراث والبيئة

• **الثورة – غصون ديب:**

باتت حماية البيئة والتراث، عناوين هامة في أذهان المعنيين والناس في الآونة الأخيرة، نظراً لما لهما من أهمية كبيرة في الحياة المستدامة، فحماية البيئة تعني بيئة صحية وموارد طبيعية، وتوفير حياة كريمة للأجيال بكلّ مكوناتها، كما برزت أهمية الحفاظ على التراث أيضاً، والتي تتجلى في حماية التراث العمراني والطبيعي، فالتراث يعد هوية الأمم وذاكرتها.

في محافظة طرطوس، وتحديداً قرية المقرمدة في القدموس، انطلقت مبادرة أهلية لحماية البيئة والتراث منذ سنوات، أطلقت على نفسها اسم «جمعية الصنوبر لحماية البيئة والتراث»، عن أبرز الفعاليات والنشاطات التي تجلت في مبادرات أهلية ومجتمعية من القرية والقرى المجاورة، التقت «الثورة» رئيس الجمعية جمانة حرفوش، إذ أكدت أن الجمعية أشهرت بقرارقم 1493 عام 2010، وبدأت بالاهتمام بالبيئة في البداية، وهذا العام تمّ تجديد النظام الداخلي للجمعية بإضافة التراث إلى أبرز أعمالها، وقامت الجمعية مؤخراً بالتعاون مع الأهالي بنشاطات تخصّ البيئة، كان أبرزها مشروع التنوع الحيوي الذي تضمن زراعة أشجار متنوعة وبعض النباتات الطبية وتوزيع شجيرات الحور و»الزنزرخت» التي تمّت زراعتها في الربيع الماضي على المجتمع الأهلي.

كما أقامت الجمعية معرضاً ريفياً للمواد الغذائية الصيفية التي تشتهر بها المرأة الريفية في مركز الجمعية بالقرية، وشاركت الجمعية بنشاطات وفعاليات سابقة مع مديريات البيئة والزراعة وغيرها، ومهرجانات محلية، كمهرجان «الشيخ صالح العلي للتراث».

والجدير بالذكر أن مركز الجمعية يقع في قرية المقرمدة، وهو عبارة عن متحف صغير، فيه مجموعة من الأدوات القديمة والنحاسية وأدوات إنتاج وأدوات الطبخ التي كانت تستخدم قديماً، بالإضافة إلى اللباس التراثي.

حرفوش أشارت إلى أن الجمعية تسعى من خلال نشاطاتها مع المجتمع الأهلي إلى تعزيز الوعي والاهتمام بشؤون البيئة، وعدم هدرالموارد الطبيعية، إشراك المجتمع المحلي بالحفاظ على البيئة، وحماية التنوع الحيوي، والتركيز على النباتات المهددة بالانقراض، وإقامة الندوات والمعارض والأنشطة، وإصدار نشرات بيئية متعلقة بأهداف الجمعية بعد الحصول على موافقة من الجهات المعنية، والتنسيق والتعاون مع الجهات الرسمية التي تخدم العمل، وتحقيق التنمية المستدامة والتعاون والتنسيق مع الإعلام لتنظيم حملات توعية.

التعاون أساس النجاح

توجهت الجمعية- حسب حرفوش- لتوعية الأطفال واليافعين أيضاً بأهمية الحفاظ على التراث والبيئة، وفي هذا الخصوص أقامت ،ملتقى للأطفال تضمن رسومات وفعاليات تخص البيئة، وندوات توعية هادفة لحماية الطبيعة.

عن أبرزالصعوبات التي تعاني منها الجمعية، أكدت حرفوش أن النشاطات والفعاليات تبقى خجولة في ظلّ غياب رأس المال الكافي لتنمية هذه المشاريع، وإمكانية وصولها إلى أكبر مساحة ممكنة من المنطقة، مضيفة: إن أبرز ما يميز عمل الجمعية، هو العمل الجماعي مع المجتمع الأهلي والأجواء الإيجابية التي نلقاها من الناس عند القيام بالنشاطات والفعاليات التي من شأنها خدمة المجتمع وتوعيته، وهو دافع هام لأطفالنا في المستقبل بأهمية الحفاظ على البيئة والحفاظ على التراث الجميل.

أبطال في الظل في معهد التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين

• **الثورة – مريم إبراهيم:**

مرة تلو الأخرى يحقق عدد من ذوي الإعاقة تميزاً مهماً ليثبتوا لأسرهم والوسط المحيط قوة الإرادة والعزيمة والإصرار التي تصنع المعجزات، والتي تؤكد مهارات وطموح شريحة مهمة من ذوي الإعاقة، وقدرتهم على النجاح وتحقيق الحضور في مختلف المجالات، رغم شدة وصعوبة الإعاقات التي لم تشكل حاجزاً أمام الطموح والأمل نحو التميز والنجاح.

ففي معهد التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين في دمشق أثبت عدد من طلاب المعهد من ذوي الإعاقة البصرية تميزهم ونجاحهم وتفوقهم في شهادتي التعليم الأساسي والثانوية العامة، إذ بلغ عددهم للثانوية العامة ثمانية طلاب، وهم: مروة يونس محمد والعلامة 2489، وعبد الله محمد العلاوي 2168، ومحمد أحمد نعنع 2157، وسيدرة محمد ماهر الشهابي 1968، وزينب طلال صقر 1959، وأحمد خالد شله 1681، ومحمد نادر الشرع 1548، وأفنان خالد العسراوي 1296.

وحقق الناجحون في شهادة التعليم الأساسي تميزاً في النتائج، وكان أهلهم لهم السند والعون في رحلة الكفاح ونيل الشهادات العلمية رغم الصعوبات والتحديات التي تواجههم، وهم الطلاب ميرنا محمد إسماعيل بعلامة 2646 ومحمد دياب ديوب 2179، وعمر تركي المهوس 2109، وعبد الكريم تركي المهوس 2025، وخديجة فراس جواد 2012، وسيدرا دحام الفرحان 1997، وإبراهيم دحام الفرحان 1821.

ويؤكد عدد من هؤلاء الطلاب أهمية وخصوصية هذا النجاح والذي يزيدهم إصراراً وقوة وعزيمة لمتابعة مسيرة التحصيل العلمي، وخلف هذا النجاح والإنجاز اللذين يعدان فخراً لهم ولذويهم ولمعهدهم كان هناك الجنود المجهولون وهم الكادر الإداري والتعليمي في المعهد الذي قدم الكثير من جهد لا ينضب وتعاون من مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل بدمشق، والمتابعة الحثيثة والاهتمام الدائم بالطلاب، وذلك كان له الأثر الأكبر في تذليل الصعاب وتوفير أفضل الظروف لهم، وهذه العوامل مجتمعة حولت الحلم إلى حقيقة ونجاح ملفت لطلاب لم تقف إعاقتهم البصرية حاجزاً أمام إرادتهم وطموحهم العلمي وتحصيلهم الدراسي، ليكون النجاح حليفهم وبجدارة واستحقاق وكان لهم ما سعوا لأجله رغم كل التحديات والصعوبات.

حول المعهد

ويقدم معهد التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين بدمشق خدمات تعليمية ومهنية متنوعة للطلاب المكفوفين، وتأسس عام 1958، ويستفيد الطلاب المكفوفين الموجودين في القسم التعليمي للمعهد من جميع مستلزمات تعليم طريقة برايل (لوحات كتابة- لوحات حساب- أوراق خاصة بطريقة برايل- تعلم استخدام آلة بيركنز الكاتبة- وسائل الإيضاح) منذ الصف الأول، بالإضافة لتدريس المنهاج الرسمي في الجمهورية العربية السورية من الصف الأول حتى الثالث الثانوي، والتقدم لامتحان شهادتي التعليم الأساسي والثانوي باسم المعهد في مراكز امتحانية خاصة.

كما يؤمن المعهد حصصاً دراسية خاصة للتعرف على أجهزة الحاسب الآلي وقيادته مع حصص مادة المعلوماتية المقررة في المنهاج الرسمي، ويقدم المعهد التدريب الموسيقي والفني لجميع الطلاب عبر توفير الآلات الموسيقية الملائمة والمدرسين المختصين، ويتم التركيز على رعاية المواهب الفنية وصقلها وتقديمها في الحفلات التي يقيمها المعهد تحت رعاية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وفي القسم المهني يتعلم الطالب على مدار سنتين مجموعة من الحرف اليدوية (تريكو- مكارم- كنفى- إكسسوار) بإشراف مدربين مختصين يطورون مهاراته اليدوية، ويستقبل المعهد الطلاب من عمر 6 حتى 18 في القسم التعليمي من الصف الأول الى الثالث الثانوي الأدبي، ومن عمر 15 حتى 35 في المهني، على أن تكون درجة الرؤية عند الطالب 10/2 أو 10/4 للإصابات، ويؤمن المعهد خدمة نقل الطلاب من مناطق سكنهم إلى المعهد وبالعكس يومياً في دمشق وبعض مناطق الريف.

علامة فارقة

الباحثة الاجتماعية أسمهان الحسين أكدت في حديثها لـ"الثورة" أن نجاح وتميز هؤلاء الطلاب ذوي الإعاقة البصرية يشكل علامة فارقة في حياتهم، ودليل واضح على طموحهم لبلوغ أعلى درجات العلم، وهناك طلاب مكفوفون نالوا مختلف الشهادات سواء التعليم الأساسي والثانوية العامة وسجلوا في الجامعة، خاصة في اختصاص اللغة العربية وتخرجوا ليثبتوا أنهم فاعلون وقادرون على النجاح والمشاركة في الحياة المجتمعية كما بقية أقرانهم، وذلك بدعم ومساعدة الكوادر التعليمية والأسرة التي تتوق لترى أبناءها يحصلون أعلى درجات النجاح والمراتب العلمية.

ولفتت إلى الصعوبات التي تواجه ذوي الإعاقة وذويهم بشكل عام، إذ يعانون الأوضاع المعيشية الصعبة، ويتكبدون كثيراً من المشقة في حياتهم اليومية، ورغم كل الظروف والتحديات يطمحون لواقع أفضل واندماج مجتمعي يحقق لهم طموحهم وغاياتهم في أن يكونوا أفراداً فاعلين في مجتمعهم، ومن الضروري لحظ قضاياهم ومشكلات سواء في الصحة أو التعليم أو أي جوانب أخرى، وأن يكون ملف ذوي الإعاقة في سلم أولويات العمل من قبل مختلف الجهات المعنية لإحداث أفضل النتائج المهمة في واقع ذوي الإعاقة والذي بات يأخذ تشعبات وتحديات كبيرة في ظل زيادة أعداد ذوي الإعاقة بعد سنوات الحرب من جهة، وعدم كفاية الخدمات والرعاية المجتمعية المقدمة لهم بالشكل المناسب من جهة أخرى.

ونوهت الحسين بأن هناك إعاقات كثيرة متعددة التصنيفات سواء حركية أو بصرية وغير ذلك، ينتظر أصحابها لحظ واقعها، ويتمنون أن يكون هناك بارقة أمل وعمل ملموس لصياغة سياسات عملية تحقق الدمج الكامل والحقوق المتساوية للأشخاص ذوي الإعاقة، وسن قوانين تضبط مساعدتهم بمقادير ونسب وفق احتياجاتهم وتلبي تطلعاتهم، وتجعلهم فاعلين وشركاء حقيقيين في المجتمع.

رحلة الاقتصاد الجديد بدأت.. ماذا عن الأبواب الاستثمارية المفتوحة؟

• الثورة – رولا عيسى:

تعيـش سـوريا مرحلـة جديـدة مـن التغييـر الاقتصـادي، وتتفتـح معهـا أبـواب الفـرص للمسـتثمرين المحلييـن والدولييـن على حد سـواء.

وعليـه ماهـي الملامـح العامـة، وكيـف يمكـن أن نقـرأ التغييـرات في المشـهد الاقتصـادي والاسـتثماري؟

يقـول الخبيـر الاقتصـادي والنائـب رئيـس غرفـة تجـارة دمشـق سـابقاً ياسـر إكريـم: إنـه بعـد تسـعة أشـهر مـن التغييـرات الجذريـة في السياسـة الاقتصاديـة والهيكليـة، بـدأت ملامـح مسـتقبل سـوريا الاقتصـادي في الظهـور بشـكل مختلـف.

تعديل الفكر الاستثماري

ويضيـف في حديثـه لـ»الثـورة»: مـع تعديـل الفكـر الاسـتثماري والانفتـاح على العالـم، تبنـت سـوريا سياسـات جديـدة في التجـارة والاسـتثمار، سـاعية إلـى جـذب المزيـد مـن الاسـتثمارات الأجنبيـة وتعزيـز الاقتصـاد الوطنـي.

وبحسـب إكريـم، رغـم التحديـات الكبـرى التـي واجهتهـا البـلاد، بـدأت تظهـر مؤشـرات إيجابيـة على عـودة المسـتثمرين السـوريين والعـرب والأجانـب إلـى السـوق السـورية.وينوه بأنـه منـذ بدايـة العـام، شـهدنا تحـولات جوهريـة في الواقـع الاقتصـادي السـوري، وتعديـلات على القوانيـن الاقتصاديـة، انفتـاح أكبـر على العالـم، وتوسـيع العلاقـات التجاريـة مـع الـدول الكبرى.ويشـير إلـى أن هـذه التغييـرات كانـت ضروريـة لتحقيـق الاسـتقرار الاقتصـادي، وقـد بدأنـا نـرى نتائجهـا، وتعديـلات قانونيـة منحـت الشـركات والاقتصادييـن مرونـة أكبـر، وهـو مـا سـاهم في عـودة العديـد مـن المسـتثمرين السـوريين المغتربيـن إلـى بلادهـم بعـد غيـاب طويـل.

تطور حقيقي

ويـرى أنـه يمكننـا أن نلمـس تطـوراً حقيقيـاً في مشـهد الطاقـة، إذ شـهدنا زيـادة ملحوظـة في الإنتـاج الكهربائـي الـذي تضعـه الحكومـة على رأس أولوياتهـا، فبعـد سـنوات مـن التقنيـن، أصبـح هنـاك تضاعـف في القـدرة الإنتاجيـة للطاقـة، ورغـم أن البنيـة التحتيـة للطاقـة تحتـاج إلـى وقـت طويـل للتطويـر الكامـل، إلا أن هـذه الخطـوة تعتبـر بدايـة قويـة.

النائـب السـباق لرئيـس غرفـة تجـارة دمشـق يبـدي تفاؤلـه، بمـا بتوقيـع الحكومـة السـورية العديـد مـن العقـود الاسـتثمارية الضخمـة مـع شـركات عالميـة، وخاصـة الخليجيـة منهـا، فالخليجيـون قـادرون على تقديـم إسـهام كبيـر في بنـاء سـوريا، كمـا أن مـا تمتلكـه سـوريا مـن فـرص كبيـرة يدعوهـم لذلـك، ومنهـا مجـال الـذكاء الصنعـي والاتصـالات ومختلـف الخدمـات التـي غابـت لـ15 عـام عـن سـوريا.وهنا يقـول: البنيـة التحتيـة هـي الأخـرى شـهدت تحسـناً كبيـراً، بعـد توقيـع عقـود ضخمـة مـع شـركات دوليـة، منهـا شـركات تركيـة وإماراتيـة، لبنـاء مشـاريع كبـرى مثـل المتـرو وتحديـث المطـار وميناء طرطـوس.

ويعتبـر أن هـذه المشـاريع تعـد خطـوة كبيـرة نحـو تحديـث الاقتصـاد السـوري، وفتـح المجـال للاسـتثمار في القطـاع الخـاص، بالإضافـة إلـى ذلـك، سـاهمت الحكومـة في إنجـاز العديـد مـن المشـاريع الحيويـة، التـي تسـاهم في دعـم الاقتصـاد بشـكل مباشـر.

جذب الوفود

في الوقـت ذاتـه- والـكلام للخبيـر الاقتصـادي، بـدأت سـوريا تجـذب وفـوداً اسـتثمارية مـن دول الخليـج العربـي، خاصـة السـعودية وقطـر والإمـارات، هـذه الوفـود تأتـي بمشـاريع ضخمـة وفـرص اسـتثمارية في مختلـف القطاعـات مثـل الطاقـة، الصناعـات التحويليـة، والتكنولوجيـا الحديثة.ويتابـع: مـن المتوقـع أن تسـاهم هـذه الاسـتثمارات في تحسـين بيئـة الأعمـال وتطويـر القطـاع الخـاص، الـذي لا يـزال بحاجـة إلـى المزيـد مـن الدعـم والاهتمـام.

ويلفـت إكريـم إلى تحسـن واضـح في دخـل العامليـن في القطاعيـن العـام والخـاص فـالأول يقتـرب مـع الزيـادة القادمـة مـن200دولار والثانـي وصـل إلـى 300 دولار، مستشـهداً بـأن الصيـن عندمـا بـدأت نهوضهـا بـدأت بدخـل يعـادل 100دولار للعامليـن، إذاً حجـم المؤشـر يعطـي تفـاؤل ومؤشـر جيـد.

تحديات

لكـن هنـاك تحديـات مازالـت تواجـه الاسـتثمار في سـوريا، ومـن وجهـة نظـر إكريـم، أبرزهـا الحاجـة إلـى بنيـة تحتيـة اقتصاديـة أكثـر تطـوراً، خاصـة في قطاعـات الخدمـات الحديثـة مثـل الـذكاء الصناعـي وتكنولوجيـا المعلومـات، كمـا أن النظـام المالـي والمصرفـي بحاجـة إلى إصلاحـات إضافيـة لتسـهيل المعامـلات الماليـة والمصرفيـة بيـن سـوريا والعالـم الخارجـي.

وعلى الرغـم مـن هـذه التحديـات، يعتبـر أن هنـاك مؤشـرات إيجابيـة، خاصـة فيمـا يتعلـق بمسـتوى الدخـل في القطـاع الخـاص الـذي ارتفـع بشـكل ملحـوظ، ممـا يعكـس تحسـن الوضـع الاقتصـادي العـام، وبالنظـر إلـى التطـورات الحاليـة، يمكـن القـول: إن سـوريا تسـير في الاتجـاه الصحيـح نحـو بنـاء اقتصـاد مسـتدام يعـزز مـن الاسـتثمارات المحليـة والدوليـة.

ويختـم حديثـه بالقـول: إن سـوريا تضـع الآن الأسـس لبنـاء اقتصـاد قـوي ومسـتدام، ورغـم أن الطريـق لا يـزال طويـلًا، فـإن المشـاريع التـي تـم إطلاقهـا والإصلاحـات التـي تـم تنفيذهـا تمنحنـا نظـرة تفاؤليـة لمسـتقبل البـلاد، مؤكـداً أنـه سـيكون هنـاك دائمـاً تحديـات، لكـن الفـرص التـي تلـوح في الأفـق تجعلنـا أكثـر إيمانـاً أن سـوريا على أعتـاب مرحلـة جديـدة مـن النمـو الاقتصـادي.

إدارات القطاع الصناعي تجهل ضبط مسارها بما يتناغم مع الحكومة

• الثورة – وفاء فرج:

أكـد خبـراء اقتصاديـون أن مـا تشـهده السـاحة الاقتصاديـة السـورية حاليـاً لا يمكـن وصفـه بـ»الانفتـاح الاقتصـادي» بقـدر مـا هـو «انكشـاف اقتصـادي مـن طـرف واحـد»، مشـيرين إلـى غيـاب الضوابـط اللازمـة التـي تحـد مـن مخاطـر تأثيرهـا على القطاعـات الاقتصاديـة، ممـا أدى إلـى تراجـع معظمهـا، وعلى رأسـها الصناعـة الوطنيـة.

خصوصية غريبة جداً

واعتبر نائب رئيس غرفة تجارة دمشق السابق محمد الحلاق أن الاقتصاد السوري الحالي ليس مجرد اقتصاد سوق تنافسي حر، بل هو «اقتصاد سوق تنافسي حر بخصوصية غريبة جداً»، إذ تتوافر السلع في لحظة وتختفي في أخرى، معتبراً أن هذه نقطة خطرة جداً في ظل توفر أدوات الإنتاج والفكر الإنتاجي وإمكانية استيراد كل ما يلزم للصناعة.

وأوضح أن الإنتاج غائب رغم كل هذه العوامل بسبب انعدام التنافسية، رغم الجهود المبذولة لحماية وتمكين الصناعة، منوهاً بأن هذا الوضع ناتج عن التمسك بما كان سائداً سابقاً من نفقات وأعباء، وعدم وضوح خارطة الطريق.

وأشار الحلاق إلى أن معرفة النفقات والأعباء وكيفية إدارة الاقتصاد هي أمور تؤثر على القطاعات الإنتاجية، وأن إدارات القطاع الصناعي لا تزال تجهل كيفية ضبط مسارها بما يتناغم مع الحكومة.

واستشهد بقانون التأمينات الاجتماعية الذي يشكل 24بالمئة من حصة الراتب، بينما لا يستطيع الصناعيون التصريح بالراتب الكامل الذي يصل إلى 7–10 ملايين، بل يسجل 3 ملايين فقط، مما يشكل عبئاً كبيراً.

ودعا إلى التفكير في كيفية تشجيع الإنتاج من خلال البدء بضريبة صفرية ثم زيادتها تدريجياً، معتبراً أنه في ظل الواقع الحالي لا يمكن أن تكون الضريبة صفرية.

غير واضح المعالم

واعتبر الحلاق أن اقتصاد اليوم «غير واضح المعالم» نتيجة ضعف القوة الشرائية الشديد، ووفرة المواد المستوردة، وضعف الإنتاج بسبب عدم القدرة على التصدير.وبيّن أن رفع القدرة التصديرية يتطلب تفعيل دور هيئة دعم الصادرات، أسوة بدول الجوار والعالم، لمنح المنتجات تنافسية أعلى وفتح أسواق جديدة.

وأضاف: إن الجميع يعلم «الوجع» ولا يتخذ الإجراء القاسي لمعالجته، منوهاً إلى أن استقالة غرفة صناعة بالكامل هي ناقوس خطر كبير على مستوى القطر، وأن هذه الاستقالة لم تكن نتيجة مطالب شخصية بل مطالب عامة. ودعا إلى «وقفة صدق» للبحث عن الوجع ومعالجته بحلول جذرية وليس بمسكنات.

نحو اقتصاد تنافسي

من جهته، يرى مدير غرفة تجارة دمشق الدكتور عامر خربوطلي أن جميع التسميات والتوصيفات الحالية «غير دقيقة»، وأن الوضع الاقتصادي الحالي هو «مرحلة انتقالية بكل مفهوم المرحلة الانتقالية» من حيث الأدوات والسياسات والاستراتيجيات.

وبيّن أنه يتم الانتقال إلى اقتصاد تنافسي بعدما كان اقتصاداً شبه مركزي مع أدوات بسيطة باقتصاد السوق، وكان هناك تشريعات وسياسات مفرطة في المركزية وتدخلات إدارية من الدولة، موضحاً أنه اليوم، وبعد إعلان هذا الموضوع، هناك حالة مؤقتة وانتقالية لإدخال عوامل التنافسية على الصناعة والتجارة، حيث أصبحت السلع الأجنبية متوفرة بكثرة تتنافس مع الصناعة المحلية.

ودعا إلى أن يكون هذا التنافس إيجابياً باتجاه تطوير الصناعة المحلية والميزة التنافسية لها، وأن يتواكب ذلك مع تأمين متطلبات النجاح بالعمل الصناعي والتجاري المحلي لجهة الطاقة والكهرباء والمستلزمات الأساسية، واستخدام التعريفات الجمركية كضمانة للصناعة.

ولفت إلى أن مرحلة عدم التوازن الحالية ستتحول إلى توازن بعد إدراك جميع القطاعات الاقتصادية أن «التنافس هو الأساس وأن المنع والتقييد هو الاستثناء». ودعا الجميع للعمل بكفاءة وطاقات إنتاجية قصوى، والاستفادة من الأسواق الخارجية والاتفاقيات مع دول العالم لدخول السلع السورية إليها، وأن تعمل الصناعة والزراعة السورية بطاقات إنتاجية كبرى تحقق وفورات الحجم الكبير.

أحادي الجانب

من جانبه قال عضو جمعية العلوم الاقتصادية محمد بكر: «لنعد في البداية لتعريف الانفتاح الاقتصادي الذي يعرف بأنه تسهيل لحركة دخول وخروج (استيراد وتصدير) السلع والخدمات، وكذلك دخول وخروج الأموال والاستثمارات والعمالة من وإلى الأسواق الخارجية، أي من الطرفين المحلي والخارجي».

وأضاف: إن ما حدث فعلاً لا يمكن تسميته انفتاحاً اقتصادياً من طرفين، بل هو انكشاف اقتصادي وانفتاح اقتصادي من طرف واحد (استيراد) أكثر بكثير من التصدير، وذلك بسبب انهيار الصناعة المحلية في سنوات الأزمة وهجرة الصناعيين والعمال المهرة إلى دول العالم، وبالأخص مصر وتركيا اللتين كان لهما النصيب الأكبر من رؤوس الأموال والصناعيين والعمال المهرة.

وأوضح أنه حتى الآن لم يتوفر نظام اقتصادي منظم مبني على أسس سليمة، والجميع يلاحظ إغراق الأسواق بكل أنواع السلع المستوردة والرخيصة، خاصة ما يسمى «بضاعة ون دولار».

وأكد بكر أن استمرار انكشاف الاقتصاد المحلي أدى وسيؤدي إلى تراجع معظم القطاعات الاقتصادية، مثل إغلاق الكثير من المصانع.

وتابع: كما تأثرت الزراعة وتربية الثروة الحيوانية بشدة وتراجعت بسبب عدم قدرتها على الصمود والمنافسة في ظل ظروف الانكشاف، وعدم وجود حماية أو دعم للمنتج المحلي، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وعدم توفر حوامل الطاقة، وخاصة الكهرباء، ما أدى إلى انخفاض القدرة التنافسية لكل القطاعات.

واعتبر أن ذلك بسبب وجود خلل هيكلي مزمن في القطاع الاقتصادي يتمثل بتغييب القطاع الصناعي والزراعي عن المشهد الاقتصادي السوري.

مساوئ ومحاسن

وبين بكر أهم مساوئ الانفتاح الاقتصادي، منها: زيادة الاعتماد على البضائع المستوردة، وتراجع الصناعة والزراعة المحلية، وفقدان السيطرة على القرارات الاقتصادية.

ونوه بأن هناك محاسن للانفتاح الاقتصادي لو تم تنظيمه وضبطه، مبيناً أنه بسبب وجود المنافسة ستتحسن الإنتاجية والجودة، وتتوفر فرص عمل وتنخفض معدلات البطالة، ويتحسن مستوى المعيشة، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات النمو وجذب الاستثمارات وتعزيز الابتكار وتوطين صناعات متطورة وإدخال التكنولوجيا الحديثة لقطاعي الصناعة والزراعة.

وأكد على ضرورة وضع أسس وضوابط صارمة للانفتاح الاقتصادي ودعم القطاع الصناعي والزراعي ليتمكن من منافسة البضائع المستوردة.

الصناعة السورية على مفترق طرق

• الثورة – عبد الحميد غانم:

تشـكل الصناعـة عصـب الاقتصـاد الوطنـي السـوري، وركيـزة أساسـية في توفيـر فـرص العمـل ودعـم الصـادرات.

لكـن سـنوات النظـام المخلـوع ومـا تخللهـا مـن سياسـات حمائيـة، حولـت جـزءاً كبيـراً منهـا مـن قاطـرة للإنتـاج إلـى أداة للمضاربـة، وفقـاً لتشـخيص خبـراء اقتصادييـن.

اليـوم، وفي ظـل تحريـر أسـواق الاسـتيراد وسـعر الصـرف، تواجـه الصناعـة المحليـة اختبـاراً حقيقيـاً للبقـاء والمنافسـة.

مسار تراجع

يـرى رئيـس مجلـس النهضـة السـوري الخبيـر الاقتصـادي عامـر ديـب أنـه لا ينكـر أحـد تاريـخ الصناعـة السـورية العريـق، وصناعييهـا الذيـن كانـوا سـفراء للمنتـج السـوري عالميـاً.

بيـد أن هـذا القطـاع، كمـا يصفـه ديـب، بـدأ يعانـي نكسـات متتاليـة، بـدأت مـع توقيـع اتفاقيـة التجـارة الحـرة مـع تركيـا عـام 2008، والتـي أحدثـت خللاً في مبـدأ المنافسـة العادلة، ثـم جـاءت مرحلـة منـع الاسـتيراد تحـت ذريعـة حمايـة الصناعـة المحليـة منـذ عـام 2015، لتبلـغ ذروتهـا عـام 2020 حيـث عـاش بعـض الصناعييـن «سـنوات ذهبيـة» في ظـل احتـكار السـوق.

وفقـاً للخبيـر الاقتصـادي ديـب، فـإن المشـكلة لـم تكـن في الظـروف المحيطـة فحسـب، بـل في عقليـة الإدارة الصناعيـة ذاتهـا، فبـدلاً مـن اسـتثمار فرصـة الاحتـكار لتطويـر الصناعـة وتحسـين الجـودة، تحولـت العقليـة إلـى «المضاربـة والتجـارة»، إذ لجـأ البعـض إلـى تهريـب منتجـات أجنبيـة وبيعهـا على أنهـا محليـة، محققيـن أربـاحاً طائلـة تجـاوزت 100بالمئـة.

وأشـار إلـى أن العمـال في كثيـر مـن الحـالات لـم يحصلـوا على الحـد الأدنـى مـن الحقـوق والكرامـة، بينمـا تـم اسـتخدام «موظفـي واجهـة» لمواجهـة مخالفـات حمايـة المسـتهلك.

انعكاسات سلبية

وبحسـب الخبيـر ديـب، أدى غيـاب الرقابـة والمنافسـة إلـى إنتـاج سـلع بأسـعار لـم تـراعِ القـدرة الشـرائية للمواطـن، مـع مسـتوى متـدن في الجـودة.

ويقـول: هـذه المعادلـة دفعـت نسـبة كبيـرة مـن المسـتهلكين إلـى تفضيـل المنتج المسـتورد، أو حتـى اللجـوء إلـى «البالـة» المسـتعملة كخيـار أكثـر جـودة وسـعراً، ممـا وسـع الفجـوة بيـن الصناعـة المحليـة واحتياجـات السـوق.

مـع تغيـر الظـروف وفتـح بـاب الاسـتيراد وتحريـر سـعر الصـرف، تبدلـت المعادلـة، فأصبـح المسـتهلك، كمـا يصـف ديـب، «يشـعر بواقـع أفضـل مـن حيـث السـعر والجـودة»، وأصبحـت المنافسـة أكثـر وضوحـاً، ورغـم ارتفـاع تكاليـف الطاقـة، تبقـى تكلفـة الإنتـاج في سـوريا أقـل مقارنـة بتركيـا أو أوروبـا أو مصـر، مـا يمنـح الصناعـة المحليـة ميـزة نسـبية.

المنافسة بديلاً

يؤكـد الخبيـر ديـب أن المطالبـة اليـوم بوقـف الاسـتيراد ليسـت حـلاً، فالعصريـة تقتضـي «إعـادة النظـر في السياسـات التشـغيلية والتسـويقية» و»الاطـلاع على التجـارب العالميـة».

ويشـير إلـى أن «الصناعـي الحقيقـي هـو مـن يصنـع الظـروف المناسـبة لعملـه»، ويبـدع في تقديـم سـلعة تلبـي حاجـة المسـتهلك بجـودة وسـعر عادليـن، فالبيئـة الجديـدة التـي خلقتهـا الدولـة عبـر تحريـر الأسـواق، تتيـح للصناعـي السـوري البنـاء على أسـاس المنافسـة لا الاحتـكار، على حـد قـول الخبيـر ديـب.

وعليـه، يؤكـد ديـب أن الصناعـة السـورية تقـف اليـوم أمـام محـك حقيقـي، وأن التحـدي لـم يعـد في سياسـات الحمايـة أو إغـلاق الأسـواق، بـل في قـدرة الصناعييـن على تغييـر عقليـة الاحتـكار والمضاربـة، وتبنـي ثقافـة الجـودة والمنافسـة، وأن السـوق تغيـر، وسـلوكيات المسـتهلكين تطـورت، والبقـاء سـيكون فقـط لأولئـك الذيـن يسـتمعون إلـى نبـض السـوق، ويعيـدون الاعتبـار للصناعـة كشـريك حقيقـي في التنميـة وليـس وسـيلة للربـح السـريع.

ويختـم بالقـول: إن مسـتقبل الصناعـة السـورية مرهـون بقدرتهـا على اسـتيعاب دروس الماضـي ومواكبـة متطلبـات المسـتقبل.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17941
الخميس 10 ربيع الآخر 1447 هـ
2 تشرين الأول 2025 م

التأمين الهندسي.. درع الأمـان لمشـاريع الإعمـار والتنميـة

• **الثورة – ميساء العلي:**

بعدما حقق نمواً ملحوظاً مع زيادة أقساطه في العام 2021، انخفضت أقساط التأمين الهندسي في العام 2023 بنسبة 44 بالمئة بحسب بيانات هيئة الإشراف على التأمين، ولا يوجد أرقام عن نموه خلال العام الماضي أو خلال العام الجاري.

يرى العديد من المتخصصين في الشأن التأميني أن التأمين الهندسي فرصة حقيقية أمام شركات التأمين للبحث عن استثمار حقيقي لمنتجاتها، الأمر الذي يجعلها تراقب بدقة المشاريع المستقبلية التي ستطرح لمرحلة إعادة الإعمار للقطاعات عموماً وتحديداً الإنشائية منها خاصة أن هذا النوع من التأمين يحقّق منافسة أكبر من منتجات التأمين التقليدية.

وفي هـذا السـياق يقـول المتخصـص بالبنـاء والمقـاولات حسـين ابراهيـم في حديـث لـ«الثـورة»: إن 50 بالمئـة مـن النـاس يسـكنون في مناطـق مخالفـات وبالتالـي لا يطبـق عليهـا التأميـن الهندسـي.

وأضاف: إن التأميـن الهندسـي ورغـم أهميتـه إلا أنـه غيـر مجدٍ في الوقـت الحالـي، ربمـا في المسـتقبل يتـم أخـذه بعيـن الاعتبـار، والأفضـل بدايـة التأميـن على المعـدات الأساسـية قبـل التفكيـر بالتأميـن الهندسـي، مشـيراً إلـى أن رأس المـال هـو مـن يتحكـم بمسـألة التأميـن الهندسـي.

مـن جانبـه يقـول المستشـار التأمينـي المهنـدس سـامر العـش في حديـث خـاص لـ«الثـورة»: إنـه في عالـم يتسـارع فيـه الإيقـاع التنمـوي، وتتكاثـر المشـاريع العملاقـة التـي تشـكل عمـود الفقـري للاقتصـادات الناميـة، يبـرز «التأميـن الهندسـي» كبطـل خفـي يحمـي هـذه الجهـود مـن الانهيـار المفاجـئ فتخيـل مشـروعاً بنيويـاً هائـلاً يتوقـف فجـأة بسـبب عاصفـة أو خطـأ فنـي؛ هنـا يأتـي التأميـن الهندسـي ليحـول الكارثـة إلـى مجـرد «حادثـة مؤقتـة»، مضمـون التعويـض والاسـتمرار.

وأضاف: في سـوريا اليـوم، ومـع إعـادة الإعمـار الـذي يلـوح في الأفـق، يصبـح هـذا النـوع مـن التأميـن ليـس رفاهيـة، بـل ضـرورة وطنيـة لإعـادة بنـاء مسـتقبل أكثـر أمانـاً.

ويتابـع كلامـه: يُعـدّ التأميـن الهندسـي مـن أحـدث وأهـم أنـواع التأميـن في العالـم، وخصوصـاً في الـدول النامية التـي بـدأت تدخـل بقـوة في مرحلـة المشـاريع الكبـرى والبنـى التحتيـة الحديثـة، فمـن المعـروف أن قطـاع التأميـن بـدأ أولاً بالتأميـن على البضائـع والسـفن البحريـة، ثـم توسّـع ليشـمل التأميـن على الحيـاة، التأميـن الصحـي، وتأميـن وسـائل النقـل.

ويشـير إلـى أنـه ومـع تطـور الصناعـة وازديـاد حجـم المشـاريع العمرانيـة، وهنـا بـرز التأميـن الهندسـي كضـرورة لحمايـة الاسـتثمارات وضمـان اسـتمرارية المشـاريع.

صعوبة

ويلفـت إلـى أن التأميـن الهندسـي يمتـاز بصعوبـة وضـع تعريـف موحـد لـه، لأنـه يختلـف باختـلاف كل مشـروع وظروفـه الطبيعيـة والفنيـة، ومـع ذلـك يمكـن القـول إنـه وسـيلة لنقـل الخطـر مـن الأفـراد أو المقاولين غيـر القادريـن على مواجهـة خسـائر كبيـرة، إلـى شـركات التأميـن ومـن خلفهـا شـركات إعـادة التأميـن، بمـا يضمـن اسـتمرار المشـاريع وعـدم توقفهـا عنـد أول طـارئ.

ويضيـف العـش: إن التأميـن الهندسـي ظهـر مـع التقـدم الصناعـي، وبالتحديـد عندمـا سـعى أصحـاب المشـاريع الكبيـرة إلـى تفـادي الخسـائر الناجمـة عـن الحـوادث، سـواء أكانـت بشـرية أم طبيعيـة أو ميكانيكيـة، وبـدلاً مـن توقـف المشـروع أو تكبّـد خسـائر فادحـة، وُجـدت آليـة لتحميـل هـذه المخاطـر لجهـة ماليـة قـادرة على تعويضهـا وهكـذا أصبـح التأميـن الهندسـي أشـبه بـدرع أمـان يحمـي رأس المـال، ويسـمح للمشـاريع بالاسـتمرار حتـى في أصعـب الظـروف.

وبحسـب العـش فـإن التأميـن الهندسـي يغطـي طيفـاً واسـعاً مـن المخاطـر التـي تواجـه المشـاريع والمعـدات والمنشـآت، ومـن أبـرز أنواعـه:

1. تأميـن المشـاريع الإنشـائية والمدنيـة: يغطـي الأعمـال الدائمـة والمؤقتـة للمقـاول في موقـع المشـروع، بمـا فيهـا الآلات والمعـدات والمسـؤولية المدنيـة تجـاه الغيـر.
2. تأميـن جميـع أخطـار التركيـب: يخـص مشـاريع تركيـب وتجهيـز الآلات والمصانـع مثـل محطـات الكهربـاء والمصانـع الكيماويـة والدوائيـة، مـع تغطيـة المسـؤوليات المدنيـة.
3. تأميـن عطـب المكائـن (كسـر الآلات): يشـمل الأضـرار الناتجـة عـن التشـغيل الخاطـئ أو قلـة الخبـرة أو انفجـار الغلايـات والمراجل.
4. تأميـن الآليـات والمعـدات الثقيلـة: يغطـي المعـدات الثابتـة والمتحركـة في مواقـع العمـل وأثنـاء نقلهـا.
5. تأميـن المعـدات الالكترونيـة: يوفـر حمايـة شـاملة للحواسـيب والأجهـزة الالكترونيـة ضـد الحريـق، السـرقة، الأعطـال الكهربائيـة والأخطـاء البشـرية.
6. تأميـن الممتلـكات ضـد الحريـق: يغطـي الأضـرار التـي تلحـق بالمبانـي والعقـارات بسـبب الحرائـق غيـر المفتعلـة.
7. التأميـن ضـد الكـوارث الطبيعيـة: مثـل الفيضانـات، الـزلازل، البراكيـن والصواعـق.
8. التأميـن ضـد الحـروب والشـغب: بشـروط خاصـة تغطـي الأضـرار الناتجـة عـن الاضطرابـات الأمنيـة.
9. التأميـن على المسـؤولية المدنيـة: يحمـي المؤمنيـن لـه مـن المطالبـات القانونيـة الناتجـة عـن إصابـة أشـخاص أو أضـرار لحقـت بممتلـكات الغيـر.

وبالنسـبة لتحديـد قيمـة التأميـن الهندسـي يقـول العـش إنـه يحـدد عـادة كنسـبة مـن قيمـة المشـروع، وتـزداد بحسـب نطـاق التغطيـة المطلـوب، فالتغطيـة التـي تشـمل الحريـق، السـرقة، الكـوارث الطبيعيـة، الحـروب والمسـؤولية المدنيـة، تكـون قيمتهـا التأمينيـة أعلى، لكنهـا المقابـل تمنـح المسـتثمر طمأنينـة أكبـر.

أهمية مضاعفة

وحـول أهميتـه في سـوريا يقـول العـش إنـه في الحالـة السـورية، يكتسـب التأميـن الهندسـي أهميـة مضاعفـة مـع اقتـراب مرحلـة إعـادة الإعمـار، فالمشـاريع المرتقبـة سـتكون ضخمـة ومتنوعـة مـن إعـادة بنـاء المسـاكن والبنـى التحتيـة، إلـى إعـادة تأهيـل المصانـع، وصـولاً إلـى إقامـة منشـآت خدميـة وصناعيـة جديـدة. هـذه المشـاريع، بحجمهـا وتعقيدهـا، تحمـل مخاطـر كبيـرة تتعلـق بالتنفيـذ، التمويـل، والتقلبـات الطبيعيـة والاقتصاديـة.

وهنـا يأتـي دور التأميـن الهندسـي ليكـون أداة اسـتراتيجية لحمايـة الاسـتثمارات وضمـان اسـتمرارية العمـل، فهـو يحقـق عـدة فوائـد جوهريـة بحسـب المستشـار التأمينـي منهـا: طمأنـة المسـتثمرين المحلييـن والأجانـب أن رؤوس أموالهـم محميـة ضـد الأخطـار المفاجئـة مـع ضمـان اسـتمرار المشـاريع، حتـى في حـال وقـوع حـادث أو كارثـة طبيعيـة، إذ يغطـي التأميـن الخسـائر ويسـمح باسـتكمال التنفيـذ إضافـة إلـى تعزيـز ثقـة الشـركاء الدولييـن الراغبيـن بالمشـاركة في مشـاريع إعـادة الإعمـار، عبـر وجـود نظـام تأمينـي متيـن ناهيـك عـن تخفيـف الأعبـاء عـن الدولـة عبـر نقـل الخسـائر مـن الموازنـة العامـة إلـى شـركات التأميـن وإعـادة التأميـن.

الضامن للتنمية

بذلـك، يمكـن القـول: إن التأميـن الهندسـي لـن يكـون مجـرد منتـج مالـي إضافـي، بـل سـيكون أحـد الأعمـدة الأساسـية لإعـادة إعمـار سـوريا، إذ يسـاهم في خلـق بيئـة اسـتثمارية آمنـة، ويحمـي المشـاريع مـن التوقـف أو الانهيـار عنـد أول هـزة.

باختصـار، التأميـن الهندسـي هـو الضامـن لاسـتمرار عجلـة التنميـة مهمـا كانـت التحديـات وفي مرحلـة مفصليـة مثـل إعـادة الإعمـار في سـوريا، يصبـح هـذا النـوع مـن التأميـن ليـس خيـاراً ترفيهيـاً، بـل ضـرورة وطنيـة لضمـان عـودة الحيـاة الاقتصاديـة والعمرانيـة بأمـان واسـتقرار، فهـل حـان الوقـت لسـوريا لتبنـي هـذا الـدرع، ولتبـدأ صفحـة جديـدة مـن الازدهـار المحمـي؟.

بوابة السرعة والثقة.. ولكـن من يحـرّك الأمـوال؟

• **الثورة – وعد ديب:**

مـع تسـارع وتيـرة التحـولات في العالـم المالـي، تبـرز شـبكة **SWIFT** كواحـدة مـن أبـرز أدوات التحويـل المالـي الدوليـة، التـي تجمـع بيـن السـرعة والثقـة والمعاييرالتنظيميـة الموحـدة.

وفي ظـلّ التحديـات التـي يواجههـا الاقتصـاد السـوري، يفتـح ارتبـاط النظـام المصرفي السـوري بهـذه الشـبكة العالميـة نافـذة أمـل لتحسـين الكفـاءة وتعزيـز الثقـة.

لكـن.. السـؤال الأهـم يبقـى: هـل هـذه الخطـوة كافيـة لوحدهـا لدفـع عجلـة الاسـتثمار والاقتصاد؟.

في منشـور لـه عبرصفحتـه الرسـمية على «فيسـبوك»، أشارحاكم مصرف سـوريا المركـزي الدكتـور عبـد القـادر حصريـة، إلى أن أكثـر مـن 75 بالمئـة مـن التحويـلات الماليـة عبـر شـبكة **SWIFT** تصـل إلـى وجهتهـا في أقـل مـن عشـر دقائـق، واعتبـر أن هـذا الأداء المتقـدم لـم يكـن ليتحقـق لـولا وجـود نظـام مالـي عالمـي محكـوم بمعاييـر دقيقـة ومنسّـقة، تضمـن الكفـاءة والموثوقيـة في تنفيـذ العمليـات الماليـة العابـرة للحـدود.

وأوضـح حصريـة أن ربـط النظـام المصـرفي السـوري بهـذه المنظومـة العالميـة يعبّـر عـن خطـوة نوعيـة تسـاهم في تحسـين تجربـة العمـلاء وتعزيـز ثقـة المتعامليـن، إلـى جانـب خفـض التكاليـف التشـغيلية التـي كانـت تتحمّلهـا الدولـة والأفـراد جـرّاء اسـتخدام وسـائل تحويـل بديلـة أو غيررسـمية.

لا فائدة فعلية

ورغـم أهميـة هـذه الخطـوة على المسـتوى الفنـي والتقنـي، يـرى الخبيـر المالـي والمصـرفي، عمرالحـاج ، في تصريـح خـاص لـ«الثـورة» أن الأثـر الاقتصـادي الفعلـي سـيظل محـدوداً مـا لـم يترافـق هـذا التطـور مـع تدفـق حقيقـي للاسـتثمارات إلـى الداخـل السـوري.

ويضيـف: «التحويـلات الفرديـة، خصوصـاً مـن المغتربيـن، تُسـهم في دعـم بعـض الجوانـب الاسـتهلاكية والمعيشـية، لكنّهـا لا تكفـي وحدهـا لإحـداث أي فـارق في الاقتصـاد الحقيقـي، والفائـدة الحقيقيـة تأتـي مـن الاسـتثمارات الإنتاجيـة التـي تخلـق فـرص عمـل وتدفـع عجلـة النمـو.

«وبحسـب رأيـه، فـإن ربـط سـوريا بشـبكة **SWIFT** يشـبه تهيئـة طريـق سـريع ممتـاز، لكـن مـن دون وجـود مركبـات (رؤوس أمـوال) تتحـرك عليـه، لـن يكـون لـه تأثيـر يُذكـر.

ويؤكـد الخبيرالمالـي، أن الشـرط الأساسـي للاسـتفادة مـن هـذه البنيـة التحتيـة الماليـة هـو توفـر بيئـة اقتصاديـة واسـتثمارية آمنـة، ومسـتقرة، تحفّـز عـودة الأمـوال مـن الخـارج.

الربط العالمي ضرورة

قائـلاً: لا شـك أن الانفتـاح على النظـام المالـي العالمـي وتبنّـي أدوات الدفـع والتحويـل الحديثـة لـم يعـد خيـاراً، بـل أصبـح ضـرورة لدمـج الاقتصـاد السـوري ضمـن المنظومـة الدوليـة، ومحاربـة التهـرب المالـي، والأنشـطة غيرالمشـروعة.

ومـع ذلـك، يظـل التحـدي الأكبـر في تحويـل هـذا الربـط التقنـي إلـى أداة فعّالـة لدفـع الاقتصـاد، وذلـك لـن يتحقـق مـن دون خطـوات متوازيـة على الأرض تشـمل تحسـين البيئـة القانونيـة، وضمـان الشـفافية، وتقديـم حوافـز واضحـة للمسـتثمرين.

ويختـم حديثـه: التقنيـة جاهـزة والكـرة في ملعـب الاقتصـاد الحقيقـي، فالدخـول إلـى شـبكة **SWIFT** يمثـل خطـوة اسـتراتيجية لإعـادة تموضـع القطـاع المصـرفي السـوري ضمـن الإطـار المالـي العالمـي.

غيـر أن هـذه الخطـوة وحدهـا لا تكفـي، فالتقنيـة، مهمـا بلغـت مـن تطـور، لـن تُحـدث الأثرالمطلـوب إن لـم يقابلهـا واقـع اقتصـادي داعـم، وإرادة حقيقيـة لجـذب الاسـتثمار وتحريـك عجلـة الإنتـاج.

في المحصلـة، نمتلـك البنيـة الماليـة لكـن المسـتقبل مرهـون بمـدى القـدرة على اسـتثمارها فعليـاً.

ويبقـى السـؤال المفتـوح؟.. اندمـاج سـوريا بالنظـام المالـي العالمـي خطـوة متقدّمـة، فهـل تحـرّك الاسـتثمارات عجلـة الفائـدة؟.

قروض حسنة بلا فوائد.. كيف نضمن وصول الدعم للمنتجين؟

• **الثورة – إخلاص علي:**

هل يمكن لقروض من دون فوائد أن تُنقذ الفلاح من أزماته الاقتصادية، وتجعل من الحقل جنة إنتاجية توفر الأمن الغذائي؟

سؤال يشغل بال الكثيرين في ظل التحديات الكثيرة التي تواجه الزراعة في السنوات الأخيرة ،إذ يقف التمويل حجر عثرة رئيساً أمام المزارعين.

هـذا وتعمـل وزارة الزراعـة والإصـلاح الزراعـي حاليـاً على دراسـة تفصيليـة لتحديـد المسـتفيدين وآليـات التوزيـع، وأعلنـت وزارة الماليـة اسـتعدادها لتوفيـر التمويـل اللازم فـور اسـتلام الدراسـة، فيمـا سـتؤمن وزارة الطاقـة مصـادر الطاقـة لدعـم الإنتـاج.

في هـذا الإطـار، أكـد الخبيـر الزراعـي أكـرم العفيـف لـ«الثـورة» أن القـرض الحسـن يُشـكل خطـوة مهمـة لدعـم المزارعيـن لكـن لابـد مـن التكامـل مـع نظـام تأمينـي دقيـق يُغطـي مخاطـر الزراعـة التـي تواجههـا الحقـول، مشـيراً إلـى أنـه مـن الضـروري توفيـر دعـم مسـتمر لتكاليـف الإنتـاج مثـل المحروقـات والتدفئـة، إلـى جانـب شـراكات إنتاجيـة تضمـن اسـتدامة المشـاريع الزراعيـة.

وأضـاف: القـروض يجـب أن تُمنـح بشـروط تراعـي خطـة إنتاجيـة واضحـة، فالقـرض بـدون العمـل الحقيقـي والتحكـم بالمخاطـر يتحـول إلـى عـبء مالـي يُثقـل كاهـل المـزارع بـدلاً مـن دعمـه.

كمـا اقتـرح اعتمـاد منظومـة رقابـة إلكترونيـة ومؤتمتـة تربـط بيـن المصـارف والمورّديـن لتسـهيل منـح القـروض، ثـم اسـتخدامها بشـكل مباشـر في شـراء المسـتلزمات مـن دون الحاجـة لتحويـلات نقديـة معقـدة.

مـن جهتـه، أكـد الخبيـر الاقتصـادي فـادي ديـب خـلال حديثـه لـ«الثـورة» أن القـرض الحسـن هـو قـرض مالـي يُمنـح مـن دون فوائـد، ويعتمـد على مبـدأ التكافـل الاجتماعـي ودعـم المشـاريع الإنتاجيـة وليـس جنـي الأربـاح، مشـدداً على أهميـة شـروط مثـل انعـدام الفائـدة، حسـن النيـة، وضـوح الاتفاقيـة، وقـدرة المقتـرض على السـداد.

وبحسـب ديـب يمكـن أن يكـون هـذا القـرض منقـذاً للاقتصـاد ومحـرّكاً أساسـياً للزراعـة والتنميـة، خاصـة في ظـل نقـص رأس المـال العامـل لشـراء مسـتلزمات الإنتـاج كالأسـمدة والبـذور والوقـود.

وشـدّد على ضـرورة تعـاون الدولـة ومصـرف سـوريا المركـزي ووزارة الماليـة لتأسـيس صنـدوق سـيادي للقـروض الحسـنة، ودعـم تشـريعات تُحفّـز المصـارف، مـع تبسـيط الإجـراءات وتركيـز دراسـة الجـدوى على البعـد الاجتماعـي والمتابعـة والإرشـاد.

يُمثـل القـرض الحسـن فرصـة واعـدة لإنعـاش الزراعـة ودعـم الاقتصـاد الوطنـي، بشـرط وجـود إطـار تنظيمـي محكـم، تكامـل مـع حلـول تأمينيـة، وإرادة سياسـية ومؤسسـاتية قويـة لضمـان التنفيـذ والمتابعـة الفعّالـة.

يهدد حياة 1000 مريض بحلب ..

نفاد أدوية التصلب اللويحي وخذلان الوزارة

„ مستشفى الأمراض الداخلية بحلب: طبيبان اختصاصيان فقط لنحو ألف مريض! “

• **الثورة – لينا إسماعيل:**

إنها قصة تحدٍ يومي، تُكتَبُ فصولها بالمعاناة والفقد، إذ يصبح مجرد العثور على جرعة من الدواء «بصيص نور» في ظلام قاسٍ، وتتحول معها حياة مرضى التصلب اللويحي وذويهم إلى رحلة شاقة فيّ البحث عن الأمل، أو بالأحرى عن العلاج المفقود.

مناشدات ونداء استغاثة

في زمن تتطور فيه العلوم بشكل عام، والطب بشكل خاص، وتزداد فيه صناعة الأدوية في العالم، نجد أن مرضى التصلب اللويحي في بلدنا يصارعون آلاماً مضنية بسبب غياب الأدوية الضرورية للسيطرة على هذا المرض المناعي الذاتي الذي ينهش الجهاز العصبي.

وفي الوقت الذي تسعى فيه دول أخرى إلى إبطاء تقدم المرض، يجد مرضى التصلب اللويحي في بلدنا أنفسهم في مواجهة واقع مؤلم، يختفي فيه الدواء من المستشفيات الحكومية التي كانت معنية بتأمينه بشكل دوري ومجاني، لكنها توقفت عن هذا الدعم منذ عدة أشهر، لتترك أعراض المرض تتكشف بحرية لدى مرضى التصلب اللويحي، مما يحوّل حياتهم اليومية إلى سلسلة من التحديات الجسدية والنفسية القاسية.

هذا الغياب للأدوية ليس مجرد نقص في العلاج، بل سلب لقدرتهم على إدارة المرض، وتركهم عرضة لتدهورٍ قد يكون بلا رجعة، في بيئةٍ تفتقر إلى أبسط مقومات الدعم والرعاية.

أكثر من 1000 مريض تصلب لويحي في محافظة حلب وحدها يواجهون كابوساً مضاعفاً، إذ يصبح المرض، الذي يهاجم الجهاز العصبي ويُضعف الألياف العصبية عبئاً أشدّ قسوة بسبب غياب الأدوية الأساسية التي تساعد على تأخير تطور المرض وتقليل نوباته، فيتحول روتينهم اليومي إلى معركة ضد أعراض المرض المؤلمة، مثل التعب وفقدان الحركة والتحكم، ويُجبرهم على مواجهة مستقبلٍ غامض لا تلوح فيه بارقة أمل حقيقية، مما يتركهم في دوامة من الألم والقلق والخوف من المستقبل.

شكاوى عديدة وصلتنا تناشد وزارة الصحة عبر منبر صحيفة الثورة إيجاد حلول إسعافية لقضية فقدان الأدوية، ليس في حلب وحدها، وإنما في كل المحافظات السورية، وإن كان لا يزال متوفراً بعض من الأدوية في مستشفى المجتهد بدمشق، إلا أنها تلبي علاج بعض من حالات التصلب اللويحي فقط، وهي محصورة ضمن شروط قاسية لمنح الدواء.

أدوية مهربة بأسعار خيالية

المريض(أ. الدروبي) أوضح أن أدوية التصلب اللويحي تباع بالسوق السوداء بمبالغ باهظة تصل إلى 400 دولار للإبرة الواحدة، وذلك بحجة أنها مهربة، فيما غابت عن المستشفيات الحكومية التي كانت مسؤولة عن تأمينها مجاناً، وعندما نراجع إدارات المستشفيات يكون الرد أن المسألة متعلقة بوزارة الصحة، ولم يصلنا منها أدوية التصلب اللويحي منذ عدة أشهر.

فمن أين نأتي بثمن الأدوية بالملايين! ونحن نعجز بالأصل عن تأمين متطلباتنا المعيشية في ظل الظروف الصعبة، وانعكاسات المرض على أجسامنا التي تعاني من الضعف المستمر.

وتحدثت المريضة (س. كلزية) عن معاناتها من تأخر أخذها جرعات الدواء الشهرية، (ليرو) عيار 125 ملغ، التي كان يؤمنها لها مستشفى الحميات مجاناً، لكن اليوم لم يعد متوفراً إلا عن طريق شركة (ت) الخاصة، لكنها لا تستطيع شراء الدواء لسعره الباهظ.

وأضافت: كنت قد سجلت في مستشفى زاهي أزرق منذ عدة سنوات، ولديهم ملف كامل عن مرضي، كما كل المرضى، وكانوا يؤمنون لنا الدواء شهرياً، وإن كانت هناك صعوبات أحياناً في تأمينه، إذ كان يتأخر لكن كان هناك أمل، اليوم لم نأخذ أدويتنا منذ شهور طويلة، وتعرضت لأكثر من هجمة أثرت على حركتي، وكدت أصاب بالشلل الكامل لولا رحمة الله تعالى.. فمتى تتجاوب معنا وزارة الصحة وتؤمن أدويتنا؟.

سناء إسكاف، من دمشق، أشارت إلى أن الأدوية المتوفرة حالياً في السوق السوداء باهظة الثمن، وتقتصر على أنواع محددة لحالات معينة من المرض، أو أنها مقتصرة على الكورتيزون فقط، ومعروفة آثاره السلبية على الصحة، أما الأدوية المطلوبة فلا تباع في الصيدليات أصلاً، فماذا نفعل في هذه الحالة؟

الوقت يساوي أرواح مرضى

«الثورة» تابعت القضية مع مدير مستشفى الأمراض الداخلية في حلب الدكتور أحمد زين، باعتباره المستشفى هو المعني بتأمين ومتابعة مرضى التصلب اللويحي في حلب، فأكد أن أدوية التصلب اللويحي متوقفة بالفعل منذ عدة أشهر.

ولدى سؤالنا عن دوره في معالجة هذا الواقع، أجاب: لقد قمنا عدة مرات برفع الحاجة السنوية والربعية من أدوية التصلب اللويحي للوزارة، وكان الرد أنها ستؤمّن تلك الحاجة قريباً، لكن التكلفة باهظة جداً، وعندما زار وزير الصحة، الدكتور مصعب العلي مستشفى الأمراض الداخلية وضعناه بصورة غياب أدوية مرضى التصلب، ووعدنا بتأمينها.

وأضاف: كلنا معرضون للإصابة بهذا المرض أو غيره من الأمراض المزمنة، وبالتالي واجب علينا جميعاً إيجاد حلول إسعافية، وقد نقلنا هذا الواقع وأكد وزير الصحة في زيارته الأخيرة على التجاوب.

وعندما سألنا الدكتور أحمد زين، عن أهمية عامل الوقت في حياة هؤلاء المرضى وإلى متى سيدفعون ثمن الانتظار من صحتهم وحياتهم؟ أجاب: أدرك تماماً أن الوقت يساوي أرواح مرضى، لكننا قانونياً أخلينا مسؤوليتنا من خلال المطالبة، أما شرعاً وإنسانياً فلن نمل من المتابعة. وأضاف: هل تصدقون أننا منذ أشهر ونحن نحارب لتأمين الأوكسجين والمحروقات والأدوية الإسعافية للمستشفى! لقد زارتنا عدة وفود وزارية، ووضعناهم بصورة الواقع، ونأمل توفير الحلول بالقريب العاجل.

قلة الأطباء الاختصاصيين

اللافت أن أكثر من 850 مريض تصلب لويحي في حلب، ينهض بعلاجهم، ومتابعة أوضاعهم الصحية مستشفى الأمراض الداخلية، وليس فيه سوى طبيبان اختصاص عصبية فقط، وهما باسل سليمان، ونهى طوبال.

فتصورا حجم الضغط الكبير، وكيف يمكن لطبيبين فقط، استيعاب حاجة مئات المرضى من العلاج والتفهم والمتابعة!! حول هذه النقطة أوضح مدير المستشفى أن السبب في ذلك هو نضوب الأطباء الاختصاصيين الذي تعاني منه البلد نتيجة تداعيات الحرب الطويلة والهجرة، والأجور المنخفضة في القطاع الحكومي.

في حين أكد الدكتور باسل سليمان، وهو أحد الطبيبين المعنيين بمتابعة مرضى التصلب اللويحي في حلب، وعددهم حسب ما ذكر وصل إلى 1000حالة مرضية، أن وزارة الصحة وعدت بمعالجة موضوع فقدان الأدوية، والجميع ينتظر، ويحدوه الأمل.

„ طبيب: الوقت يساوي أرواح مرضى، لكننا قانونياً أخلينا مسؤوليتنا بمطالبة « الصحة» بتأمين الدواء “

ردود «الصحة»

«الثورة» تابعت هذا الواقع منذ شهرين، وتواصلت مع وزارة الصحة عبر مكتبها الإعلامي، وطرحت العديد من التساؤلات حول غياب دور وزارة الصحة عن تأمين أدوية التصلب اللويحي بشكل خاص، ومجمل الأدوية المزمنة بما فيها أدوية السرطان، والفشل الكلوي عموماً، وانعكاس ذلك على تدهور الحالة الصحية لآلاف المرضى على امتداد الساحة السورية، فكان رد وزارة الصحة: نحتاج فقط لمزيد من الوقت.

وهذا هو الرد، نورده حرفياً: «تتابع وزارة الصحة بدقة أوضاع المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة، ومنهم مرضى التصلب اللويحي، وتؤكد أن توفير الأدوية اللازمة لهم يُعد أولوية قصوى ضمن خططها الصحية». و«فيما يخص الشكاوى المذكورة، فقد تم اتخاذ إجراءات عاجلة لتسريع توزيع الأدوية، حيث إن بعض التأخيرات السابقة كانت بسبب تحديات لوجستية مرتبطة بالعقوبات المفروضة على البلد بفعل قانون قيصر من ناحية، ومن ناحية أخرى بالشركات المُورِّدة أو إجراءات الجودة والفحص الدوائي، والتي نحرص على الالتزام بها لضمان سلامة المرضى».

إجراءات وزارية وحول الإجراءات المتخذة حالياً لمعالجة هذا الواقع، جاء في رد وزارة الصحة على أسئلة «الثورة»: إن العمل جارٍ على تعزيز التعاون مع الموردين المحليين والدوليين، لتسريع توريد الأدوية عبر التعاقد المباشر، وتفعيل خطط طوارئ لتوزيع الأدوية الحرجة عبر المستودعات المركزية والمستشفيات، بالإضافة إلى متابعة حالات المرضى الأكثر احتياجاً عبر فرق طبية مخصصة.

وتعمل الوزارة على تطوير منظومة التوريد، لتجنب أي تأخير مستقبلي، بما في ذلك تحديث قاعدة بيانات المرضى وتوسيع نطاق التغطية الدوائية. تتحمل المسؤولية وتعتذر ولدى سؤالنا عن مسؤولية التدهور الصحي الذي يعاني منه آلاف المرضى في سوريا نتيجة فقدان الأدوية التي كانت توفرها الوزارة مجاناً ومن يتحملها؟ جاء في الرد: إن وزارة الصحة تتحمل المسؤولية كاملة عن متابعة أوضاع المرضى، وقد تم توجيه المستشفيات والمراكز الصحية بتقديم الرعاية البديلة، والدعم اللازم لكل حالة حتى استلام الأدوية.

الجدير بالذكر أن وزارة الصحة قدمت اعتذارها عبر صحيفة «الثورة» لكل مريض تأثر بهذا الظرف، ومؤكدة أن سلامة المرضى هي محور عمل كوادرها، وختمت بالقول: (سنوافيكم بتفاصيل الإنجازات قريباً عبر موقعنا الرسمي.) بانتظار إتمام المناقصات بناء على تلك المعطيات، توقفنا وقتها عن نشر التحقيق، طالما أن القضية في طريقها للانفراج، لكن بعد مرور شهرين من دون أي بوادر حلول، أو رفد لمستشفيات الدولة بالأدوية اللازمة، عاود المرضى مناشدة الوزارة إيجاد حلول إسعافية مع تردي حالاتهم الصحية.

وتابعنا بدورنا الشكوى مع وزارة الصحة مجدداً، وجاء الرد من مدير الإمداد في الوزارة الدكتور عبد القادر المحمد، وذلك بتاريخ 27 / 9/ 2025 أنهم يعملون على إجراء مناقصات من أجل تأمين الأدوية، إلا أن بعض الأصناف لم يتقدم لتأمينها أحد حتى تاريخه، وسيتم تكرار طرحها مجدداً بانتظار تأمينها.

في النتائج بالمحصلة، هناك واقع مرير لابد من معالجته إسعافياً، فمن المرضى حالياً من يكافح لشراء إبرة تقيه شر هجمات المرض بملايين الليرات السورية، وهناك من ينتظر رحمة ربه، مستسلماً لهجمات وتداعيات التصلب اللويحي التي لا ترحم.

فهل يتم رفد شريان القطاع الصحي الحكومي بالمطلوب من الأدوية المزمنة، بما فيها التصلب اللويحي؟ نأمل أن تتم المناقصات بالسرعة الإسعافية تقديراً لتلك الأرواح التي أنهكها المرض وتكاليف علاجه.

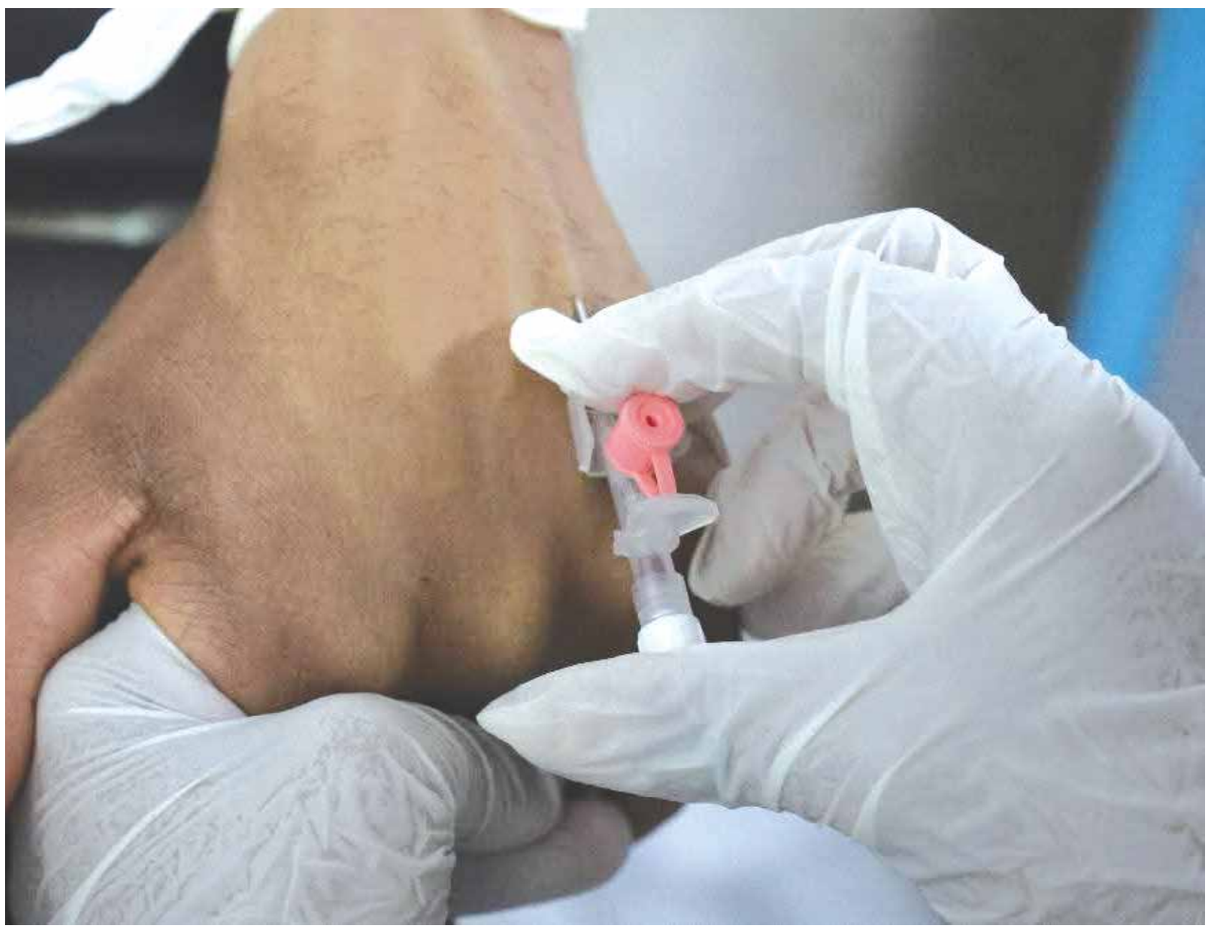

الثقافة وعطلة نهاية الأسبوع.. مسارات ممكنة

• الثورة – حسين روماني:

تشهد عطلة نهاية الأسبوع في سوريا تراجعاً واضحاً في الحضور الثقافي، إذ تتحوّل الأيام التي يُفترض أن تكون متنفساً للقراءة أو حضور عرض مسرحي إلى مواجهة مع غلاء الكتب، وندرة الفعاليات، وصعوبة الوصول إلى مسارح أو صالات سينما شبه غائبة، ومع ذلك، يواصل كتّاب وفنانون وشباب متابعون البحث عن طرق بديلة لإبقاء الثقافة حيّة، ولو عبر مبادرات صغيرة أو لقاءات محدودة، لتظل عطلة نهاية الأسبوع موعداً لتجديد الأمل وتأكيد أن الفعل الثقافي ممكن حتى في أشد الظروف قسوة.

الثقافة فعل يومي

في نهاية الأسبوع، لا تكون الثقافة مجرد ترفيه، بل وسيلة لخلق معنى جديد للحياة، لدى الصحفي الدكتور طارق العبد رأي واضح حول ذلك، يقول لـ"الثورة": "النقاش حول دور الثقافة في عطلة نهاية الأسبوع يجب ألّا ينحصر في البحث عن بدائل للغياب، بل في إعادة تعريف معنى الزمن الثقافي في حياتنا اليومية"، ويضيف: "حين نتحدث عن الثقافة في نهاية الأسبوع، لا يجب أن نحصرها في الحفلات والندوات، بل أن نوسّع مفهومها ليشمل أبسط أشكال التلاقي الإنساني، من جلسة قراءة عائلية إلى نقاش بين أصدقاء في مقهى".

ويتابع: "الثقافة ليست برنامجاً نخبوياً، بل ممارسة متاحة، وكلما شعر الناس أنها قريبة من حياتهم، ازدادت فرص استمرارها، المطلوب اليوم ليس انتظار مؤسسة كبرى تعيد المشهد، بل إقناع الأفراد أن كل مبادرة صغيرة هي ثقافة بحد ذاتها، وأن هذه التراكمات هي ما سيصنع المشهد الأوسع في المستقبل".

أمام ارتفاع أسعار الكتب وصعوبة التوزيع، ظهرت مبادرات بسيطة مثل تبادل الكتب بين الأصدقاء، أو إنشاء مكتبات صغيرة مجانية في الأحياء، إذ يضع القارئ كتاباً ويأخذ آخر، هذه الحلول لا تعوّض غياب صناعة نشر قوية، لكنها تُبقي الكتاب متداولاً، وتمنح الشباب إحساساً بالمشاركة، أما القراءة الرقمية، فهي رغم مشاكل الإنترنت، لا تزال خياراً عملياً، وتنظيم مجموعات قراءة عبر تطبيقات التواصل يمكن أن يحوّل القراءة من فعل فردي إلى نشاط جماعي ممتع.

المسرح في سوريا يحتاج اليوم إلى نماذج صغيرة ومرنة، بدل انتظار مشاريع ضخمة يصعب تمويلها، ورش عمل مسرحيّة في الجامعات أو المراكز الثقافيّة، وحتى في المقاهي، يمكن أن تعيد الحميميّة لعلاقة الجمهور بالمسرح، مثل هذه التجارب لا تتطلب إمكانات كبيرة، بل إرادة جماعية ورغبة في التواصل.

يرى الكاتب مروان حامد، أن الحل يكمن في تغيير زاوية النظر، ويقول في حديثه لـ"الثورة": "لا أعتقد أن غياب الإمكانات يعني غياب الثقافة، العكس هو الصحيح، فالموارد المحدودة قد تخلق أشكالاً جديدة من التعبير، يمكن أن نصنع عرضاً مسرحيّاً في بيت قديم، أو نقيم ندوة أدبيّة على سطح بناية.

المهم أن نتعامل مع المكان المتاح كمساحة قابلة للحياة الثقافية"، مضيفاً: "إذا استسلمنا لفكرة أن الثقافة تحتاج دائماً إلى ظروف مثالية، فلن نفعل شيئاً، الحل هو أن نبدأ بما هو ممكن، مهما كان صغيراً، ونراكم عليه".

السينما.. شاشة تشاركية

السينما قد تبدو شبه غائبة من صالات العرض، لكن الحل يمكن أن يكون في العروض المجتمعية، تنظيم عروض صغيرة في المراكز أو حتى البيوت، مع نقاش بعد الفيلم، يحوّل المشاهدة من فعل فردي إلى تجربة جماعيّة، كما أن دعم الأفلام القصيرة والمشاريع الطلابية قد يشكّل بذرة لصناعة جديدة، لا تتنافس مع الإنتاج الضخم، بل تبتكر لغتها الخاصة.

الموسيقا لا تزال الأقرب إلى الناس لأنها تحتاج موارد أقل، الحل هنا يكمن في تكثيف الحفلات الصغيرة التي تعتمد على الجمهور المحلي، وتشجيع التعاون بين الفرق الشابة والموسيقيين الكبار، حتى الحفلات المفتوحة في الحدائق أو الفضاءات العامة يمكن أن تخلق طقساً أسبوعياً يعيد للمدينة نبضها.

المعارض التقليدية مهمة، لكن الاعتماد على الإنترنت أصبح ضرورياً، يمكن للفنانين الشباب عرض أعمالهم وبيعها عبر المنصات الرقمية، ما يمنحهم استقلالية أكبر، في الوقت نفسه، يمكن للمبادرات الثقافية أن تطلق معارض افتراضية مفتوحة أمام الجمهور داخل وخارج سوريا، ما يضمن استمرار التواصل مع المشهد الفني العالمي.

«أوقع الضوء بيننا».. فهل الشاعر منذر حسن ينتشلنا؟!

• الثورة – لجينة سلامة:

بأناقة، ينظم الشاعر منذرحسن نتاجه الأدبي، في مجموعة شعرية بعنوان: **«أوقع الضوء بيننا»**، وبفلسفة وحذر وتأن، يحمّل قصائده البعيد من المعاني ويسافر بها إلى شطّ الحياة والتجربة فترسو هادئة راكنة ليبحر معها القارئ محاولاً أن يذهب إلى المغزى المقصود وإن عاركته أمواج حروف الشاعر.

تقع مجموعة « أوقع الضوء بيننا» في 116 صفحة ذات القياس الوسط إصدار«دار بعل»، تتضمن المجموعة عناوين نأتي على ذكر بعضها : «أعمش من لا يجيد لغتي» ،»لوجه أمي»، «ما أينع الوقت في لحظة رمادك»، «طيور تنظر إلى الوراء»، «للشتاء زبائن مستطيلون»، «ولادة من العشب»، «نوافذ كالقلوب»، «سأحسن الظن بالمصادفات»، «والولد ابن خمسين» ومنها نقتطف:»لم ينجبه أحد

وإذا يموت لن يودّعه أحد
وكان كلما أفاق
أشعل بعضاً من أصابعه
وغاب في الدخان
الولد.. ابن خمسين حريقاً
ما زال يشتعل
وله أنا.. تتكاثر من قلبه
ومن دخان سجائره
وأنا.. له
وقت ضائع
وفكرة – سراب».

التقت «الثورة» الشاعر ليروي لنا بداية شغفه بالشعر، وقال: أول أمسية شارك بها كانت في مدينة الرقة عام 1986 «كنت في العشرين من عمري ومشاركتي كانت قصيدة من الشعرالحر، قصيدة تفعيلة وأول مجموعة شعرية نشرتها كانت

في العام1996 عن دار أرواد بعنوان :»شموخ السنديان».

كيف يمكن للقارئ أن يفهم ما تكتبه من شعر، خاصة وأن فلسفة ما، وحالة أشبه بالسريالية يمكن أن تعتري الآخر كما اعترتني، موضحاً أن هناك «احتمالات لا تنتهي في فهم صورة شعرية».

ليس ضرورياً أن أتشارك أنا والقارئ في فهم واحد للصورة الشعرية، ثمة احتمالات لا تنتهي وقد تتعدد الدلالات وكذلك المعاني قد تتشظّى، وبطبيعة الحال فإنّ المشاعر والثقافات تختلف من شخص لآخر، ويختلف الأمر حين تنصرف القصيدة إلى الأغراض التقليدية كالوصف أو الرثاء، هنا قد يكون المعنى مفرداً وواضح المعالم.

«إذاً هل تراهن على أن ما تكتبه سيصل للقارئ المهتم؟

يجيب: «الذي لا أراهن عليه بل أسعى له هو أن أستطيع إيصال شيء ما للقارئ، وأن يكون جميلاً كلذّة النص مثلاً، تخيل أن تقرأ لأحد من الشعراء ويصيبك النفور من السطر الأول، أنا في حالة كهذه سأتوقف عن القراءة.كل قصائدي قريبة لقلبي.

– أي قصيدة هي أقرب لقلبك؟ وهل لديك أعمال أخرى لم تنشر أو في طور الإعداد؟

يشير إلى أنه لا ينوّف قصائده، ولديه أعمال أخرى لم تنشر بعد، خاصة تلك القصائد العمودية التي كتبها لمناسبات شخصية خاصة كقصائد الحب الأولى، والمراثي أيضاً، وبعض القصائد التي كانت مراسلة مع آخرين.

تناول الأستاذ الشّاعر منذر حسن مواضيع عدة في مجموعته الشعرية «أوقع الضوء بيننا» عن الوطن والأم والحب والمرأة والأحلام والطبيعة.

سألناه ماذا بعد! يجيب:» قد نكتب عن كل أولئك من خلال جملة تتناول ألماً ذاتياً، أو تتناول دواخلنا، أعتقد أن معظم الكتاب يُخضعون كتاباتهم للآخر، أحياناً من دون وعي منهم..

كثيراً ما نسمع مصطلحاً من قبيل لا نستطيع أن نقول كلّ الأشياء، إنه تحدّ آخر للفن، هل يستطيع المرء أن يكون صادقاً إلى حدٍّ كهذا لا يضمر شيئاً!قد لا يحق لنا أن ندّعي إمكانية الوصول إلى ذلك، وقد نسعى، أو نقول: «نسعى»، وهذا يحتاج صدقاً عالياً وجرأة عالية، وهو بكلّ الأحوال يحتاج نضجاً وعمقاً يطالان الأشخاص، ويطالان ثقافاتهم والثقافة البديلة المستخدمة من معظمنا ستغدو ترفاً مضافاً، ليبدو التوصيف سهل المنال يمكن تشبيهه بالمجاز في الجهة الواضحة، وبالتأويل في الجهة الأخرى العميقة.هنالك أخيلة تفقد سحرها إذا شُرحت، لأن الاستكشاف من أعلى العذوبات التي نصبو لها.»

بعد معرفيٌّ أوسع

تكتب الشعر النثري هل تجده أقرب إلى المتلقي وقد بات له قراء كثر؟!»أكتب النثر لأنه يفتح لي عوالم أخرى.. النثر حر أكثر، مع أن كتابة الشعر الكلاسيكي يمكن أن تشكّل تحدياً عالياً إذا حاولتَ أن تقدم شيئاً جديداً وحداثياً، فالحداثة لا تتعلق بالشكل وحده، الشعر النثري يحتاج في أغلب الحالات إلى بُعد معرفي أوسع سواء عند الكاتب أو القارئ، وهو يسجل انتشاراً أكثر الآن لكنّه بات مطيّة لقليلي الثقافة وللمتطفلين على المشهد الشعري، وهؤلاء يرددون جملاً محفوظة إذا سُئلوا عن كتاباتهم البليدة، سيكررون مفردات من قبيل حرية النص وحرية القارئ وعدم الخضوع لمقاييس معينة، أنا أرى والكلام للشاعر حسن أن كتابة النص النثري تحتاج ثقافة أعلى وخيالاً أكثر اتساعاً وعمقاً وهذه صفات يمكن أن تغطي عليها الغنائيّة في حالات النظم».

وختم حسن بقصيدة عنونها: «برؤيا» أقتطف:»كان غريباً
وحين رأى النافذة مضاءةً
مدّ يدهُ إلى قلبهِ
تلمّسَ العشبَ».

«سيدره العبدة» تستحضر كائناً مختبئاً في صمت الحجر

• الثورة – فاديا هاشم:

في ركن صغير تضيئه مصابيح صفراء خافتة، يتناثر الغبار الأبيض، كأن المكان يغلي بسحر خفي، هناك، تتعامل النحاتة الشابة سيدره العبدة 21 عاماً، مع الرخام كما لو كان طيناً طيّعاً بين يديها، ضربات إزميلها لا تُحدث شروخاً في الحجر فحسب، بل تُطلق حياة جديدة من بين صلابته.

النحاتة العبدة لم تأتِ من خلفية فنية عريقة، ولا من مدرسة كلاسيكية صارمة، بل من شغف طفولي كانت تمارسه خلسة وهي تجرّب تشكيل الطين في فناء المنزل.

بدأت الفنانة الشابة حديثها لـ»الثورة» معبّرة عن شغفها لفن النحت، قائلة: حين كنت صغيرة وأنا أحبّ الفن وخصوصاً النحت، كانت عائلتي تهتم بالفن والرسم والموسيقا، ووالدتي كانت تأخذني إلى السوق وأشتري أشياء للنحت وقوالب صغيرة من السيليكون، كي أتعلم بها مختلف ألوان الرسم، وفي المرحلة الثانوية ما كان جوابي أبداً في حيرة، في اختيار التخصص الذي كنت أتمناه أو أحلم به.

وتتابع: كان قلبي متعلقاً بعالم الألوان والخيال البصري وأعلم أنه طريقي إلى الفن، وأن الفضل الأول والأخير لوالدتي، الداعم الكبيرلي، حين نجحت في الثانوية العامة الفرع العلمي بعلامات عالية، تقدّمت لفحص القبول، وتمّ قبولي واجتزت الامتحان العملي وبعلامة عالية في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق، وعندها بدأت رحلتي إذ وجدت في القاعات والورشات ما كنت أبحث عنه منذ سنوات، وهي مساحة للتعبير ومكان يحول الشغف إلى مشروع حياة وكانت الاختصاصات كلها جميلة، ولكن النحت أجد فيه متعة أكثر، هكذا كان إحساسي من شدة حبي له.

وبدأت رحلتي الجامعيّة إلى أن وصلت الآن للسنة الرابعة، كانت أعمالنا في الجامعة فردية وجماعية، وعملنا ورشة عمل جماعية وورشة رسم بروشورات لتخدم العمل بالجامعة، تحت إشراف الأستاذة شانتال، والدكتورة بتول خاونده، وهوعمل جماعي استفدنا من خبرات بعضنا كطلاب وكان إنجازاً جميلاً ورائعاً، كما كان لي عدة أعمال خاصة بي.

وختمت سيدرا حديثها بالقول: أنا لا أنحت منحوتة ، بقدرما استحضر كائناً كان مختبئاً في صمت الحجر، وكلّ كتلة حجرية تحمل قصّة تنتظر من يصغي إليها، وأنا مجرد مترجمة لها، استوحي أعمالي من انحناءات الطبيعة واندفاعاتها، وفي كلّ قطعة، هناك صراع داخلي بين القوة والحنان، بين الانكسار والنهضة، هكذا لخصت سيدره رحلتها الشخصية كفنانة اقتحمت مجالاً طالما وُصف بأنه «أرض الرجال».

«قارب الزمن الثقيل».. ذاكرة ناطقة بماضٍ لا يحتمل

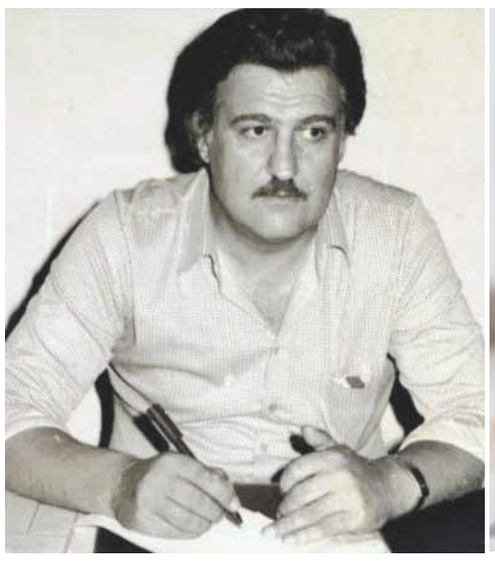

• الثورة – رانيا حكمت صقر:

حين أصدر عبد النبي حجازي روايته الأولى **«قارب الزمن الثقيل»** عام 1970، كان يضع أمام القارئ مشروعاً أدبياً يرى في الزمن خصماً لا إطاراً، وفي الذاكرة سجناً لا زينة.

في هذا العمل، الذي كتب في مناخ ما بعد النكسة، يصبح الماضي عبئاً على الحاضر، ويتحوّل كل حوار داخلي إلى مواجهة مع الفراغ، مع الخيبة، ومع سؤال الوجود ذاته. واليوم.. نستعيد الحوار الذي أراد القائمون على مجلة الموقف الأدبي التي صدرت تحت عنوان: **«الأدب السوري وامتحان التغيير»**، أن يعمموه بإصدار يرافق المجلة التي ذيل غلافها بتأكيد شجاعة الرواية المنسية للأديب عبد النبي حجازي، والتي عرّت هزيمة حزيران 67، في طبعة ثانية لها بعد 55عاماً على صدور الطبعة الأولى.

لا يتعامل حجازي مع الزمن كمعيار محايد للأحداث، بل يجعله أثقل من أن يُحمل، في أحد المقاطع كتب: «أنا كومة رماد فوق الكرسي لا غير.. صمّاء، مطليّة في الفراغ»، هذه العبارة تختصر فلسفة الرواية، والتي تؤكد أن الحاضر لا يقدّم خلاصاً، بل يعيد تكرار الإحساس بالعدم. الزمن في الرواية ليس خطّاً، بل دائرة خانقة تعيد الشخصيات إلى ذات الأسئلة بلا مخرج.

يكتب حجازي من تفاصيل الحياة اليومية»الكرسي، الجسد، النور، حتى ضرب اليد على الفخذ»، لكنها تفاصيل تُعاد صياغتها بحيث تحمل دلالة رمزية، واقعية الأشياء لا تنفصل عن بعدها التخييلي، حين يقول: «ليت قلبي يتوقف في صدري، والنور يطفأ في عيني، ويكون النهاية نهاية العالم كله»، نقرأ صوت شخص يائس، لكننا نسمع في العمق صدى جماعة بأكملها انهارت أحلامها بعد هزيمة قاسية.

المكان ذاكرة تتكلم

رغم أن المقطع المقتبس يركّز على الداخل النفسي للشخصية، إلا أن المكان في الرواية الأوسع يلعب الدور ذاته: «البيت، الأزقة، المقاهي»، ليست خلفيات جامدة بل خزائن للذاكرة، إنها الأماكن التي تتكلم من خلال صمتها، وإذا كان الكرسي هنا رمزاً للجمود، فإن البيوت والشوارع في بقية النصوص تتحوّل إلى أرشيف جماعي يحمل بصمات من مرّوا ورحلوا.

تقوم لغة «قارب الزمن الثقيل» على بساطةٍ ظاهرة وعمقٍ خفي، الجملة المباشرة- «أنا إنسان.. رديء»- تحمل كل ما تحتاجه الرواية من صدق. لا زخرفة ولا مبالغة، بل مواجهة جريئة مع الداخل، هذه الجرأة تجعل النص يقترب من القارئ بواقعية مؤلمة، وفي لحظةٍ أخرى يقول السارد: «لماذا لا نكون أكثر صراحة؟ نواجه الحقائق بصراحة»، وهو إعلان واضح عن موقف الكاتب نفسه» الرواية أداة مواجهة، لا تجميل».النص يتقدّم ببطء متعمّد، الحوار الداخلي يطغى على الحدث الخارجي، هذا البطء قد يرهق قارئاً يبحث عن حبكة متلاحقة، لكنه يصبح عند قارئ آخر أداة جمالية تتيح الدخول إلى عمق الشخصيات، البطء ليس عجزاً بل تقنية تعكس ثقل الزمن نفسه، وتحوّل القراءة إلى تجربة تأملية.

قوة النص وحدوده

تكمن قوة الرواية في أنها تجعل من الزمن بطلها الأول، ومن اللغة أداة مواجهة صريحة، ومن المكان ذاكرة حيّة، كذلك، تضيف الشاعرية المقتضبة لمسة خاصة فالواقعي يلتبس بالرمزي، واليومي بالوجودي. بالمقابل، تظل حدودها في ذلك البطء نفسه، وفي تكرار المعاني أحياناً، ما قد يشعر بعض القراء أن النص يدور حول ذاته. لكنها، بهذا الشكل، تؤسس هوية مغايرة للرواية السورية آنذاك، وتفتح باباً لرؤية سردية أكثر جرأة.

«قارب الزمن الثقيل» نصّ تأسيسي ليس فقط في مسيرة عبد النبي حجازي، بل في مسار الرواية العربية التي تحاول إعادة تعريف الزمن، إنها رواية عن المواجهة مواجهة الذات، مواجهة الخراب، مواجهة الفراغ، كل صفحة فيها تحمل سؤالاً واحداً: كيف نعيش ونحن نجرّ خلفنا ثِقَل الماضي؟

مجلس الشعب.. مسؤولية وطنية لبناء دولة القانون

• **الثورة – فردوس دياب:**

يشكّل مجلس الشعب السوري في مرحلته الجديدة أول سلطة تشريعية منتخبة بعد سقوط النظام المخلوع الذي حكم البلاد لعقود، وبالتالي فهو لا يُعد مجرد مؤسسة دستورية، بل هو تجسيد لإرادة شعبية تسعى إلى تصحيح المسار، وترميم ما أفسده النظام البائد من بنية قانونية ومؤسساتية، وإرساء قواعد دولة مدنية ديمقراطية قائمة على سيادة القانون والمساءلة.

بناء الثقة

حول هذا الحدث الفاصل في تاريخ سوريا، التقت «الثورة» الباحث والمدرب في القانون الدولي المحامي أحمد عبد الرحمن الذي استهل حديثه بالقول: لقد عانى الشعب السوري من نظام شمولي عطّل الحياة السياسية، وكرّس ثقافة الخوف، وأفرغ المؤسسات من مضمونها الدستوري.. ومن هنا، فإن البرلمان الجديد، يُمثل القطيعة القانونية والسياسية مع مرحلة الاستبداد، ويُعيد الاعتبار لمبدأ الفصل بين السلطات، ويُكرّس الرقابة الشعبية على السلطة التنفيذية، ويُعيد بناء الثقة بين المواطن والدولة».

وأضاف المحامي عبد الرحمن: إن ما سبق يوجب على البرلمان القادم مهام تشريعية ذات الأولوية، ومن أبرزها تفكيك البنية القانونية للدكتاتورية، إذ يتوجب على المجلس إلغاء القوانين التي شرعنت القمع، مثل قوانين الطوارئ والمحاكم الاستثنائية، وتعديل الدستور بما يضمن تداول السلطة، ويمنع التسلط الفردي، وسن قوانين تضمن استقلال القضاء، وحرية الإعلام، وحق التنظيم السياسي، وكذلك إعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس ديمقراطية، ويشمل ذلك إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية لتكون خاضعة للرقابة البرلمانية، وإصدار قوانين تنظم عمل المؤسسات وفق معايير الكفاءة والشفافية، وتعزيز دور الإدارة المحلية في صنع القرار.

العدالة الانتقالية

ومن المهام الضرورية التي يتوجب على مجلس الشعب الجديد المسارعة إلى مناقشتها والقيام بها، بحسب الباحث عبد الرحمن، تحقيق العدالة الانتقالية وجبر الضرر، وذلك من خلال سن قانون للعدالة الانتقالية يُعالج الانتهاكات السابقة، وإنشاء هيئة مستقلة لتوثيق الجرائم ومحاسبة المسؤولين عنها، وتعويض الضحايا وإعادة الاعتبار لهم قانونياً ومجتمعياً.

وعن التحديات التي ستواجه المجلس الجديد، بين عبد الرحمن، أن هناك تحديات جسيمة ستقف أمام العمل البرلماني، ولعل أبرزها مقاومة بقايا النظام القديم داخل المؤسسات، وضعف البنية القانونية نتيجة التراكمات السابقة، والحاجة إلى توافق وطني واسع حول أولويات الإصلاح، بالإضافة إلى ضغوط داخلية وخارجية قد تعرقل المسار التشريعي.

وتحدث مدرب القانون الدولي أحمد عبد الرحمن عن نماذج إصلاحية من تجارب دولية بعد سقوط أنظمة استبدادية يمكن الاستفادة منها والإسقاط عليها في الحالة السورية، ومنها التجربة الهايتي، إذ واجهت هايتي بعد سقوط نظام «جان كلود دوفالييه» عام 1986، تحديات كبيرة في تفكيك شبكات الفساد والولاء للنظام السابق، خصوصاً داخل الجيش والشرطة، لذلك تم اعتماد إجراءات تشريعية أبرزها، حل الأجهزة الأمنية المرتبطة بالقمع السياسي، وإنشاء لجان مستقلة للتحقيق في الجرائم والانتهاكات، وإصدار قوانين تمنع رموز النظام البائد من تولي المناصب العامة. كذلك التجربة اليمنية، ذلك أنه وبالرغم من تنحي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عام 2012، إلا أن نفوذه استمر عبر تحالفات مع جماعات مسلحة، وقد حاولت الحكومة الانتقالية تعديل القوانين العسكرية والأمنية لضمان حيادها، وسن قوانين للعدالة الانتقالية، رغم تعثر التنفيذ بسبب الحرب، وإقرار تشريعات تضمن الشفافية في التعيينات والتمويل السياسي.

خارطة طريق

وبالنسبة لأدوات العدالة الانتقالية وفق القانون الدولي، أكد المحامي عبد الرحمن على أن الدول الخارجة من أنظمة استبدادية، ووفقاً لمنشورات المفوضية السامية لحقوق الإنسان تحتاج إلى برامج جبر الضرر خارج المحكمة، تشمل التعويضات الرمزية والمادية، وتحتاج إنشاء قواعد بيانات وطنية لتوثيق الانتهاكات، وإشراك المجتمع المدني في صياغة التشريعات الانتقالية، واعتماد بروتوكولات علمية لتحديد هوية الضحايا والمفقودين. وشدد على وجوب أن يكون هناك خارطة طريق للمرحلة القادمة تحدد الأولويات، التي يجب أن تشمل إغلاق المقرات الأمنية ومراكز الاحتجاز للحفاظ على الأدلة، وحماية المقابر الجماعية ومواقع التعذيب من العبث، وتسهيل عمل فرق التحقيق الدولية، وإنشاء قاعدة بيانات وطنية للمعتقلين والمفقودين.

وختم الباحث عبد الرحمن حديثه بالقول: إن مجلس الشعب السوري في هذه المرحلة ليس مجرد سلطة تشريعية، بل هو حامل مشروع وطني لإعادة بناء الدولة السورية على أنقاض الاستبداد، تقع على عاتقه مسؤولية تاريخية في تصحيح الخلل، وتكريس قيم الحرية والعدالة، وإعادة الاعتبار للمواطن بوصفه مصدر الشرعية الوحيد، ومن هنا، فإن نجاحه لا يُقاس بعدد القوانين التي يصدرها، بل بمدى قدرته على إحداث تحول حقيقي في بنية الدولة والمجتمع.

الصناعة الدوائية الخاصة تفتح أبواب العمل والتأهيل

• **الثورة – مها دياب:**

في ظلّ التوسع المستمر في الصناعات الدوائية داخل سوريا، تبرز شركة «الترامديكا» للصناعات الدوائية كواحدة من الجهات الرائدة التي تجمع بين الخبرة الطويلة والرؤية المجتمعية..

والتي تأسست الشركة عام 1995، وتعمل على تطوير الإنتاج المحلي وتوفير فرص عمل متنوعة في بيئة مهنية متقدّمة.

ومشاركتها في ملتقى التوظيف تعكس التزامها بالمسؤولية المجتمعية، وسعيها للوصول إلى الباحثين عن عمل، خاصة أولئك الذين لا تتاح لهم فرص التواصل المباشر مع الشركات.

فرص متاحة

العموري- استشاري التوظيف، يوضح أن الشركة تشهد حالياً تزايداً في عدد الشواغر المتاحة، وتشمل جميع الأقسام من دون استثناء، من الإنتاج الدوائي إلى الجودة، ومن المشاريع إلى المالية، ومن الموارد البشرية إلى الشؤون الإدارية، جميع التخصصات تجد مكاناً لها ضمن هيكل الشركة.

الفرص متاحة أيضا للصيادلة والكيميائيين والمهندسين، بالإضافة إلى خريجي المعلوماتية، وتعطى الأولوية للمؤهلات الأكاديمية التي تعتبر معياراً أساسياً في التوظيف.

يقول العموري: إن الشركة تعتمد على منصّات قوية للوصول إلى المرشحين، لكنّها تؤمن أيضاً بأهمية التواجد الميداني، ولهذا تشارك في الملتقى لتلتقي مباشرة مع الباحثين عن عمل.

ويشيرإلى أن الكثير من الزوار أبدوا اهتماماً كبيراً بالشركة، حتى من دون خبرة سابقة، وهناك من طلب فرصة تدريب فقط، وهو ما ترحب به الشركة ضمن برامجها التأهيلية.

وأكد أنه رغم أهمية وجود الخبرة ويعتبر ميزة، إلا أن الشركة لا تشترطها دائماً، بل تستقبل الخريجين الجدد وتعمل على تدريبهم وتأهيلهم ضمن بيئة صناعية دقيقة.

حتى في وظائف الإنتاج، يطلب على الأقل شهادة ثانوية أو معهد متوسط، نظراً لحساسية العمل في الصناعات الدوائية التي تتطلب إلتزاماً بقواعد الجودة والممارسات التصنيعية الجيدة.

منتجات متميزة

وأضاف: تنوع الشركة بإنتاجها لأصناف دوائية متعددة

تغطي مجالات الضغط، والسكري، والغدد، النسائية، والأطفال، وغيرها، وتتميز بآلية عمل دقيقة تشمل البحث والتطوير، التسجيل، وضبط الجودة، مما يجعل منتجاتها منافسة في السوق المحلي، مع امتداد للتصدير إلى الخارج.

شركة الصناعات الدوائية عدا عن تقديمها منتجات علاجية، تفتح أبوابها كفرصة حقيقية أمام الشباب السوري للانخراط في سوق العمل الصناعي، وتساهم في بناء كوادر مؤهلة، تؤكد أن الصناعة الوطنية قادرة على النهوض، عندما تتكامل الخبرة مع الرؤية، يُمنح الإنسان فرصة ليكون جزءاً من الحل.

المتطوع علاء جنجارو سطر رسالة في العطاء والتضحية

• **الثورة – زهور رمضان:**

تميز هذا العام بكثرة الحرائق التي لم تلتهم نيرانها مساحات كبيرة من حراج اللاذقية، وحماة، ومصياف، وجبلة، والغاب فحسب، بل امتد لهيبها ليترك جرحاً كبيراً تسبب في حصاد أرواح عمال الإطفاء والمتطوعين من المجتمع المحلي، هذا اللهيب الذي زرع الألم في النفوس والقلوب، هي حرائق اللاذقية التي اندلعت مؤخراً في شمال محافظة اللاذقية تحصد الأرواح من جديد.

بالأمس غادرنا علاء خضور من الغاب، واليوم يفارقنا أحد عناصر الدفاع المدني السوري، علاء جنجارو الذي استشهد وهو يشارك في عمليات الإطفاء للحرائق في ريف اللاذقية.

وداع أخير

في لحظات الوداع الأخيرة، تنهمر الدموع بغزارة وتعتصر القلوب حرقة وألماً على فراق زادهم إصراراً على المضي قدماً في حماية الغابة من النيران، كما ترتجف القلوب ألماً على من اختار طريق التضحية، علاء الذي شيّع بالأمس جثمانه بعدما ارتقى في الثاني والعشرين من أيلول متأثراً بالحروق البليغة التي أصيب بها خلال مشاركته الإنسانية في إخماد حرائق الغابات في ريف اللاذقية، ليدُفن في قريته عين الغزال، بعدما احتضنته الأرض التي أحبها وحماها حتى الرمق الأخير.

ويقول زملاؤه: على الرغم من أن علاء قد رحل، لكنه لم يغادر قلوبنا وعقولنا فقد ترك إرثاً من الإنسانية، وكتب وصيةً خالدةً تخاطبنا لنكمل المسيرة، لنحمي الوطن والحياة ونعيد بناء سوريا لكل أبنائها السوريين.

قبل فترة وجيزة، كان علاء جناورو بين زملائه من الدفاع المدني وهم يخمدون النيران، يحمل خرطوم الماء بيد، ويشدّ على أكتافهم بالأخرى، رغم الدخان الكثيف كان يضحك مع زملائه، و في قلب اللهب كان يوزّع الطمأنينة بينهم، قائلاً: «سنطفئها، كما أطفأنا غيرها، وسنحمي غابات سوريا».

حلم أخير

علاء الذي كان حلمه النبيل أن يعيد بناء كل حجر في سوريا وإعادة زراعة كل شبر منها بالإضافة لحماية كل روح فيها، رحل مغادراً قلوباً يعتصرها الأسى والحزن وهو يسير في طريق الحلم ليبقى اسمه محفوراً في ذاكرة الوطن كبطل إنساني ضحى بحياته في سبيل حماية غابات بلاده الجميلة سوريا.

كان علاء كعهده دائماً في الصف الأول، لا يهاب النيران ولا يخاف من اللهب ولا يخشى الحريق ولا يلتفت للخطر، يعرف أن مهمته ليست سهلة كما يعتقد البعض ولا تتمثل في إخماد النار فقط، بل في حماية قدسية الحياة، وحراسة البيئة السورية من الاحتراق، بيد أن النار كانت أقسى هذه المرة، وأصبح علاء شهيد الواجب والحلم والإنسانية.

علاء قد رحل، تاركاً وراءه ثلاثة أطفال صغار يحتاجون للرعاية والحنان، تطوع قبل ثماني سنوات في الدفاع المدني السوري، وكرّس حياته لإنقاذ الأرواح، ومساندة السوريين، وتضميد جراحهم، لكن رفاقه مستمرون بالعمل والتضحية حتى إخماد النيران، وسيبقى الإرث الذي تركه من العطاء والتضحية جزء من تاريخ الدفاع المدني السوري وتضحياته.

ويؤكد زملاء علاء أن العزيمة لاتزال قوية، رغم فقدانهم لزميلهم، ورغم تحديات درجات الحرارة وانفجار مخلفات الحرب، وصعوبات الرياح والتضاريس، يواصل رجال الإطفاء عملياتهم لإخماد الحرائق الحراجية الضخمة في كل مكان من تراب الوطن.

جامعات سورية وعربية تلتقي لبناء مستقبل التعليم

• الثورة – مها دياب:

في ظل التحولات الوطنية التي تشهدها سوريا، يبرز التعليم العالي كأحد الركائز الأساسية لإعادة بناء المجتمع وتمكين الشباب.

ومن هذا المنطلق، يأتي ملتقى الجامعات والتوظيف والتأهيل التدريبي ليجمع تحت سقف واحد مؤسسات أكاديمية من مختلف المحافظات والدول، بهدف تقديم رؤية متكاملة حول مستقبل التعليم وفرص العمل، مشكلاً مساحة تفاعلية للتعريف بالجامعات، ومناهجها، وآليات التسجيل فيها، والفرص التي تتيحها للطلاب السوريين داخل البلاد وخارجها.

من جامعة دمشق العريقة إلى جامعة إدلب المستقلة، ومن الجامعات الخاصة المحلية إلى المؤسسات الدولية، كجامعة فيلادلفيا الأردنية، تتقاطع التجارب لتؤكد أن التعليم هو البوابة الأوسع نحو التعافي الوطني، وأن الاستثمار في الطالب هو استثمار في مستقبل سوريا.

جامعة دمشق

فادي حديد من كلية الحقوق في جامعة دمشق، ومن الفريق التطوعي للجامعة، يوضح أن المشاركة في الملتقى تهدف إلى إيصال قيمة جامعة دمشق للناس، سواء في التعليم النظامي أم التعليم المفتوح.

ويشير إلى أن الكثير من الطلاب باتوا يتجهون نحو الجامعات الخاصة، أو يفكرون في السفر، رغم أن جامعة دمشق مدرجة ضمن قائمة أفضل ألفين جامعة عالمياً، والتي تأسست عام 1903، وكانت بدايتها في كلية الطب، والصيدلة، واللغة التركية، ثم تطورت ثقافياً واجتماعياً وسياسياً لتصبح مؤسسة تعليمية عريقة.

ويؤكد حديد أن الجامعة تقدم للطلاب إرشاداً في اختيار التخصصات، سواء في مرحلة البكالوريا أم الدراسات العليا، ويعتبر الملتقى فرصة مثالية لتوجيه الطلاب نحو الطريق الصحيح، تماماً كما كان هو بحاجة لمن يرشده في بداياته.

جامعة إدلب

المسؤول اللوجستي في جامعة إدلب أحمد زودة، يشرح أن الجامعة تأسست عام 2015 بعد تحرير محافظة إدلب، وكانت في البداية امتداداً لجامعة حلب، ثم أصبحت مستقلة تماماً.

بدأت الجامعة بنظام تكميلي للطلاب الذين كانوا يدرسون في جامعات أخرى، ثم تطورت تدريجياً لتضم حتى عام 2023 ثمانية عشر كلية وسبعة معاهد تشمل جميع الفروع العلمية والطبية والهندسية والأدبية.

الجامعة تقدم برامج دراسات عليا تشمل الماجستير والدكتوراه، وتم تخريج عدد جيد من حملة هذه الدرجات.

وبين زودة أنه من ناحية التجهيزات، تضم الجامعة أحدث التقنيات، بما في ذلك الحاسوب المحمول والمخابر المجهزة بأحدث المستهلكات المخبرية والطبية، وكلها على حساب الجامعة دون تحميل الطالب أي تكاليف إضافية، والمناهج المعتمدة مستمدة من الجامعات السورية، مع إضافة كتب ألفها دكاترة محليون وتم اعتمادها ضمن منهاج جامعة إدلب.

وأوضح أن التسجيل في الجامعة يتم عبر نظام المفاضلة المعتمد من وزارة التعليم العالي، بنفس المعدلات المعتمدة في الجامعات السورية.

أما السكن الجامعي، فأوضح زودة أنه بدأ بمبانٍ مؤقتة للذكور والإناث، وهناك مشروع لبناء سكن جامعي جديد من المتوقع إنجازه خلال سنتين أو ثلاث، ليكون جاهزاً لاستقبال الطلاب في بيئة مناسبة.

من حيث التكاليف أشار أن الجامعة معقولة جداً مقارنة بجامعات أخرى، وأن الطالب يمكنه الدراسة بمبلغ بسيط نسبياً، دون الحاجة لتحمل أعباء مالية كبيرة.

جامعة التكنولوجيا الخاصة

الدكتورة ريهام انطاكي من الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا، تستعرض تخصصات الجامعة التي تشمل طب الأسنان، والصيدلة، والهندسات المعمارية والمدنية والمعلوماتية، بالإضافة إلى الإدارة والاتصالات.

وتوضح أن الجامعة تتميز بكادر تدريسي من خيرة الأساتذة، والباحثين الذين ينشرون أعمالهم في مجلات عالمية محكمة، مما ينعكس إيجاباً على تصميم البرامج الأكاديمية، مشيرة إلى أن الجامعة توفر للطلاب المعدات والتجارب العملية اللازمة، وتعتبر بيئة تعليمية متكاملة.

وأوضحت أن طريقة القبول تعتمد على المعدلات المعتمدة من وزارة التعليم، مع وجود امتحانات خاصة لبعض التخصصات مثل الهندسة المعمارية والجرافيك.

وقالت: تعتبر الجامعة الملتقى للفرص الوظيفية، إذ يتم استقطاب الطلاب للعمل، فهو فرصة لتعريف الزوار بالجامعة وموقعها في الجمهورية العربية السورية.

وتحدثت عن الدور الهام للقائمين على الجامعة والكادر الإداري، وتصف البيئة التعليمية بأنها حاضنة للتميّز، وتشير إلى أن رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور عمار ناصر يقود المؤسسة برؤية تطويرية واضحة.

جامعة فيلادلفيا

رئيس قسم القبول ورئيس قسم مختبرات الحاسوب في جامعة فيلادلفيا الأردنية محمد خير أحمد ثلجي، لفت إلى أن الجامعة تعتبر الأولى بين الجامعات الخاصة في الأردن، وتضم واحدة من أكبر الجاليات السورية، وتضم عشر كليات تقدم أكثر من ستة وثلاثين تخصصاً، منها كلية الآداب والعلوم التربوية، كلية الأعمال، كلية تكنولوجيا المعلومات، كلية الصيدلة، كلية التمريض، كلية الحقوق، كلية العلوم الطبية المساندة، كلية العمارة والتصميم، وكلية الهندسة والتكنولوجيا.

وتقدم أيضاً برامج ماجستير، ومعترف بها عالمياً وفق معايير بريطانية وأسترالية، إذ حصلت على تصنيفات متقدمة، مثل: الكيو اس البريطاني، واليونيرانك الأسترالي، وويب ميتركس الإسباني.

وأشار أن الطلاب السوريون يمكنهم التقديم عبر الإنترنت، ثم يتم استكمال الإجراءات من خلال الجامعة التي تتولى إصدار التأشيرات والموافقات من وزارة الداخلية والتعليم العالي الأردنية، مبيناً أن توفر الجامعة خيارات سكنية متعددة في مدن مثل عمان وإربد والزرقاء، مع خدمات على مدار الساعة ومواصلات مجانية للطلاب.

ويؤكد خير أن الجالية السورية في الجامعة كبيرة ومتميزة، ويعتبر أن العلاقة بين الأردن وسوريا هي علاقة شعب واحد، ويشعر الطلاب السوريون بأنهم في بلدهم الثاني، ومشاركة الجامعة في الملتقى كانت مميزة، حيث كانت الجامعة الأردنية الخاصة الوحيدة الحاضرة، مما منحها تميزاً خاصاً في الفعالية، إلى جانب مؤسسات أكاديمية أخرى مثل أكاديمية الطيران، وهو ما يعكس اهتمام الجامعة بالتواصل العربي وتوسيع حضورها الإقليمي.

بوابة أمل

ملتقى الجامعات في سوريا لا يعرض مؤسسات تعليمية فقط، بل يعكس إرادة وطنية في بناء مستقبل أكاديمي متطور، من جامعة دمشق العريقة إلى إدلب المستقلة، ومن التكنولوجيا الحديثة إلى فيلادلفيا الدولية، تتكامل الرؤى لتقديم تعليم يواكب العصر ويخدم المجتمع.. هذا الحراك الأكاديمي هو أحد وجوه التعافي السوري، إذ يصبح التعليم بوابة الأمل، والعمل المشترك أساسا للنهوض.

ملتقى التوظيف.. جسر نحو بناء مستقبل مهني لطالبي العمل

• الثورة –هبه علي:

في خطوة تؤكد على أهمية تأهيل الكوادر الوطنية وتوجيهها نحو سوق العمل، اختتم ملتقى «التعليم والتدريب والتأهيل وفرص العمل والتوظيف» أعماله في دمشق، بفندق البوابات السبع. حيث شهد الملتقى مشاركات واسعة من معاهد تدريبية وتعليمية، بالإضافة إلى مشاركات دولية، بهدف تعريف الطلاب والباحثين عن فرص عمل بأحدث التخصصات والمهارات المطلوبة في سوق العمل، وتقديم مسارات مهنية واعدة.

آفاق جديدة للتعليم والتدريب

أبرزت المشاركات في الملتقى الدور الحيوي الذي تلعبه المعاهد المتخصصة في رفد السوق بالكوادر المؤهلة. فمن «مركز الوادي»، أوضحت الطالبة العاملة راما عباس أن المركز، الذي بدأ نشاطه عام 2010 في حمص وتوسع ليشمل ستة فروع في حلب، بالإضافة إلى فروعه القادمة في دمشق وحماة ودير الزور، يقدم شهادات دبلوم معتمدة من وزارتي السياحة والخارجية في مجالات صناعية، سياحية، فندقية، بالإضافة إلى اختصاص التغذية الحديث، والذي تم افتتاحه مؤخراً، ومجالات الضيافة الجوية. ويستقبل المركز طلاباً من حملة الشهادة الثانوية بكافة فروعها، وحتى الشهادات الجامعية والإعدادية، موفراً لهم فرص عمل بعد التخرج.

من جهتها، قدمت «ورقة وقلم»، ممثلة بمديرتها لوجين السعدي، خدمات طلابية متميزة لطلاب الجامعات. يتضمن ذلك توفير قاعات دراسية منعزلة وهادئة، وقاعات اجتماعات وتدريب متنوعة.وتركز المركز على تقوية المواد الجامعية، وتطوير السيرة الذاتية للمساهمة في دخول سوق العمل، وتقديم دورات متخصصة في الذكاء الاصطناعي، الهندسة المعمارية، المعلوماتية، البرمجة، والاتصالات. كما يقدم «ورقة وقلم» فرص عمل للطلاب المتميزين الذين يخضعون للتدريب لديهم.

أما «مركز الحضارة»، الذي يتبع لوزارتي السياحة والصحة، تحدث إياد الخطيب عن ما يقدمه المعهد من دبلومات متخصصة في إدارة الأعمال والتسويق، التصميم الإعلاني، بالإضافة إلى مجالات المطبخ والمكاتب السياحية والمطاعم. كما يطرح المركز دورات تأهيلية لمدة شهرين إلى ثلاثة أشهر في مجالات مثل إدارة الأعمال (**HR Management**) والتعويضات السنية والهندسية، ودورات في الصيانة. وتكمن أهمية مشاركة المركز، كما ذكر إياد الخطيب، في تعريف الطلاب بالمعهد وما يقدمه من تأهيل وتدريب، وتقديم فرص وظيفية لهم.

ومن خلال جولة الثورة، أجمع المشاركون على أن هكذا ملتقيات، لها دور كبير في إتاحة الفرصة لتبادل الخبرات، الاطلاع على أحدث التوجهات العالمية في مجالات التعليم والتدريب. ويأتي هذا الملتقى في وقت تشهد فيه سوريا مرحلة إعادة إعمار وتنمية، مما يجعل الحاجة ماسة إلى كوادر مؤهلة ومدربة قادرة على المساهمة في النهوض بالقطاعات المختلفة، الاقتصادية، الصناعية، السياحية.

«المخترع الصغير».. حيث يولد الإبداع وتصنع العقول

• الثورة – همسة زغيب:

يصنع «المخترع الصغير» مساحة تعليمية غير تقليدية، تدمج بين التجريب والخيال، وتمنح الأطفال فرصة حقيقية ليكونوا مخترعين منذ نعومة أظفارهم.. في زمن تتسارع فيه التكنولوجيا وتتشابك فيه التحديات، برزت المؤسسة كمبادرة تربوية سورية فريدة من نوعها، تحمل اسماً بسيطاً لكنّه عميق الدلالة. انطلاقاً من إيمان بأن كلّ طفل يولد مبدعاً، وما يحتاجه فقط هو بيئة تحتضن فضوله، وتسمح له بأن يجرّب ويخطئ ويتعلم.

تعليم علمي حيّ.. لا تلقين

مدير مؤسسة «المخترع الصغير» ميسة الرزاز أوضحت في تصريح لـ«الثورة»، أن المؤسسة تقوم على فلسفة تعليمية حديثة، وتعتمد على مناهج علمية عملية تستند إلى معايير **NGSS** العالمية ومقاربات **STEAM**، لتقديم تعليم تجريبي للأطفال في علوم الحياة، الفضاء، الأرض، الفيزياء، الهندسة، البرمجة، الروبوتات، والذكاء الاصطناعي.

وأضافت: «كلّ نشاط يُصمم ليكون تجربة حقيقية يعيشها الطفل، لا مجرد درس نظري، فالطفل هنا لا يتلقى المعلومة، بل يكتشفها بنفسه، ويشعر أنه قادر على الابتكار وترك بصمة في مجتمعه».

وبيّنت الرزاز أن «المخترع الصغير» بدأ عام 2005 كمبادرة أسرية مستقلة، نابعة من شغف بتربية الأطفال على الإبداع والاختراع، ومع مرور الوقت، تحوّل إلى فريق تربوي يقدم حصصاً أسبوعية في المدارس، ثم إلى مؤسسة ممنهجة تشارك في فعاليات وطنية كبرى.

وأكّدت أنهم لا يتبعون لأي جهة سياسية، بل يعملون بالشراكة مع وزارات ومؤسسات ثقافية وتعليمية تؤمن بدورهم في بناء الإنسان.

وأضافت: «نؤمن أن كلّ طفل يحمل بذرة فريدة من الإبداع، ودورنا كمربين ليس تلقينه، بل تمكينه من التعبير، ومنحه الأدوات التي تساعده على تحويل أفكاره إلى نماذج ملموسة، نزرع اليوم بذورالخيال، ونعلّمه كيف يعمل ضمن فريق، كيف يحترم الفكرة ويطوّرها، وكيف يحبّ المعرفة لا لأنها واجب مدرسي، بل لأنها طريق لفهم نفسه والعالم من حوله».

الإبداع يبدأ من الطفولة

تقوم فكرة «المخترع الصغير» على قناعة راسخة بأن الإبداع لا يُنتظر حتى الكبر، بل يُزرع في الطفولة، ففي هذه المرحلة، لا تزال الأسئلة أكبر من الإجابات، والدهشة حاضرة في كلّ تجربة، وهنا تماماً تبدأ رحلة الاكتشاف، فالإبداع ليس مجرد مهارة تقنية أو قدرة على إنتاج شيء جديد، بل هو نمط تفكير، وطريقة في رؤية العالم، واستعداد داخلي للربط بين الأشياء بطريقة غير مألوفة.

الطفل المبدع لا يبحث عن الحلول الجاهزة، بل يطرح الأسئلة التي لم تُطرح بعد، ويجرب دون خوف من الخطأ، ويعيد تشكيل الواقع كما يراه بعينيه الصغيرتين.

أما عن التحديات، فأشارت الرزاز إلى أنها لا تقتصر على توفير الموارد والأدوات التعليمية الحديثة، بل تمتد إلى كيفية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأطفال، ولفتت إلى أن تجربة معرض دمشق الدولي تحت رعاية وزارة الثقافة كانت نموذجاً ناجحاً، إذ استقبلت المؤسسة أكثر من 3500 طفل، ما يعكس حجم الأثر الذي يمكن تحقيقه عندما تتكامل الجهود الأهلية مع الرعاية الرسمية.

وأضافت: «نطمح أن يتكرر هذا النموذج في كلّ المحافظات السورية».

الفئة المستهدفة: جيل الخيال

تستهدف المؤسسة الأطفال من عمر 5 إلى 15 سنة، وهي المرحلة الأخصب لصناعة الخيال وتنمية التفكيرالنقدي وحبّ التجربة، لأنها المرحلة الأساسية التي يُبنى خلالها الأساس الحقيقي للابتكار، وتُصقل فيها شخصية الطفل ليكون فاعلاً في مجتمعه، وحين نمنح الطفل المساحة الكافية، لا نخلق فقط مخترعاً صغيراً، بل نبني إنساناً قادراً على التفكير النقدي، واتخاذ القرار، والمساهمة في مجتمعه، لنحصد غداً جيلاً واعياً ومسؤولاً، يحمل في قلبه شغفاً لإعادة بناء وطنه، لا بالحجارة فقط، بل بالأفكار، وبالعلوم، وبالخيال الذي لا يعرف حدوداً.

إنجازات تتحدث

واختتمت الرزاز حديثها بالقول: «نحتضن سنوياً نحو 800 طفل ضمن مدارس خاصة، عبر نوادٍ صيفية ودورات متخصصة، ومع الوقت، أصبح 'المخترع الصغير» علامة تربوية ينتظرها الأطفال وأسرهم، ويترقبون فعالياتها بشغف، ورؤيتنا أن نواصل التوسع والتطور، ليصل إلى كلّ طفل سوري، ويمنحه فرصة لاكتشاف نفسه والإيمان بقدراته على الإبداع».

مرحلة حاسمة لرجال كرتنا..

ساعة الحقيقة اقتربت وديباجة التبرير مرفوضة

• **الثورة – يامن الجاجة:**

يدخل منتخبنا الوطني لكرة القدم، خلال الأسابيع القادمة، في مرحلة مفصلية من مشاركاته على الصعيدين الآسيوي والعربي، حيث سيكون رجال كرتنا مطالبين بتحقيق نتائج إيجابية في الجولة الثالثة، من منافسات المجموعة الخامسة، في ملحق التصفيات المؤهلة لكأس آسيا (2027) وكذلك في مباراة الملحق المؤهل إلى دور المجموعات في بطولة كأس العرب (FiFa قطر 2025).

منتخبنا سيلاقي مضيفه منتخب ميانمار (منافسه المباشرعلى صدارة المجموعة الخامسة في التصفيات الآسيوية) لحساب الجولة الثالثة، من مباريات المجموعة يوم التاسع من الشهرالجاري، وهي مباراة لن يكون مقبولاً فيها أي نتيجة سوى الفوز، ليتمكن رجال كرتنا من الانفراد بصدارة المجموعة التي يتصدرها منتخبنا بفارق الأهداف عن منتخب ميانمار، بعدما جمع كلّ منهما ست نقاط من فوزين في الجولتين الأولى والثانية، على حساب منتخبي باكستان وأفغانستان.

منافسة عربية

وسيكون منتخبنا مطالباً بعد مواجهة ميانمار بالتركيز على مواجهة منتخب جنوب السودان يوم (25) تشرين الثاني المقبل، لحساب الملحق المؤهل إلى كأس العرب، حيث سيلعب منتخبنا في المجموعة الأولى التي تضم أيضاً منتخبات تونس وقطر وفلسطين، حال تأهله إلى دورالمجموعات من كأس العرب، وبالتأكيد فإن تجاوز منتخب جنوب السودان سيكون أمراً حتمياً على رجال كرتنا، نظراً لأهمية كأس العرب من الناحيتين المالية والفنية، حيث يحظى المشاركون فيها بجوائز مالية كبيرة وفرصة احتكاك مميزة جداً.

ولا يختلف اثنان على أن نتائج منتخبنا في التصفيات الآسيوية، وفي الملحق المؤهل لكأس العرب، ستعكس، بصورة لا لبس فيها، حقيقة العمل الذي يقوم به المديرالفني لمنتخبنا الوطني الإسباني «خوسيه لانا» الذي خرج بتصريحات غيرمقنعة بعد النتائج والأداء المخيب لرجال كرتنا خلال التوقف الدولي الأخير، حين خسر منتخبنا أمام نظيره الإماراتي بثلاثة أهداف لهدف، وتعادل مع نظيره الكويتي بهدفين لهدفين، علماً أن النتائج السلبية ترافقت مع أداء مخيب جداً.

لا أعذار

المدرب أكد في تصريحاته أنه حقق فائدة كبيرة من المباراتين المذكورتين، وأن النتائج لا تعنيه لأنه طبَّق عدة أفكار تكتيكية !. والأهم تأكيده أن فترة التجريب والتغيير قد انتهت بالنسبة له، وأن مستوى المنتخب سيكون أفضل في المناسبات المقبلة، وعليه وبعيداً عن ردود الفعل على التصريحات المذكورة، فالأكيد أن أحداً لن يقبل أي أعذار حال التعثر (وهو ما لاتمناه) طبعاً ما يعزز الحديث عن رفض التعثر والأعذار هو تلك الفترة الطويلة التي قضاها لانا على رأس الجهاز الفني لمنتخبنا والتي تقترب من خمسة عشر شهراً، وبالتالي فمن غير المقبول تكرار ديباجة التبرير والأعذار.

انسحاب السباعي يُشعل سباق انتخابات اتحاد الكرة

• **الثورة – سومر الحنيش:**

أعلن لاعب منتخب سوريا سابقاً، والمدرب الوطني ياسر السباعي، انسحابه من انتخابات اتحاد الكرة المقبلة، والمقرر إجراؤها في (5) تشرين الثاني في دمشق.

وأكد السباعي، في منشور عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك» أنه يعتذر عن عدم الترشح، ضمن أي قائمة انتخابية «نظراً لارتباطه بالعمل، وعدم حصوله على الموافقة الرسمية من جهة عمله».و أعرب السباعي عن تقديره لكل من تواصل معه لضمه إلى القوائم الانتخابية، معتبراً أن تلك الثقة «شرف كبير يعتز به»، متمنياً أن يقود المرحلة المقبلة من هو أكثر خبرة وكفاءة في العمل الإداري، لخدمة كرة القدم السورية وتطويرها.

تفاعل كبير

وأثار قرار السباعي تفاعلاً كبيراً على منصات التواصل الاجتماعي، حيث رأى متابعون أن ابتعاده في هذه المرحلة هو قرار صحيح، معللين أنه جاء تماشياً مع الواقع السيئ الذي تعيشه الكرة في سوريا، في حين اعتبر آخرون أن غيابه يشكل «خسارة للكرة السورية» بالنظر إلى خبرته وتجربته الطويلة، أملين منه إعادة التفكير في قراره، والعدول عنه.

وينظر إلى انسحاب السباعي على أنه خطوة مؤثرة في الانتخابات، نظراً لكونه واحداً من أبرز الأسماء المرشحة التي كانت ستحظى بدعم شريحة واسعة من الوسط الرياضي، ما جعل ابتعاده يزيد من سخونة المنافسة بين القوائم الثلاث (غير الرسمية) ويعيد رسم ملامح المشهد الانتخابي.

ثلاث قوائم انتخابية

بحسب التسريبات المتداولة، هناك ثلاث قوائم انتخابية تتحضّر، وهي: القائمة الأولى برئاسة الحكم الدولي السابق، ومعاون وزير الرياضة والشباب جمال الشريف.

أما القائمة الثانية يقودها اللاعب السابق ومسؤول مكتب الألعاب الجماعية في الوزارة فراس تيت، وتضم أسماء بارزة في الوسط الرياضي.

والقائمة الثالثة: يتزعمها اللاعب الدولي السابق نبيل السباعي، الذي يستند إلى شبكة واسعة من العلاقات داخل الوسط الكروي.هذا ووافقت الجمعية العمومية لاتحاد الكرة مؤخراً على اعتماد نظام القائمة الواحدة، بحيث تضم كل قائمة رئيس الاتحاد ونائبه، وأعضاء المجلس (11 عضواً) ما يضفي على الانتخابات المقبلة طابعاً مختلفاً، ويزيد من سخونة المنافسة المرتقبة.

الشطرنجي مازن الفندي مُهنَّأً من وزير الرياضة والشباب

• **الثورة – لانا الهادي:**

قدّم وزير الرياضة والشباب محمد سامح حامض، مكافأة مالية قدرها (5000) دولار، للبطل العالمي في الشطرنج مازن الفندي، بعد حصوله على المركز الرابع عالمياً، في البطولة التي أقيمت مؤخراً في كازاخستان، بالإضافة إلى توفير فرصة تعليم مجاني له في إحدى أفضل المدارس، دعماً وتشجيعاً على مواصلة تألقه عالمياً.

وأوضح الوزير حامض أن مازن استطاع تحقيق هذا التفوّق دون مدرّب خاص، مكتفياً بتدريب نفسه عبر هاتفه المحمول، باستخدام برامج متخصصة في الشطرنج ليكون بذلك نموذجاً ملهماً لشباب.

كما أشار إلى أن مازن تغلب على ظروف صعبة، إثر تأخر رحلته الجوية وغيابه اضطرارياً عن المباراة الأولى، الأمر الذي أثر على ترتيبه النهائي، رغم نجاحه في الفوز بجميع مبارياته وتعادله في واحدة فقط.

سلة حمص الفداء تُودّع بطولة الأندية العربية

• **الثورة – معن تركاوي:**

قدّم فريق سلة حمص الفداء أداء جميلاً أمام الأنطوني اللبناني، لكنه خسر بفارق نقطة واحدة (98/97) وودّع بطولة الأندية العربية لكرة السلة التي جرت بدبي، وقد تفاجأ عشاق حمص الفداء، ومدربه والنقّاد بالأداء الذي قدمه، وخاصة في الربعين الأولين، حيث كان بالأول خاسراً بفارق (9) نقاط (29/20) وتوسّع الفارق في الربع الثاني إلى (24) نقطة، لينهي الشوط الأول (56/32)

وكان من المتوقع مع بداية الربع الثالث أن يتحسن الأداء، فتألق عمر إدلبي، ليتقلص الفارق في الربع الثالث إلى سبع نقاط، ولينتهي (75/68) وتغير الحال في الربع الأخير مع تألق الجميع، وخاصة براين، وسط مؤازرة جماهيرية كبيرة، حيث استطاع حمص الفداء تقليص الفارق إلى نقطة واحدة، ومن ثم التعادل (81/81) ثم (83/83) وتقدم حمص الفداء أول مرة (86/85) وثم (89/86) ورغم ثلاثية سفيان الرائعة، إلا الأنطوني استطاع إنهاء اللقاء بنتيجة (98/97).

اليوم لقاء مفصلي للوحدة

وتقام اليوم الخميس، المرحلة الثانية من دور (16) أهمها اللقاء الثالث الذي يجمع بين كاظمة الكويتي ثاني المجموعة الثالثة، والوحدة السوري ثالث المجموعة الرابعة، وتفتتح المرحلة بلقاء العربي القطري حامل اللقب، متصدر المجموعة الثالثة، والبشائر العماني رابع المجموعة الرابعة، يليهما لقاء الريان القطري متصدر المجموعة الرابعة، والميناء اليمني رابع المجموعة الثالثة، على أن تختتم هذه المرحلة بلقاء الحكمة اللبناني وصيف المجموعة الرابعة، والسيب العماني ثالث المجموعة الثالثة، وكان العربي القطري قد حقق فوزاً كبيراً على كاظمة الكويتي، بنتيجة (88-75) في آخر مباريات الدور التمهيدي.

طائرة غرب آسيا للسيدات.. منتخبنا ولبنان افتتاحاً

• **الثورة – هرايرجوانيان:**

تنطلق يوم غدٍ الجمعة في المملكة الأردنية الهاشمية، النسخة الثانية من بطولة غرب آسيا للكرة الطائرة للسيدات، بمشاركة ستة منتخبات هي: سوريا والسعودية ولبنان (بطل النسخة الأولى) وقطر والعراق بالإضافة إلى الأردن (المضيفة) وتستمر البطولة حتى التاسع من الشهر الجاري.

وتقام المنافسات بطريقة الدوري من مرحلة واحدة، والمنتخب الحاصل على أكبر عدد من النقاط يتوّج بطلاً، وكذلك سيضمن تأهله لنهائيات بطولة آسيا المقررة في الفلبين، في الفترة من (6) إلى (14) حزيران من عام (2026).ويستهل منتخبنا مشواره غداً الجمعة، بلقاء لبنان (بطل النسخة الأولى) في الساعة الثالثة عصراً، وتليها مباراة السعودية والعراق الساعة الخامسة، وتختتم منافسات اليوم الأول، بلقاء الأردن وقطر الساعة السابعة مساء.

وضمّت البعثة كلاً من اللاعبات: غزل القصير – نينار الحاج حسين – ملك أبو خليل – لمى البطل – سالي حمادة – زهراء مني – ولاء الحاج خلوف – لويزا موسى – حنين شاهين – ماغي الشيخ – هند دعبول – كارلا نجار.وتأهلت إلى نهائيات بطولة آسيا حتى الآن منتخبات فيتنام وتايوان وكازاخستان وإندونيسيا وإيران وأستراليا والفلبين (المضيفة) وتبقى (5) بطاقات شاغرة ليكتمل عقد المنتخبات الـ(12) التي ستتنافس في البطولة القارية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17941
الخميس 10 ربيع الآخر 1447 هـ
2 تشرين الأول 2025 م

دوري الأبطال.. البطل يُثبت علو كعبه ويهزم برشلونة

• **الثورة – فخر الصاحب:**

أثبت باريس سان جيرمان، رغم الغيابات المؤثرة، علو كعبه كبطل للمسابقة الأهم على المستوى الأوروبي للأندية، بعد فوزه الثمين على مستضيفه القوي برشلونة، حين هزمه بعقر داره عن جدارة واستحقاق، وفي جهة أخرى استمرت عقدة موناكو مع مانشستر سيتي الذي فشل في الفوز على أبناء الإمارة الذين سبق لهم أن أخرجوا السيتيزينز من المسابقة في بطولة (2017) الفريق الإنكليزي الآخر آرسنال نجح في تجاوز ضيفه أولمبياكوس، وتابع كراباخ مفاجأة البطولة نتائجه الجيدة بفوز ثانٍ وضعه في كوكبة الفرق المتصدرة، وإلى التفاصيل.

دهاء إنريكي

أثبت مدرب باريس سان جيرمان الحالي، وبرشلونة سابقاً، لويس أنريكي، أنه أحد أفضل المدربين في عالم الكرة، ليس لقيادة الفريق الباريسي الموسم المنصرم للتتويج بأهم البطولات فقط، بل ببنائه فريقاً شاباً، بغياب الأسماء اللامعة، قادراً على إثبات أنه الأقوى بأدائه الجميل وقدرته على تسيير أي مباراة كما يريد، وكان له ذلك أمس حين اقتنص فوزاً مستحقاً من عرين عملاق كتالونيا برشلونة بهدفين لهدف، رغم الغيابات المؤثرة في صفوفه، مع غياب رافينيا عن البرشا، بل نجح بأن يملك الكرة والاستحواذ عليها أكثر من خصمه، وهي من المرات النادرة التي تحدث مع برشلونة، بل أيضاً هو الفريق الوحيد الذي أنزل الخسارة بالبلوغرانا مرتين في أرضه، في آخر اثنتي عشرة مباراة لعبها الفريق الكتالوني في دوري الأبطال، أهداف اللقاء حملت توقيع كل من: فيران توريس في الدقيقة (19) للبرشا، ولباريس مايولو و غوزالو راموس في الدقيقتين (38–90).

عقدة موناكو

فشل مانشستر سيتي، في فك عقدة مضيفه الفرنسي موناكو، الذي سبق وأن أخرجه من منافسات البطولة (2017) ليكتفي بالتعادل الإيجابي معه بهدفين لهدفين، في اللقاء الذي جمع الفريقين على أرضية لويس الثاني، الأفضلية المطلقة للسيتيزينز، فرصاً واستحواذاً، لم تشفع له بخطف نقاط المباراة، سجل لأبناء الإمارة تيزيه وإيريك داير في الدقيقتين (18–90) وللسيتي هالاند في الدقيقتين (15–44).

وتخطى آرسنال عقبة ضيفه أولمبياكوس بهدفين نظيفين حملا توقيع المتألق مارتينيلي وساكا في الدقيقتين (12– 2+90) وهو الفوز الثاني للغانرز في البطولة.

مفاجأة كاراباخ

تابع الفريق المغمور كاراباخ الأذربيجاني، مغامرته الناجحة إلى الآن في البطولة الأقوى قارياً، بحصده الفوز الثاني، وكان على حساب كوبنهاغن الدانماركي بهدفين نظيفين، حملا توقيع عبد الله الزبير وإيمانويل أداي في الدقيقتين (28–84) ليصل للنقطة السادسة، مع كوكبة الفرق المتصدرة، محتلاً المركز السادس بفارق الأهداف.

وفي باقي النتائج المسجلة أمس، عاد نيوكاسل يونايتد بفوز عريض من أرض مضيفه سان جيلواز برباعية، وتعادل بايرليفركوزن مع آيندهوفن الهولندي بهدف لهدف، وتغلب بوروسيا دورتموند على أتلتيك بيلباو بأربعة أهداف لهدف، ونابولي على سبورتينغ لشبونة بهدفين لهدف، وتعادل فياريال مع جوفنتوس بهدفين لهدفين.

مونديال الشباب.. المغرب تهزم البرازيل

• **الثورة – هـ .ج:**

واصل المنتخب المغربي تألقه في نهائيات كأس العالم لكرة القدم للشباب، دون (20) عاماً، المقامة في تشيلي، بعدما أسقط منتخب البرازيل (2–1) ليعبر للدور الثاني في انتظار مواجهة المكسيك.

في الدقيقة (59) جاءت البشرى السارة للمنتخب المغربي، عبر هدف جميل سجله عثمان معما، وسط دهشة لاعبي البرازيل الذين حاولوا جاهدين بعد ذلك الرد على المغاربة الذين واصلوا اللعب بهدوء وتركيز من أجل الحفاظ على تقدمهم في النتيجة. وفي الدقيقة (75) عاد محمد زابيري ليوقّع الهدف الثاني، بعد تمريرة ساحرة من جاسم، ليؤكد أشبال الأطلس حضورهم القوي في المباراة، ومع الأنفاس الأخيرة للمباراة سجل المنتخب البرازيلي هدفه الوحيد من ضربة جزاء.وكانت المغرب قد فازت في مباراتها الأولى في المجموعة الثالثة على إسبانيا (2–0) فيما تعادلت البرازيل مع المكسيك (2–2) وضمن المجموعة ذاتها تعادلت إسبانيا مع المكسيك (2–2).وبذلك تتصدر المغرب الترتيب بـ(6) نقاط، وقد ضمنت تأهلها لدور الـ(16) وتأتي المكسيك في المركز الثاني بنقطتين، ثم البرازيل وإسبانيا بنقطة يتيمة، وفي الجولة الثالثة والأخيرة، تلعب المغرب مع المكسيك، والبرازيل مع إسبانيا بعد غد السبت.

يذكر أن المنتخبات الـ(24) المشاركة في البطولة، تم توزيعها على ست مجموعات، بواقع أربعة منتخبات في كل مجموعة، على أن يصعد المتصدر والوصيف مباشرة للأدوار الإقصائية، بالإضافة إلى أفضل أربعة منتخبات حاصلة على المركز الثالث في المجموعات الست.وفي المجموعة الرابعة، فجّر منتخب كوبا مفاجأة من العيار الثقيل، بعدما اقتنص نقطة ثمينة من فم نظيره الإيطالي، بعدما تعادل معه (2–2) وتقدم المنتخب الإيطالي بهدفين نظيفين، حملا توقيع أندريا ناتالي وجمال إدريسو، في الدقيقتين (14 و31) قبل أن يضطر المنتخب الأزرق للعب بعشرة لاعبين، عقب طرد إدريسو في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الأول، لحصوله على الإنذار الثاني، واستغل منتخب كوبا النقص العددي في صفوف منافسه، ليدرك التعادل في الشوط الثاني، عقب تسجيل لاعبه مايكل كاميخو هدفين من ركلتي جزاء في الدقيقتين (70 و87) على التوالي، ليحصل كل منتخب على نقطة وحيدة.وكان منتخب إيطاليا قد افتتح مشواره في المجموعة بالفوز (1–0) على أستراليا في الجولة الأولى، التي شهدت فوز الأرجنتين (3–1) على كوبا، وفي المباراة الثانية اكتسحت الأرجنتين أستراليا (4–1) لتضمن تأهلها لدور الـ(16) سجل للفائز أليخو ساركو (3) وتوماس بيريز (45) ويان سوبيابري (3+90) وسانتينو أنديتو (5+90)، فيما سجل للخاسر دانيال بيني (69) وتتصدر الأرجنتين الترتيب بـ(6) نقاط، مقابل (4) لإيطاليا، ونقطة لكوبا، ولا شيء لأستراليا.

لاعبو الريال يعودون لتشكيلة السيلسياو

• **الثورة – هرايرجوانيان:**

استدعى المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، ثنائي ريال مدريد الإسباني، فينيسيوس جونيور، ورودريغو، إلى تشكيلة المنتخب البرازيلي استعداداً للمواجهتين الوديتين أمام كوريا الجنوبية واليابان.

وغاب فينيسيوس عن آخر مباراة للبرازيل في تصفيات كأس العالم (2026) أمام بوليفيا في أيلول الماضي من أجل الراحة، في حين استُبعد رودريغو بسبب قلة مشاركاته هذا الموسم مع ريال مدريد.

في المقابل، لا يزال نيمار ينتظر مشاركته الدولية الأولى منذ تشرين الأول (2023) حيث سيغيب هدّاف البرازيل التاريخي عن الملاعب حتى تشرين الثاني على الأقل، بسبب إصابة في الفخذ.

كذلك، استدعى أنشيلوتي مدافع ريال إيدير ميليتاو بعدما غاب لفترة طويلة بداعي الإصابة، ومنح أنشيلوتي دعوة مفاجئة للمهاجم إيغور جيسوس الذي سجّل (4) أهداف في مشاركتين أساسيتين مع نوتنغهام فوريست الإنكليزي منذ انضمامه اليه من بوتافوغو.

وتُواجه البرازيل التي تأهلت في النهاية إلى كأس العالم بسهولة رغم بعض النتائج المخيبة، كوريا الجنوبية في سيئول يوم (10) تشرين الأول، قبل أن تلتقي اليابان في طوكيو بعد ذلك بأربعة أيام.

سينر يُتوّج بلقب دورة بكين للتنس

• **الثورة – ريم عبدو:**

حقق الإيطالي يانيك سينر، المصنف ثانياً عالمياً، لقبه الـ(21) في مسيرته الاحترافية، بتتويجه بطلاً لدورة بكين في التنس، إثر فوزه السهل على الأميركي ليرنر تيان (6–2 و6–2) في المباراة النهائية.

ولم يترك سينر أي فرصة لتيان البالغ من العمر (19) عاماً، والذي استفاد من انسحاب الروسي دانييل مدفيديف من دور الأربعة لبلوغ المباراة النهائية الأولى في مسيرته الاحترافية.

وهي المرة الثانية التي يتوج فيها سينر بلقب دورة بكين بعد عام (2023) عندما تغلب على مدفيديف في المباراة النهائية، وبات سينر ثالث لاعب يفوز بأكثر من لقب في دورة بكين، بعد الصربي نوفاك دجوكوفيتش (6) والإسباني رافايل نادال (لقبان) وكانت خسارة سينر الوحيدة على ملعب بكين، أمام غريمه اللدود الإسباني كارلوس ألكاراز الذي فاز بالمباراة النهائية العام الماضي بثلاث مجموعات مثيرة، لكنه فضّل هذا العام عدم الدفاع عن لقبه، والمشاركة في دورة طوكيو التي توّج بلقبها على حساب الأميركي تايلور فريتز.

كما هو اللقب الثالث لسينر هذا الموسم، بعد بطولتي ملبورن وويمبلدون، أولى وثالث البطولات الأربع الكبرى تواليا.

ويملك سينر الآن فرصة استعادة صدارة التصنيف العالمي قبل نهاية الموسم، بعد انسحاب ألكاراز من دورة شنغهاي للماسترز الألف نقطة بسبب مشكلات بدنية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
www.thawra.sy
الخميس
10 ربيع الآخر 1447 هـ
2 تشرين الأول 2025 م
العدد 17941

«السرايا» القديم.. طراز معماري متطور

• **الثورة – هسة زغيب:**

أنشئت أبنية مهمة زمن الوالي حسين ناظم باشا، كبناء دار السرايا في ساحة المرجة، المبني فوق أرض مقهى حديقة الحكومة المتواجدة على الضفة الجنوبية لنهر بردى، لكن الحديقة أزيلت وأنشئ مكانها السرايا الحكومية المُسمَّى بناء وزارة الداخلية القديم، مستعيناً بمهندسين وفنيين أوروبيين للمشروع، صمَّمه المهندس الألماني هانيس روكوست مايسنر، المختلف عن المشيدات في المدينة الإسلامية بالعصر العثماني، وأشرف على التنفيذ المهندس الإسباني فرناندو دي أرندا بداية القرن الماضي.

وذكر الباحث عماد الأرمشي لـ«الثورة» أنَّه يعتبر من الطراز المعماري الأوروبي المتطور والمحدث عن الروماني القديم المنتشر في فرنسا، المشيد من دون «جملونات» بالسقف، المبني على ثلاث مراحل، والمؤلف من ثلاث طبقات، ويقوم على أساسات حجرية صلبة في عمق التربة الرطبة والمتاخمة لمجرى نهر بردى.

فجدران الطابق الأرضي كلها شُيِّدت من الحجر الصخري الصلب المنحوت والمقبَّب، والمكسو من الداخل بالآجر المشوي، والطينة الداخلية المكلسة، إذ يتوسط الكتلة المعمارية مدخل رئيس متوج من الأعلى بالشكل الهرمي، ويحمل بعض اللمسات الإغريقية، كما يوجد جناحان على أطراف البناء يتوسط كل منهما باب جانبي.

أمَّا الواجهة الشرقية للبناء فيتخللها نوافذ متوجة بأشكال مختلفة، لكل طابق طابعه الخاص به في شكل الزخارف وزينتها وتيجانها وأقواسها، فالطابق الأرضي تغلب عليه التأثيرات الإغريقية، فيما طغت على جميع عتبات النوافذ والأبواب التيجيان ذات الانحناء الضعيف الهرمي والأقواس القطاعية، ما أعطاها لمسة فنية جميلة بهدف تجنب وضع مسيلات مائية لتصريف مياه الأمطار على حافتي النوافذ والأبواب على جانبي البناء، فيما تختلف أشكال تيجان عتبات النوافذ في الطابق الثاني لتأخذ شكل طراز البناء العثماني.

ينتقل الباحث «الأرمشي» إلى الواجهة الجنوبية الغربية التي يتخللها نوافذ متوجة بأشكال مختلفة، وهناك بروز لشرفة طويلة واقعة فوق المدخل الرئيسي للمبنى، وقائمة على عشرة أعمدة تجميلية وإنشائية في الواجهة الرئيسة الشمالية، ممتدة حتى طرفي الجناحين ما شكَّل بروزاً في التصميم المعماري على الطبقتين الأولى والثانية وعلى الجناحين المطلين على نهر بردى، كما لفت إلى إنشاء عمود تذكاري أمام المدخل الرئيسي من الرخام الخالص.

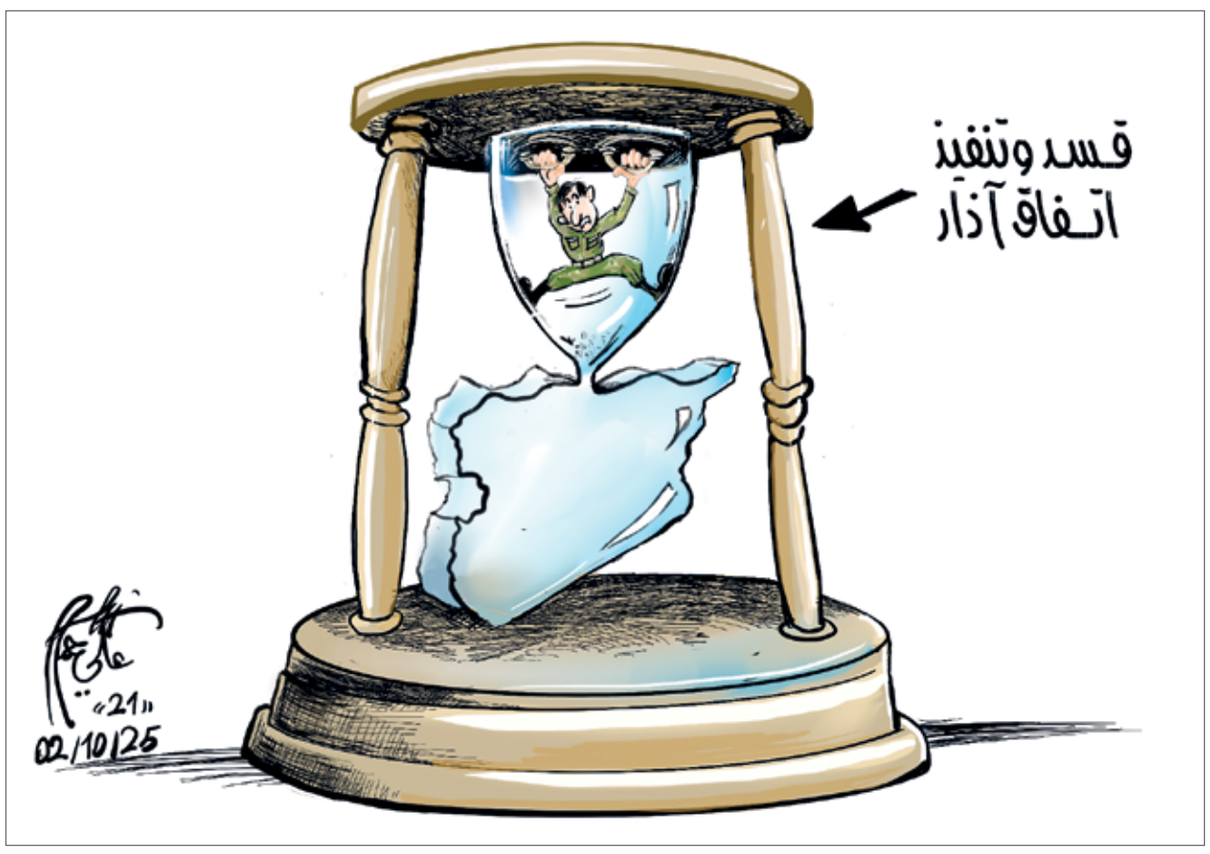

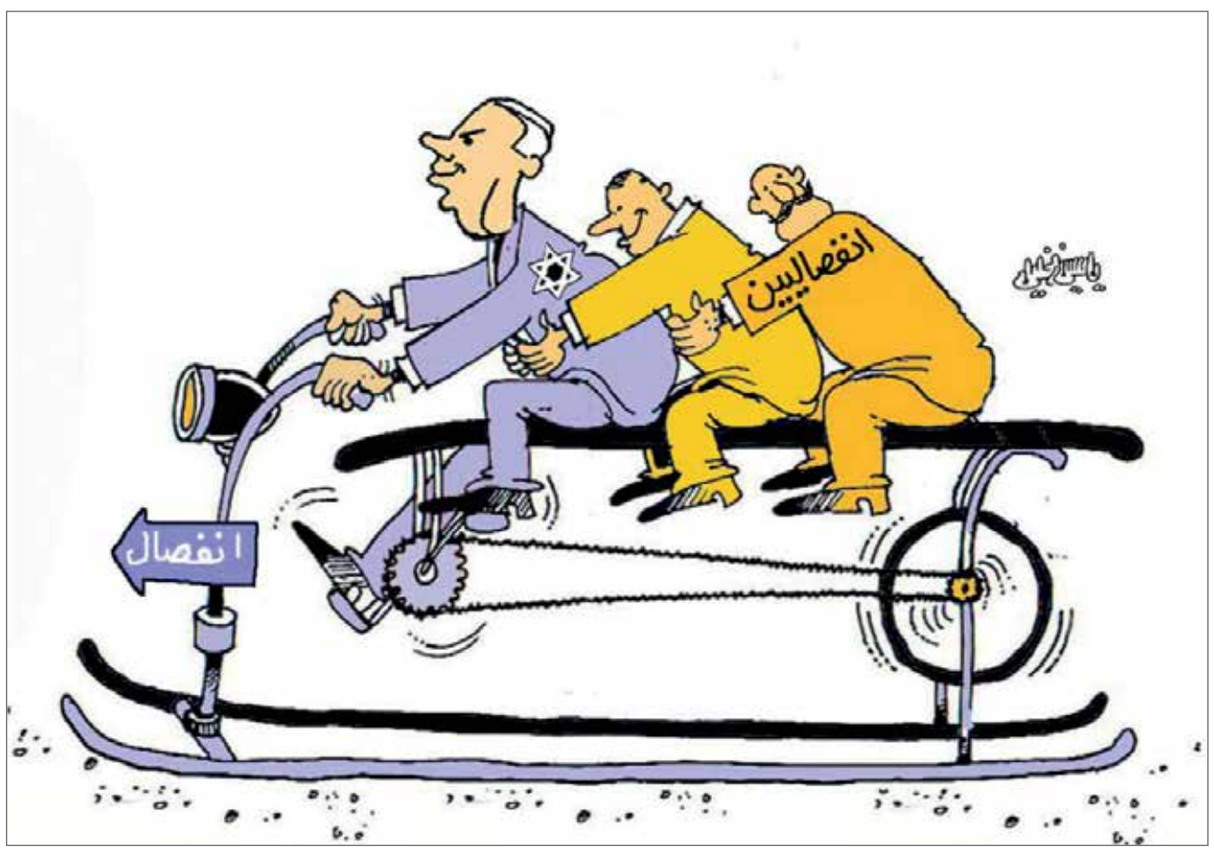

ملتقى أورنينا.. دعم المواهب الشابة وتكريم الفنانين المميزين

• **الثورة – عبير علي:**

يقيم ملتقى أورنينا للثقافة والفنون الشعبية بحمص بالتعاون مع مطرانية السريان الكاثوليك معرضاً للفنون التشكيلية للهواة والمحترفين، يوم الأحد القادم في القاعة الأثرية لكاتدرائية الروح القدس، ويحمل المعرض عنوان «نضال إبراهيم وسنوات من العمل والعطاء مع أورنينا»، تكريماً لجهوده في ارتقاء الفن وتعليم الرسم.

وفي تصريح لرئيس مجلس إدارة ملتقى أورنينا، ريمون كبرون، لـ«الثورة»، أشار إلى أن أورنينا منصة للإبداع والمبدعين، وسعت دائماً لأن تكون سباقة في إعلاء بريق الثقافة والفن الراقي، من خلال تسليط الضوء على الفنانين المحترفين وأعمالهم، والدعم الفعّال للمواهب، يقول: «نجحنا بأن نكون منارة للفن والثقافة بإمكانيات فنية وثقافية هائلة وموارد مادية شحيحة».وأعتبر المعرض- إضافة إلى كونه ساحة للإبداع، فرصة لتقديم الشكر لكل من ساهم في الدعم، خاصة الأستاذ نضال إبراهيم الذي قدم الدعم والمتابعة للفنانين الشباب بجد وإخلاص، ووصل عدد المشاركين إلى 30 هاوياً و25 محترفاً، ويستمر المعرض لمدة أربعة أيام.

وفي ختام المعرض، سيتم تنظيم حفل فني تراثي لفرقة ملتقى أورنينا بقيادة الأستاذ حسن الصالح، وإشراف الأستاذ نور محمد، وتقدم الفرقة مجموعة مختارة من الأغاني التراثية العريقة والمميزة، بمشاركة أصوات شابة ومحترفة.وأشار الفنان نضال إبراهيم، إلى أهمية هذا التكريم قائلاً: «عندما تصل إلى موقع التكريم، اعلم أنك عملت بجد لأجل الفن والإنسانية. وملتقى أورنينا سباق لتكريم المميزين، وأنا فخور جداً بالتكريم». وأكد على استمرار العمل لتطوير وتقديم الفنانين الهواة من مختلف الأعمار من خلال المشاركة في المعارض ودمجهم مع كبار الفنانين المحترفين، «كمن يزرع بذوراً صالحة للزراعة في تربة خصبة ليصبحوا أشجاراً مثمرة في المستقبل».

كما قال رئيس اللجنة الفنية التشكيلية بملتقى أورنينا أيمن البيطار: «نؤمن أن الفن رسالة، ولغة إنسانية مفتوحة للجميع، ووسيلة تعبير جمالية ومعرفية تعكس قيم المجتمع وتطلعاته»، مشيراً إلى أن هذا النشاط يؤكد على دور الملتقى الثقافي كحاضنة للإبداع، وفضاء يجمع كل من يسعى للتعبير عن ذاته والمساهمة في نشر ثقافة الجمال والفن.

من خلال هذه المبادرات، يسعى ملتقى أورنينا لتقديم منصة تشمل جميع الفنانين والمبدعين، حيث يمكنهم تبادل الأفكار وتطوير مهاراتهم، ويختم بيطار بالقول: «نحن هنا لنؤكد على أهمية الفن في الحياة اليومية، وكيف يمكن أن يساهم في تشكيل المجتمع وتحقيق التغيير الإيجابي من خلال الفنون التشكيلية».

«اليتيم» ينطلق في دمشق

• **الثورة:**

دارت عجلة تصوير مسلسل «اليتيم» الذي تجري أحداثه ضمن إطار البيئة الشامية، ويتناول حكاية مشوقة عن صراع المال ضمن العائلة الواحدة، ما ينتج عنه جريمة قتل، يكون ضحيتها «عرسان اليتيم» الذي يفقد عائلته كلها ويذوق عندما يكبر طعم الذل والهوان، إذ تشتد الصراعات والحالات الإنسانية في محاور متعددة.

المسلسل الذي يُنتظر أن يكون منافساً في شهر رمضان القادم، ويجنح في إطاره العام إلى الفنتازيا، وهو من إخراج تامر إسحاق، وتأليف قاسم الويس، إنتاج أيهم قبنض ميديا، منتج منفذ شركة أفاميا الدولية، الإشراف العام فراس مصطفى الجاجة، ويعتمد البطولة الجماعية، ومن الفنانين المشاركين فيه نذكر: سلوم حداد، أيمن رضا، شكران مرتجى، سامر إسماعيل، جيني اسبر، رهام قصار، لينا دياب، تيسير ادريس، فادي صبيح، فاتح سلمان.

يجمع «اليتيم» لأول مرة بين المخرج والمؤلف، وتعتبر هذه التجربة الثانية للكاتب قاسم الويس في ميدان دراما البيئة الشامية، إذ سبق وكتب مسلسل «الوشم»، في حين قدم المخرج تامر إسحاق العديد من التجارب في هذا الميدان، منها الجزء الثاني من «الحصرم الشامي، «الأميمي، خاتون، الحرملك، وردة شامية، صدر الباز، زقاق الجن، بيت أهلي».

رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
مدير التحرير
هني الحمدان
أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219